العدد
382

بقية الله
Baqiatollah

السنة الثانية والثلاثون
شهر تموز 2023م/ ذو الحجة-محرم 1445هـ
شهرية . إسلامية . ثقافية . جامعة

الإمام الحُسين عليه السلام
رحمة الله الواسعة

- فضل يوم الغدير وآدابه
- بدايات إحياء عاشوراء في لبنان
- بالصدقة تعمّ البركة
- فضل الإطعام على حبّ أهل البيت عليهم السلام

بقية الله - العدد 382، شهر تموز 2023م/ ذو الحجة-محرم 1445هـ

18 ذو الحجّة
عيد الغدير الأغر

9005182

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن الإمام الصادق (ع) قوله :

إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا ... فرحم الله من أحيا أمرنا .

تعلـــن

كليّة سيّد الشّهداء عليه السلام

عن فتح باب الانتساب واستقبال

طلبات التسجيل للعام الدراسي 2023 / 2024، الموافق لسنة 1445 هـ

وذلك من تاريخ : 01/06/2023 لغاية 15/07/2023 ومن 28/08/2023 لغاية 15/09/2023 من الإثنين إلى الجمعة.

من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الثالثة بعد الظهر حصراً.

المستندات المطلوبة

1. صورة عن الشهادة الثانوية الرسمية.
2. صورتان شمسيتان.
3. صورة عن الهوية أو إخراج قيد فردي.
4. إخراج قيد عائلي.

العنـــوان

مجمع الإمام الخميني قدس سره

تحويطة الغدير الطابق السادس.

للمراجعة : الاتصال على رقم الهاتف:

خلوي: 81814134 - أرضي: 01477331

اللّـهُمّ اجْعَلْنا عِنْدَكَ وَجَهَاءَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السّلامُ فِي الدّنْيا وَالاْخِرَةِ.

كليّة سيّد الشّهداء عليه السلام لإعداد الخطباء الحسينيّن

لو يعلم الناس ما في طلبِ العلمِ لطلبوه ولو بِسفكِ المهجِ وخوضِ اللججِ

الإمام زين العابدين عليه السلام

تُعلن

حوزة الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام

بفرعيها في بيروت (بئر حسن) - والجنوب (عيتا الجبل)

عن بدء استقبال طلبات الانتساب للعام الدراسي 2023-2024

ابتداءً من:	ولغاية:
نهار الثلاثاء الواقع فيه: 14 ـ محرم ـ 1445 هـ الموافق 1 ـ آب ـ 2023 م	يوم الخميس الواقع فيه: 29 ـ صفر ـ 1445 هـ الموافق: 14 ـ أيلول ـ 2023م

من الإثنين إلى الخميس ـ من الساعة 10:00 صباحاً إلى 1:00 ظهراً

وذلك في مبنى الحوزة الكائن في:

- **بيروت:** بئر حسن ـ بجانب السفارة الايرانية
- **الجنوب:** عيتا الجبل ـ قرب العين، بجانب مبنى البلدية والملعب البلدي

المستندات المطلوبة

- إفادتا تعريف من عالمي دين من المعروفين لدينا
- صورة عن بطاقة الهوية أو إخراج القيد الفردي، وصورة عن اخراج القيد العائلي
- خمس صور شمسية
- صورة عن آخر شهادة رسمية
- إفادة صحية
- **لطلاب الحوزات: إفادة مفصّلة بالدروس مع العلامات**

للمراجعة الاتصال على الارقام التالية

- بيروت: 01/856 877 - 03/928 280 | الجنوب: 07/325 295 - 76/774 055

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: رسالة البكاء على سيّد الشهداء عليه السلام** — الشيخ بلال حسين ناصر الدين — 4
- **مع إمام زماننا: التغييرُ المنتظر** — السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره — 6
- **نور روح الله: نداء الغدير: السياسة عين الدين** — 8
- **مع الإمام الخامنئي: المباهلة مظهرُ طمأنينة واقتدار** — 11
- **أخلاقنا: خطوات نحو اليقين** — السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره — 14
- **فقه الولي: من أحكام النظر إلى الصور (1)** — الشيخ علي معروف حجازي — 18

عيد الله الأعظم

- **فضل يوم الغدير وآدابه** — الشيخ نبيل أمهز — 20
- **مشهديّة يوم الغدير** — الشيخ مهدي أبو زيد — 24

فهرس الملف: الإمام الحسين عليه السلام: رحمة الله الواسعة

- **رحمةٌ بابها الإمام الحسين عليه السلام -لقاء مع فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط** — حوار: الشيخ موسى منصور — 30
- **يسير... والرحمة بين يديه** — إعداد: هيئة التحرير — 36
- **الإمام الحسين عليه السلام: الرحيمُ بأصحابه** — الشيخ بسام حسين — 40
- **الإمام الحسين عليه السلام: الحريصُ على هداية أعدائه** — الشيخ محمود عبد الجليل — 46
- **المجالس الحسينية فيضُ رحمة** — الشيخ علي متيرك — 52

58

52

24

- **تاريخ الشيعة: بدايات إحياء عاشوراء في لبنان** — 58
  د. غسان طه
- **أسبوع الصدقة: بالصدقة تعمّ البركة** — 64
  الشيخ د. أكرم بركات
- **آداب وسنن: فضل الإطعام على حبّ أهل البيت عليهم السلام** — 68
  الشيخ إسماعيل حريري
- **تقرير: مركز المعارف للدراسات الثقافيّة: رصد التحدّيات في سبيل المواجهة** — 72
  زهراء عودي شكر
- **عقائدنا: هل الخضر عليه السلام أعلم من النبيّ موسى عليه السلام ؟** — 78
  السيد علي مرتضى
- **تسابيح جراح: بالصبر أواجه جراحي- لقاء مع الجريح المجاهد حسن محمد المشورب (أبو عبد الله)** — 79
  حنان الموسويّ
- **أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق المهندس موسى كمال مرعي (علي سبيتي)** — 84
  نسرين إدريس قازان
- **مناسبة: كراجات دبل: مشهدُ نصرٍ إلهيّ** — 88
- **قصة: دانييلا** — 92
  الشيخ محمّد شمص
- **رياضة: السباحة رياضة الصيف** — 94
- **مناسبات العدد** — 97
- **حول العالم** — 100
- **بأقلامكم** — 102
- **آخر الكلام: الغدير بعد ساعةٍ ونصف** — 108
  نهى عبد الله

رسالة البكاء على سيّد الشهداء عليه السلام

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

في كلام للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يخاطب فيه صاحبه ابن شبيب يقول له: "يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن عليّ"[1]. بهذه الكلمات أوصى الإمام الرضا عليه السلام صاحبه، وبالتبع كلّ شيعته ومواليه بأن احرصوا على البكاء على سيّد الشهداء عليه السلام. وهكذا كان دأب آبائه وأبنائه المطهّرين حيث ظهر جليّاً في أحاديثهم وسيرتهم عِظَمُ اهتمامهم بإحياء أمر الإمام الحسين عليه السلام، من خلال إقامة مجالس العزاء والبكاء والتعريف بمظلوميّته، ومن ذلك ما ورد عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله -الإمام الصادق- عليه السلام: "يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته، فبكى، فقال: أنشدني كما تنشدون -يعني بالرقّة- فأنشدته، قال: [...] فلمّا فرغت قال لي: يا أبا هارون، من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشراً كُتبت له الجنّة"[2]. وكذا كانت سيرة الأئمّة الأطهار عليهم السلام في تعاملهم مع مجالس العزاء. واللافت في موقف الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يريد الاستماع إلى ما ينشده الشاعر بصوت رقيق أي بصوت حزين، وكأنّه يريد أن يبكي أكثر فأكثر. فما سرّ هذا الحثّ الشديد يا ترى؟

في الواقع، عند الحديث عن البكاء على الإمام الحسين عليه السلام، لا بدّ من أن نلتفت إلى أنّنا نتحدّث عن أمر يرتبط برجلٍ يمتلك مكانة عظمى عند الله تعالى، ولا تستطيع عقولنا القاصرة إدراك كنهها، ولأجل ذلك فإنّ سرّ البكاء عليه وقدره إنّما يتناغم بلا ريب مع تلك المكانة العظمى. وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشير إلى ذلك كما في قوله: "إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة"[3]. أمّا وجه هذا الاهتمام بالبكاء على الإمام عليه السلام في أحاديث الأئمّة الأطهار عليهم السلام وسيرتهم، فهو لأنّ البكاء بنفسه بمثابة الرسالة التي تصل مضامينها إلى جهات عدّة، فهي تارة

توجّه إلى داخل
الإنسان الباكي،
أي إلى قلبه ومشاعره
وأحاسيسه، إذ يكون البكاء
لقلبه حينها بمثابة الماء للزرع،
فيؤهّله للتوجّه نحو القضيّة الحسينيّة،
ليعيش معها بمشاعره، وهذا ما يجعله أكثر
تفاعلاً وأشدّ تأثّراً بما جرى في واقعة الطفّ وبما
كان مرتبطاً بها من قبلها ومن بعدها. علاوةً على ذلك،
فإذا كان البكاء مرتبطاً بمثل هذه الشخصيّة العظيمة وقضيّتها
الجليلة، فسوف يكون له أثر بالغ في النفوس، ويُسهم حتماً في تنقيتها
وجلاء ما فيها من غشاوات الدنيا. هذا مضافاً إلى البُعد الغيبيّ الذي
يتّصل بالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام، والذي أكّدت عليه أحاديث
المعصومين عليهم السلام من تكفيرٍ للذنوب وعلوٍّ في الدرجات وحالات قربٍ
لا يدركها سوى من بكى الإمام عليه السلام وذرف لأجله الدموع. وتارةً أخرى،
تكون رساليّة البكاء مرتبطة بالقضيّة الحسينيّة من الناحية السياسيّة
والعقديّة؛ فهذه القضيّة لا ينبغي أن تموت، بل لا بدّ من بقائها حيّة
في وجدان الأمّة عبر الزمن، فيكون البكاء إزاء ذلك شعاراً يدلّل على
القضيّة والنهضة الحسينيّة، بما تحمله من مبادئ جليلة تحاكي الإسلام
المحمّديّ الأصيل، وفي الوقت عينه تدلّل على جهة أهل الباطل، الذين
كانوا يرومون العبث بمبادئ الإسلام.

ففي البكاء على الإمام الحسين عليه السلام رسالةٌ تحاكي قلبَ الباكي،
وتَقرعُ بابَ معرفته ووعيه بالقضيّة الحسينيّة.

الهوامش

(1) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج1، ص268.

(2) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص 208.

(3) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج43، ص272.

التغييرُ المنتظر(*)

السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره

هل يُمكن لفردٍ واحد مهما كان عظيماً، القدرة على إنجاز الدور العظيم في التغيير الذي وعد الله سبحانه وتعالى بتحقّقه في آخر الزمان؟ وما هي طريقة التغيير المنشودة في اليوم الموعود؟ الإجابة عن هذه التساؤلات في هذا المقال.

● حركة التاريخ

ترتبط الفكرة في هذه التساؤلات بوجهة نظر معيّنة للتاريخ تفسّره على أساس أنّ الإنسان عامل ثانويّ[1] فيه، والقوى الموضوعيّة المحيطة به هي العامل الأساسيّ، وفي إطار ذلك، لن يكون الفرد في أفضل الأحوال إلّا التعبير الذكيّ عن اتّجاه هذا العامل الأساسيّ.

فالتاريخ يحتوي على قطبين: أحدهما الإنسان، والآخر القوى الماديّة المحيطة به. وكما تؤثّر القوى الماديّة والطبيعيّة وظروف الإنتاج في الإنسان، فإنّ الإنسان أيضاً يؤثّر في ما حوله من قوى وظروف، ولا يوجد مبرّر لافتراض العكس، فالإنسان والمادة يتفاعلان على مرّ الزمن. وفي هذا الإطار، بإمكان الفرد أن يكون أكبر من حجم زمنه في تيّار التاريخ، وبخاصّة حين يدخل في الحساب عامل الصلة بين هذا الفرد والسماء[2]، فإنّ هذه الصلة تدخل حينئذٍ كقوّة موجّهة لحركة التاريخ. وهذا ما تحقّق في تاريخ النبوّات، وفي تاريخ النبوّة الخاتمة بوجه خاصّ، فإنّ النبيّ محمّداً صلى الله عليه وآله بحكم صلته الرساليّة بالسماء، تسلّم بنفسه زمام الحركة التاريخيّة، وأنشأ مدّاً حضارياً لم يكن بإمكان الظروف الموضوعيّة التي كانت تحيط به أن تتمخّض عنه في حال من الأحوال.

وما أمكن أن يقع على يد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يمكن أن يقع على يد القائد المنتظر عجل الله فرجه من أهل بيته، الذي بشّر[3] به صلى الله عليه وآله، ونوّه بدوره العظيم.

● طريقة التغيير في اليوم الموعود

ما هي الطريقة التي يمكن أن نتصوّر من خلالها التغيير الذي سيتمّ على يد ذلك الفرد وانتصار العدل الحاسم، والقضاء على كيانات الظلم المواجهة له؟

والجواب المحدّد عن هذا السؤال يرتبط بمعرفة الوقت والمرحلة التي يُقَدّر للإمام المهديّ ﷺ أن يظهر فيها، وإمكان افتراض ما تتميّز به تلك المرحلة من خصائص وملابسات؛ لكي ترسم في ضوء ذلك الصورة التي قد تتّخذها عمليّة التغيير، والمسار الذي قد تتحرّك ضمنه. وما دمنا نجهل المرحلة ولا نعرف شيئاً عن ملابساتها وظروفها، فلا يمكن التنبّؤ العلميّ بما سيقع في اليوم الموعود، وإن أمكنت الافتراضات والتصوّرات، التي تقوم في الغالب على أساس ذهنيّ، لا على أسس واقعيّة عينيّة.

وثمّة افتراض أساسيّ واحد بالإمكان قبوله على ضوء الأحاديث التي تحدّثت عنه[4]، والتجارب التي لوحظت لعمليّات التغيير الكبرى في التاريخ، وهو افتراض ظهور الإمام المهديّ ﷺ في أعقاب فراغ كبير، يحدث نتيجة نكسة حضاريّة خانقة، وذلك الفراغ يتيح المجال لمرحلة العدالة الجديدة أن تمتدّ، وهذه النكسة تهيّئ الجوّ النفسيّ لقبول هذا التغيير. وليست تلك النكسة مجرّد محادثة تقع صدفة في تاريخ الحضارة الإنسانيّة، وإنّما هي نتيجة طبيعيّة لتناقضات تاريخ المجتمعات المنقطعة عن الله سبحانه وتعالى، التي لا تجد لها في نهاية المطاف حلّاً حاسماً، فتشتعل النار التي لا تُبقي ولا تذر، ويبرز النور في تلك اللحظة؛ ليطفئ النار ويقيم على الأرض عدالة السماء.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: بحث حول المهدي ﷺ، ص 124 - 129.

(1) إشارة إلى نظريّة الماديّة التاريخيّة، راجع: الشهيد الصدر، اقتصادنا، ج 1، ص 19.

(2) راجع: كتاب الأبطال (البطل في صورة نبيّ)، توماس كارليل، ترجمة: الدكتور السباعي.

(3) التاج الجامع للأصول، ج 5، ص 343، عن أبي سعيد عن النبيّ ﷺ: «المَهْدِيّ منّي، أجلَى الجَبهَة، أقنى الأنفَ، يَملأ الأرضَ قِسْطاً وعَدلا كما مُلِئت ظلماً وجَورا».

(4) راجع: الشيخ المفيد، الإرشاد، ص 365 وما بعدها.

نداء الغدير: السياسة عين الدين(*)

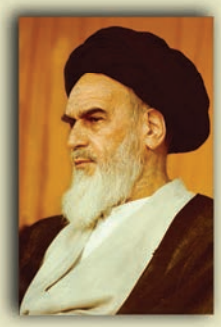

ما عسانا نقول حول شخصيّة أمير المؤمنين عليه السلام ؟! من وصل إلى مرحلة الكمال، وكان مظهراً لجميع أسماء الله جلّ وعلا وصفاته، يجب أن يكون عدد أبعاده مساوياً لتلك الأسماء (أي ألفاً)، وليس في مقدورنا تبيين بُعد واحد منها. لكن ثمّة مسألة يجب تناولها، وهي أبعاد حادثة غدير خمّ السياسيّة، والانحرافات والدسائس والمؤامرات التي تعرّضت لها الشعوب على مرّ العصور، وخاصّة شيعة الإمام علي عليه السلام.

- **مقاماته المعنويّة عليه السلام أوجدت الغدير**

لا يعدّ تنصيب الإمام عليه السلام خليفة من مقاماته المعنويّة، بل إنّ مقاماته المعنويّة الجامعة هي التي أوجدت الغدير. وإنّ تلك المقامات التي كان يتمتّع بها الإمام عليه السلام وشموليّتها، هي التي جعلت منه خليفةً وقائداً مُنَصّباً من قِبل الباري عزّ وجلّ. لذلك، إنّ تبجيل يوم الغدير وتقديسه ليس لأهميّة الحكومة، التي قال بحقّها الإمام عليه السلام لابن عباس: "واللهِ لهذهِ النعلُ أحبُّ إليّ من إمرتكُم"[1]، بل كلّ ما في الأمر هو إقامة العدل.

- **الحكومة متّصلة بالسياسة**

أمر الله جلّ وعلا النبيّ صلى الله عليه وآله بتسليم الحكومة السياسيّة إلى الإمام عليّ عليه السلام؛ فالحكومة عِدل السياسة، بل هي تمام معنى السياسة، ولا يمكن الفصل بينهما. ما يؤسف عليه أنّ كثيراً من الانحرافات قد حصلت، وأبرزها ما قامت به أيد خفيّة، يمتدّ تاريخها إلى عصر الخلفاء الأمويّين والعبّاسيّين، تقول بفصل الدين عن السياسة.

لقد ارتؤوا وجوب جعل الدين شيئاً تعبّديّاً، ونحن أخذنا بأفكارهم وردّدنا معهم: "ما شأن الدين بالسياسة؟ السياسة للملوك والسلاطين". ومعنى ذلك أنّنا نكذّب -والعياذ بالله- الله ورسوله الكريم وأمير المؤمنين

إنّ المقامات التي كان يتمتّع بها الإمام عليه السلام وشموليّتها، هي التي جعلت منه خليفة وقائداً

وأئمّة الهدى عليهم السلام. أمّا في واقع الأمر، فالحكومة جهاز سياسيّ، وهي ليست قراءة دعاء أو صلاة أو صيام، بل إنّ قيام حكومة العدل يضمن إقامة الصلاة والصوم وأمثالهما.

لو أُتيح للإمام عليه السلام إقامة حكومة العدل، لزالت جميع الانحرافات، ولأصبحت البيئة صحيحة وسليمة، ولفُتح المجال أمام جميع المفكّرين، من العرفاء والحكماء والفقهاء، للعمل بحريّة واطمئنان وسكينة. لذا، فقد جاءت حادثة الغدير لتُفهم الملأ أنّ السياسة تتعلّق بالجميع، وأنّه يجب أن تكون ثمّة حكومة تمارس السياسة في كلّ عصر حتّى تستطيع تحقيق كلّ ذلك.

وعلى الرغم من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أعرف خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الأمّة، لم يتنحّ جانباً، ولم يكرّس كلّ وقته للأذكار أبداً، بل كان منهمكاً في أعماله، وعلى احتكاكٍ دائمٍ بالناس، ويقوم ببعض ما ذكر أيضاً.

- **الغدير وترسيخ السياسة**

بناءً على هذا، قيل: "ما نُوديَ بشيء مثلَ ما نُوديَ بالولاية"، لأنّها عبارة عن الحكومة؛ فلم يُدع إلى أيّ شيء مثلما دُعي إلى هذا الأمر السياسيّ، الذي كان موجوداً في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام. يتفوّه بعض رجال الدين بكلمات عجيبة، فيقولون على سبيل المثال: "ملابس الجنديّ محرّمة لأنّها لباس شهرة وتقدح بالعدالة"! أما كان النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله عادلاً؟!

ألم يكن أمير المؤمنين عليه السلام عادلاً؟! ألم يكن سيّد الشهداء عليه السلام عادلاً؟! أما كان الإمام الحسن عليه السلام عادلاً؟! لقد لبسوا جميعاً لباس الجنديّ؛ لأنّ حكومتهم كانت حكومة ولاية وتزويد وتجهيز الجيوش الجرّارة، وكلّ ذلك يصبّ في خانة السياسة. وثمّة من يقول: "ما شأن المشايخ بالسياسة؟". يريدون عزل رجال الدين عن الشعب للقيام بما يحلو لهم، لكنّ علماءنا لم يتخلّوا عن السياسة على امتداد التاريخ. من هنا، جاءت قضيّة الغدير لترسيخ مفهوم الحكومة والسياسة.

● **إطاعة أولي الأمر**

لقد أرسل الله لنا النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الأحكام التي يجب أن نتّبعها، ثمّ يأتي من يقول مثلاً: أطيعوا من يطلب منكم عدم الالتزام بالأحكام! أيّ عقل يصدّق ذلك؟ ليس من المعقول أن يرسل الله ديناً على يد أنبيائه ثمّ يقول: أطيعوا من لا دين له، أي تخلّوا عن دينكم! لذلك، الجدير بالطاعة هم الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله، وأولو الأمر الذين يمتلكون صفات من الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

● **خلافات المسلمين مفتعلة**

لقد حدثت انحرافات بعد غدير خم، أدّت إلى الابتلاء بمصائب تتعرّض لها الدول الإسلاميّة كافّة. ومن جملتها الخلافات التي ابتدعها أعداء الإسلام، بين طوائف المسلمين المختلفة، الذين يختلفون في كثير من العقائد، لكن يجب أن تكون علاقاتهم طيّبة بعضهم مع بعض. ويجب أن لا يدفعنا الخلاف إلى عرقلة جهود أيّ دولة إسلاميّة ترغب في طرد أمريكا من بلادها، وكلّ من أراد الفتك بالإسلام والمسلمين.

لمَ يسمح أصحاب العقائد المختلفة للأيادي الخارجيّة بحصول الخلافات؟ إنّ ذلك نتيجة نوع من التربية التي أوجدها المتآمرون، والتي تقوم على أن تعتقد كلّ طائفة بخلاف ما تعتقده الطائفة الأخرى، فيكون الجميع مختلفين، فيعود النفع على أولئك!

أسأل الله تعالى بتواضع وتذلّل، أن يقوّي شوكة الإسلام والقضايا الإسلاميّة في كلّ مكان، وأسأله تعالى أن يوحّد هذه الأفكار المشتّتة في فكر إسلاميّ صحيح واحد.

الهوامش

(*) صحيفة الإمام، مناسبة عيد غدير خم الأغرّ، التاريخ 18 ذي الحجّة 1406هـ حسينيّة جماران، الجزء (20)، ص 96-101.

(1) نهج البلاغة، الخطبة 33.

المباهلة
مظهرٌ طمأنينة واقتدار

هل ثمّة ارتباط بين عيدي الأضحى والغدير؟ في الواقع، إنّ الفاصلة الممتدّة من عيد الأضحى إلى عيد الغدير، ثم يوم المباهلة، هي مقطع متّصل يرتبط بموضوع الإمامة.

نطلّ عليكم في هذا المقال على بعض ما جاء من كلام الإمام الخامنئي دام ظله حول هذه المناسبات ودلالاتها.

- **الامتحانات سبب للإمامة**

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾ (البقرة: 124). لماذا نصّب الله إبراهيم عليه السلام إماماً؟ لأنّه خرج بنجاح في امتحانات صعبة. يمكن اعتبار يوم عيد الأضحى بداية لهذا الأمر الذي يستمرّ إلى يوم عيد الغدير، يوم إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. كان هذا عقب

امتحانات عسيرة. لقد أمضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حياته المباركة كلّها في امتحانات خرج منها مرفوع الرأس. فمنذ الحادية عشرة أو الثالثة عشرة من عمره وإيمانه بنبوّة الرسول صلى الله عليه وآله راسخ، إلى ليلة المبيت في فراشه صلى الله عليه وآله، إذ كان شابّاً مضحّياً متفانياً وعلى استعداد للتضحية بنفسه في سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ كانت تلك الامتحانات الكبرى في بدر وأحد وحنين وخيبر وسائر الوقائع. فهذا المنصب الرفيع هو نتيجة تلك الامتحانات؛ لذلك مالت القلوب إلى وجود صلة ما بين عيد الأضحى وعيد الغدير؛ وقد أطلق بعضهم على هذه الأيّام اسم «عشرة الإمامة»، وهي تسمية مناسبة[1].

- **يوم المباهلة: يوم الحقّ**

إنّ العشرة الأخيرة من ذي الحجّة، بل النصف الثاني منه، أيّام مهمّة من حيث تاريخ الإسلام والأحداث التاريخيّة الإسلاميّة. إنّ يوم الرابع والعشرين -حسب المشهور- هو يوم المباهلة، وكذلك يوم نزول آية الولاية في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام وتصدقه بالخاتم: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ (المائدة: 55).

وإنّ يوم نزول سورة (هل أتى) هو يوم المباهلة على قول من الأقوال. إنّها أيّام مهمّة. وفي النصف الثاني من ذي الحجّة لدينا يوم الغدير، وهو العيد الأكبر والحادثة المهمّة في تاريخ الإسلام.

أمضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حياته المباركة كلّها في امتحانات خرج منها مرفوع الرأس

إنَّ المباهلة -والتي ينبغي إحياء ذكراها [حادثة] مهمّة جدّاً- هي في الواقع مظهر الطمأنينة والاقتدار الإيمانيّ والاعتماد على الأحقّيّة، وهذا هو ما نحتاجه دوماً. اليوم أيضاً نحن بحاجةٍ إلى هذا الاقتدار الإيمانيّ وهذا الاعتماد على الأحقّيّة؛ لأننا نسير في طريق الحقّ، لذلك ينبغي أن نعتمد على هذا الشيء مقابل عداء الأعداء والاستكبار. وسورة (هل أتى) بدورها مظهرٌ لبركة عمل مُخلص، فلأجل إيثار أهل البيت عليهم السلام، أنزل الله تعالى سورةً في حقّهم. وهي -إلى جانب كونها حادثة تاريخيّة مهمّة جدّاً وعزيزة ومبعث فخر- درسٌ [يعلّمنا أنّ] للإيثار عند الله، حينما يكون مصحوباً بالإخلاص، أجراً دنيويّاً وأخرويّاً[2].

- **المباهلة إثبات للتوحيد**

جاء في الرواية: «ولم ينادَ بشيءٍ كما نودي بالولاية»[3]؛ إنّ مقام الولاية يفوق جميع الأحكام الإلهيّة؛ لأنّه الضامن لها كلّها، وما حدث في غدير خم، ذلك الحدث المهمّ جدّاً، خير دليل على ذلك.

كذلك في العشرة الثالثة ثمّة أحداث مهمّة، من جملتها، وربّما أهمّها، قصّة المباهلة. هنا أيضاً المسألة هي مسألة التوحيد، أي إنّ النقاش بين النبيّ صلى الله عليه وآله ومسيحيّي ذلك الزمان، نصارى نجران، انتهى إلى المباهلة.

كان النقاش حول حقيقة نبي الله عيسى عليه السلام، إذ كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول إنّ عيسى عليه السلام هو عبدٌ لله، ونبيٌّ من أنبيائه، أمّا هم، فكانوا يقولون شيئاً آخر، فكان الاتّفاق على المباهلة، ثمّ اضطر هؤلاء إلى التراجع والانسحاب كما تعرفون القصّة.

أسأل الله أن يكون هذا اليوم مباركاً عليكم، وأن تكونوا قد أمضيتم عشرة أيّام مباركة، وأن تمضوا العشرتين الأخريّين من ذي الحجّة في ما يرضي الله[4].

الهوامش

(1) من كلمة له دام ظله بتاريخ 2009/11/25م.
(2) من كلمة له دام ظله بتاريخ 2018/9/6م.
(3) الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص 18.
(4) من كلمة له دام ظله بتاريخ 2020/8/3م.

خطوات نحو اليقين(*)

السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

الإيمان بالله يعني معرفة الحقّ واتّباعه. والإيمان ليس شيئاً موجوداً خارج الإنسان يدخل إلى قلبه عن طريق الحواس كالعين والأذن، بل هو أمر تكوينيّ وفطريّ أُعطي للإنسان حين خلْقه، كما أُعطي القدرة على زيادته، إذ إنّه يستطيع ببركة اتّباع الشرع والالتزام بتطبيق التعاليم الإلهيّة، أن يصل إلى أعلى درجات اليقين كما سيأتي.

- **الإيمان مصدر طاقة**

هذه الفطرة والقدرة على معرفة الله في كيان الإنسان هي كالتيّار الكهربائيّ في الأجسام. كما أنّ الاستفادة من الطاقة الكهربائيّة الكامنة في الأجسام تتوقّف على الأسباب والوسائل العلميّة والتجريبيّة، فكذلك ظهور نور العلم والإيمان المستقرّ في كيان الإنسان والمودع فيه، يتوقّف على أمور، إذا سعى الإنسان وعمل على تحصيلها، يظهر هذا النور ويظلّ يزداد حتّى يصل إلى درجة اليقين. وإذا أهمل الإنسان تحصيل هذه الأمور، يتضاءل هذا النور رويداً رويداً حتّى ينطفئ نهائيّاً.

- **الطهارة من الأدران**

يتوقّف ظهور نور الفطرة بشكل عام على أمرين:

1. **"التخلية":** وهي أن يُطهّر القلب ويفرّغ من أنواع الأدران والتلوّثات من النزوات والأفعال الحيوانيّة والشيطانيّة. وباختصار: أن يطهّر الإنسان قلبه من الغفلة عن الحقّ التي طغت على فطرته، فأصدأت مرآة قلبه وغطّتها، بالتفصيل الذي سيأتي.
2. **"التحلية":** هي أن يقوّي نور الفطرة بواسطة التفكير والذكر ليحلو القلب بذكر الله، كما سيأتي.

- **الإيمان فطريّ**

﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا**﴾ (الروم: 30)؛ أي أقبل بوجهك على التوحيد والإسلام الذي هو الدين الحقّ (الحنيف) والتفت إليه، ﴿**فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ (الروم: 30). المراد بالفطرة تلك القدرة على معرفة الله وتوحيده والالتزام بلوازم التوحيد، وهذه القدرة أودعها الله في

كيان الإنسان، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾؛ أي أنّ فطرة الله لا تقبل التغيير، أو أنّ المراد أنّه لا يصحّ لك أن تغيّر فطرة الله، أي يجب عليك الثبات على التوحيد وطريقة الإسلام، ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30).

- ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾

توضيح ذلك أنّ كلّ مخلوق خلقه الله، سواء أكان جماداً أم نباتاً أم حيواناً وغير ذلك، قد منحه سبحانه قدرة التكامل، أي الوصول إلى الكمال الذي يناسبه، وخلق فيه الحركة نحو هذا التكامل، بحيث إنّ التبديل والتغيير في ذلك محال؛ فحبّة القمح مثلاً، أودع الله فيها قدرته، بحيث إذا توفّرت الأسباب، أي إلقاؤها في التراب ووصول الريّ إليها، فإنّها تنشقّ ويصبح نصف منها جذراً يستقرّ في الأرض، والنصف الآخر يخرج من التراب ويتحول إلى نبتة تعطي من القمح أضعاف الحبّة الأصليّة، وهذه السُّنّة في حبّة القمح لن تتغيّر أبداً، أي أنّ حبّة القمح لن تنبت عدساً أو شعيراً أبداً.

كلّ مخلوق خلقه الله، قد منحه سبحانه قدرة التكامل، أي الوصول إلى الكمال الذي يناسبه

● **الاستقامة على طريق الفطرة: كمال الإنسان**

أودع الله في الإنسان القدرة على التكامل في تنظيم حياته الماديّة، وتأمين راحته في حياته الأبديّة، والوصول إلى المراتب الروحيّة، وهو لا يبلغ هذا الكمال إلّا إذا استقام على طريق التوحيد والالتزام بدين الله.

ولأنّ بلوغ الإنسان الكمال الذي يناسبه يتوقّف على اختياره ورغبته في توظيف تلك القدرة المودعة فيه واستخدامها حتّى يصبح من أهل الإيمان والمعرفة متحلّياً بالأخلاق الفاضلة، فمن الواضح جدّاً أنّ الاستقامة على طريق التوحيد تتنافى مع الميول الحيوانيّة التي يحتاج الإعراض عنها إلى همّة عالية كما تقدّم.

وخلاصة القول: إنّ بلوغ كلّ موجود الكمال الذي يناسبه، هو أمر حتميّ عند توفّر الأسباب. وفي الإنسان، يعدّ السبب الرئيس إرادته، وغالباً ما يقنع الإنسان بالمستوى الحيوانيّ، ولا يطلب "الإنسانيّة" ولا يريدها حتّى يصل إليها. والهدف من كلّ المواعظ والتحذيرات والترغيب بالثواب والتخويف من العقاب هو تحريك هذه الإرادة والطلب في الإنسان؛ ليصبح طالباً الوصول إلى مستوى الإنسانيّة غير قانع بمستوى "الحيوانيّة".

الاستقامة على طريق التوحيد تتنافى مع الميول الحيوانيّة

● **التحلية بالفكر والذكر**

بعد إزالة العقبات التي تمنع من معرفة الله، تجب المواظبة على عملين: التفكير والذكر.

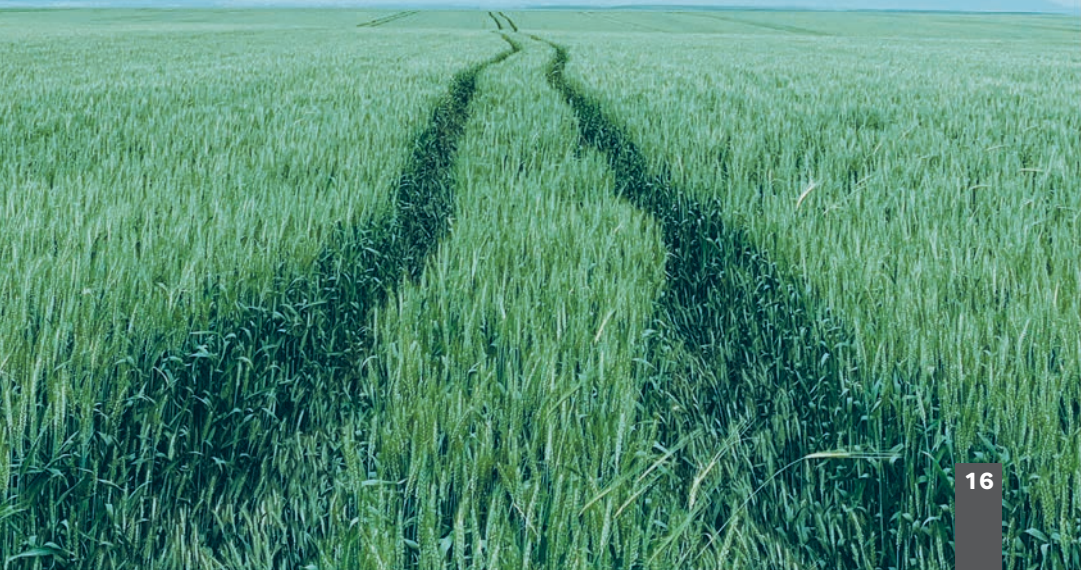

يقول تعالى في سورة آل عمران (الآيتان 190-191): ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ**﴾ (والكواكب التي تظلّلنا بأسرارها وعجائبها) و﴿**فِي خَلْقِ... وَالأَرْضِ**﴾ (التي نعيش عليها بما فيها من عجائب المخلوقات)، ﴿**وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾ (وفق هذا النظام الثابت)، ﴿**لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾ (أي يذكرون الله في جميع حالاتهم، وعلى جنوبهم تعني حالة النوم والاستراحة)، ﴿**وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (فيدركون أنّ هذا العالم العظيم لم يُخلق عبثاً بل خُلق لهدف سامٍ، هو وصول الإنسان إلى مقام المعرفة والعبوديّة ومن ثمّ إلى السعادة الأبديّة)، ويقولون: ﴿**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ**﴾ (أنت منزّه عن العبث)، ﴿**فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ (ودلّنا على طريق المعرفة وثبّتنا عليه). هذا التفكّر يقود إلى الذكر.

- **التقدّم الدنيويّ والتأخّر المعنويّ**

أيّها القارئ العزيز: تأمّل جيّداً في هذه الآية الشريفة: ﴿**يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**﴾ (الروم: 7). أليس أكثر الناس اليوم كذلك، كلّ علومهم تنصبّ على عالم الدنيا والحياة الماديّة، وقلّما تجد موضوعاً لم يحرزوا فيه تقدّماً مذهلاً؟

مثلاً: في علم الزراعة وعلم النبات، وصلوا إلى مستوىً رفيع. في علم الطبّ والجراحة، وطريق تشخيص المرض والدواء لبدن الإنسان، أحرزوا تقدّماً هائلاً بحيث يمكنهم إجراء عمليّة جراحيّة للقلب أو استبداله.

وفي مجال اختراع لوازم المعيشة وتأمين وسائل الراحة، ابتكروا أشياء لم تكن تخطر على بال. وقد تجاوزوا الأرض لتسخير الفضاء وقطعوا مسافة كبيرةً جدّاً وحطّوا على سطح القمر.

ولكن يا للأسف! بالرغم من كلّ هذه العلوم عن ظاهر هذا العالم، فإنّهم يجهلون كلّ شيء عن باطن العالم وخالقه، وهم لا يعتقدون بفناء هذا العالم وزواله، رغم أنّ العلماء في هذا العصر وصلوا إلى هذه الحقيقة وقالوا: إنّ للأرض أجلاً وعمراً تتلاشى بعده، وقالوا: إنّ منظومتنا الشمسيّة هي الآن في سنّ الشيخوخة والهرم.

وأوضح من هذا كلّه فناء كلّ فرد، فلا بقاء لأحد هنا، ولكن هذا لا يؤثّر في قلوبهم حتّى يبعثهم على التفكير في حياة ما بعد الموت!

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب القلب السليم، ج 1، ص191 - 195.

من أحكام النظر إلى الصور(1)

الشيخ علي معروف حجازي

هل يمكن النظر إلى صور وأفلام النساء من غير المحارم بشكلٍ مطلق ودون أيّ قيود، أم ثمّة ضوابط شرعيّة تحكم هذا الأمر؟ سؤال في غاية الدقّة سيجيب عنه هذا المقال، من خلال عرض بعض الأحكام، ضمن العناوين الآتية:

- **النظر إلى صورة المرأة المسلمة غير المحجبة في التلفاز**

أ. الأحوط وجوباً عدم النظر إلى صورة المسلمة الأجنبيّة (من غير المحارم) المعروضة في التلفاز بالبثّ المباشر.

ب. أمّا في البثّ غير المباشر، فلا يجوز النظر إلى صورة المرأة المسلمة السافرة إذا كان يعرفها الناظر.

وأمّا إذا لم يكن يعرفها، فلا مانع من النظر إلى صورتها من دون ريبة أو خوف الوقوع في المعصية.

- **نشر المسلمة صورتها بحجاب ناقص في وسائل التواصل الاجتماعيّ**

أ. إذا كان نشر الصورة يؤدّي إلى أن يراها من يعرفها فلا يجوز نشرها، كما لا يجوز لمن يعرفها النظر إليها.

ب. لا يجوز نشر أيّ صورة لمسلمة إذا كان عرضها يسبّب إثارة أو ريبة أو خوف الوقوع في المعصية.

- **نشر صور المُحجّبات بعد موتهنّ**

أ. إذا لم تكن المرأة بحجاب كامل، وأدّى ذلك إلى أن يراها من يعرفها، فلا يجوز النشر في أيّ وسيلة كانت، ولو على القبر.

ب. وأمّا إذا كانت بالستر الكامل، فيجوز نشر صورتها شرط أن لا يؤدّي ذلك إلى الإثارة أو الريبة أو خوف الوقوع في المعصية.

- **بيع مجلّات الألبسة النسائيّة وشراؤها واقتناؤها**

إنّ مجرّد احتواء هذه المجلّات على صور الأجنبيّات لا يمنع من بيعها وشرائها والاستفادة منها في انتخاب أزياء الألبسة، إلّا أن تكون الصور ممّا يترتّب عليها المفسدة؛ فلا يجوز بيعها ولا شراؤها حينئذٍ.

لا يجوز نشر أيّ صورة لمسلمة إذا كان عرضها يسبّب إثارة أو ريبة أو خوف الوقوع في المعصية

- **نشر صُوَر الفتاة قبل بلوغها سنّ التكليف**

يجوز نشر هذه الصور في وسائل التواصل الاجتماعيّ أو أمام أيّ أجنبيّ شرط أن لا يسبّب ذلك الافتتان وإثارة الشهوة والوقوع في مفسدة محرّمة. وقد يختلف ذلك باختلاف الصور، فبعض الصور لا يترتّب على النظر إليها شيءٌ مِمّا ذُكِر، وربّما تكون الصورة لفتاة بقي لها أيّامٌ حتّى تبلغ سنّ التكليف؛ فيترتّب على ذلك ما ذُكِر من عناوين محرَّمة. لذلك، علينا الحذر عند التشخيص.

- **التقاط صور مسلمة غير محجّبة**

لا إشكال في ذلك، إذا كان المصوّر الذي ينظر إليها ويلتقط صورتها من محارمها، ولا إشكال أيضاً في تظهيرها وطبعها عند مصوّر لا يعرفها.

- **التصوير في المسابح "الخاصّة بالنساء"**

أحياناً تقوم بعض النسوة بتصوير أولادهنّ داخل المسبح، ثمّ يعرضن الصور على صفحات التواصل الاجتماعيّ، فيما يظهر في الخلفيّة بعض النساء؛ في هذه الحالة، لا يجوز تصوير النساء المُحجّبات في الأمكنة الخاصّة من دون رضاهنّ، كما لا يجوز عرض صورهنّ مكشوفات دون حجاب، إذا كان سيراهنّ من يعرفهنّ. ولا يجوز أيضاً التصوير من دون إذنهنّ، حتّى لو كنّ في وضعيّة مستورةٍ ولائقة، مع الانتقاص منهنّ.

مزيدٌ من الأحكام حول هذا الموضوع تجدونها في العدد المقبل بإذن الله.

فضل يوم الغدير وآدابه

الشيخ نبيل أمهز

يقول الله تعالى في القرآن الكريم عن لسان النبيّ ﷺ: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: 84)؛ ولسان الصدق الذي ظهر في الآخرين هو ولاية عليّ عليه السلام يومَ الغدير بقول رسول الله ﷺ أمام جموع الحجيج الذين بلغ عددهم عشرات الآلاف، ولم يتخلّف عن ذلك الجمع إلّا من بقيَ في مكّة من أهلها، فيما البقيّة وقفوا ذلك الموقف وشَهِدوا المشهد الأعظم والأكبر.

- **خصوصيّات التبليغ**

يقول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** (المائدة: 67)؛ فهذا التبليغ الذي حُصِرَ فيه تبليغ الرسالة وعِصمة الله تعالى مِن كلّ مَن ينقلب على الحقّ، الذي ظهر في يومٍ خاصّ، له خصوصيّاته التي لا توجد في أيّ واقعة أخرى:

أوّلاً: وُصِف ذلك اليوم بصفات الإكمال للدين والإتمام للنعمة والرضى الإلهيّ بالإسلام. ما أعظمها لو تدبّرنا المراد الإلهيّ الذي لم يكن ليوم كما هو ليوم الغدير!

ثانياً: تحديد مكانة هذا الأمر من الرسالة، أنّه إن لم يُبلّغ، فكأنما لم تُبلّغ كل الدعوة الإلهية، ولذهبت جهود النبي ﷺ؛ لأنّ هذا البلاغ الأخير هو صمام أمان الرسالة.

ثالثاً: ثمّة تهديد إلهيّ لِمَن يُضمِر التفلت من تبليغ الرسول ﷺ، ولمن يختلق الأعذار الواهية، وذلك في قوله تعالى: **﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** (المائدة: 67).

رابعاً: لقد أُعلن التبليغ بالولاية، بعد أداء أهمّ عبادة توحيديّة خالصة لله تعالى، على الملأ وبكلّ صراحة وبيان جليّ لا يشوبه أيّ تشويش حتّى قام من قام مهنّئاً: "بَخٍ بَخٍ لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم ومسلمة". و(بَخٍ) اسم فعل للتعظيم، كان العرب -وما زالوا- يستعملونه للإعجاب والرضى والمدح والفخر.

● **الغدير في كتب المذاهب الأخرى**

إنّه يوم الثامن عشر من ذي الحجّة لِعام حجّة الوداع، والمكان في مفترق طرق الحجّاج عند غدير يُعرف بغدير خُمٍّ. وهناك، وقف الرسول ﷺ على أعواد وأخذ بيد عليّ عليه السلام ورفعها. والحديث على اختلاف في ألفاظه واتّحاد في المعنى منقول بطرق كثيرة وبالنصّ الذي نقله في سنده رجال الصِحاح كالبخاري ومسلم، والطعن في السند طعن في رجال الصِحاح.

ورد في كتاب النهاية لابن الأثير: «لمَّا أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب، وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فقال: مَن

وُصِف ذلك اليوم بصفات الإكمال للدين والإتمام للنعمة والرضى الإلهيّ بالإسلام

يجب تعظيم هذا اليوم كما عظّمه الله تعالى بجعله اليوم الذي تمَّ فيه الإكمال والإتمام والرِضى

كُنت مولاه فعليٌّ مولاه، فنهض عمر بن الخطاب وقال: بَخٍ بَخٍ لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم ومسلمةً[1]. ويُذكر في أمالي الشيخ الصدوق قدس سره: «فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ (المائدة: 3)»[2].

وفي كتاب تاريخ دمشق بالسند إلى أبي هريرة: «لمَّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ، فقال: ألست وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ (المائدة: 3)»[3].

هذه أمّهات الروايات في هذا المضمار، والتي لا ينكرها إلّا مَن لا باعَ له في الحديث، أو متعصّب يحيد عن انتظام العدل.

- **حقُّ يومِ الغدير**

يجب تعظيم هذا اليوم كما عظّمه الله تعالى بجعله اليوم الذي تمَّ فيه الإكمال والإتمام والرِضى، وهذا ممّا جعله أعظم وأكبر من يوم الجمعة والفطر والأضحى، وجعل فيه من الأعمال الاختياريّة الولائيّة على سبيل الاستحباب، منها ما حَدَّث الشيخ الطوسي به في كتاب مِصباح المُتهجّد: روى زياد بن محمّد قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والفطر والأضحى؟ قال: نعم، اليوم الذي نَصَّبَ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام، فقلت: وأيّ يوم هو يا بن رسول الله؟ فقال: وما تصنع بذلك اليوم والأيّام تدور! ولكنّه لثمانية عشر من ذي الحجّة، ينبغي لكم أنْ تتقرّبوا إلى الله تعالى بالبرّ والصّوم والصَّلاة وصلة الرحم وصلة الإخوان، فإنَّ الأنبياء كانوا إذا أقاموا أوصياءهم فعلوا ذلك وأمروا به»[4].

وفيه عن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: جُعلت فداك، للمسلمين عيدٌ غير العيدين؟ قال: نعم، يا حسن أعظمها وأشرفها،

قال: قلت له: وأيّ يوم هو؟ قال: يوم نُصِبَ أميرُ المؤمنين فيه عَلَماً للناس، قلت له: جُعلت فداك، وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن وتكثر الصَّلاة على محمّد وآله فيه، وتتبرّأ إلى الله ممّن ظلمهم، فإنَّ الأنبياء كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يُقام فيه الوصيّ أن يُتّخذ عيداً، قال: قلت: فما لِمن صامه؟ قال: صيام ستّين شهراً»[5].

وروايات كثيرة عظيمة الشأن في مستحبّات هذا اليوم وإعظامه، والتي شدّدت على بعض الأعمال:

- **فالصيام:** لبيان إعظام الحُرمة والإخلاص لله تعالى والتعلّق بأوامره.
- **والغسل:** للتطهير الظاهريّ والتزيّن عند باب هذا اليوم الزمانيّ، والذي هو مظهر للطهارة الباطنيّة عن التعلّق بغير الوليّ.
- **والعبادة بالصَّلاة الخاصة لهذا اليوم:** لإعلان البيعة.
- **والأدعية المأثورة:** ومنها دعاء الندبة، من أجل تجديد البيعة والعهد بالولاية في محضر الله تعالى، وإن أمكن الزيارة في محضر ومشهد أمير المؤمنين عليه السلام عن قُرب، وإلّا فأينما كان الموالي.
- **والمصافحة والإخاء بين أهل الولاية:** كما في المستدرك ومفاتيح الجنان، وهذا إحياء للمؤاخاة التي وقعت بين الرسول صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام في المدينة المنوّرة، يوم اتّخذ الرسول عليّاً أخاً ولم يؤاخِ غيره أحداً.

● يوم الغدير امتداد ليوم الظهور

إنّ كلّ هذا الإعظام ليوم الغدير إنّما هو امتداد لدور الولاية ومظهر الخلافة المستمرّة إلى يوم الظهور الموعود، الذي به تُرفع راية العدل والحقّ ويعمّ الخير والقسط، ليتحقّق الوعد الإلهيّ بالخلافة الكبرى في هذه الأرض مركز الخليفة ودائرة الكمال الإنسانيّ؛ فالأخوّة، والترابط، واجتماع القلوب في يوم الغدير، وتجديد البيعة والعهد، والوقوف على حُرمة هذا اليوم هي الداعي إلى تعجيل ظهور صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، الذي به يتجدّد يوم الغدير عند المؤمنين المنتظرين؛ فاليوم الموعود لظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه هو امتداد لبيعة يوم الغدير.

الحمد لله الذي جعل كمال دينه وتمام نعمته ورضاه بالإسلام وبولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الهوامش

(1) ابن أثير، النهاية، ج 7، ص 386.
(2) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 50.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 7، ص 107.
(4) الشيخ الطوسي، مصباح المتهجّد، ص 736.
(5) المصدر نفسه، ص 736-737

مشهديّة يوم الغدير

الشيخ مهدي أبو زيد

ذات خميس من السنة العاشرة للهجرة، آخر سنيّ المصطفى ﷺ في دار الدنيا، وبعد أداء المناسك معه ﷺ في الحجّة التي عُرفت بحجّة الوداع، وبينما كانت القوافل تجدّ السير في شوق إلى لقاء الأهل والأحبّة، وعند مفترق طرق، في مكان مقفر، تكاد حرارة شمسه تصهر بأشعّتها كلّ ما تلامسه، تناهى إلى المسامع أمر النبيّ ﷺ الذي قطع انسياب القوم إلى أوطانهم، وتنادى الجمع بأن يرجع المتقدّم، ويلتحق المتأخّر[1]. فالأذان في غير وقته، وقد طلب ﷺ أن يُبنى له منبرٌ من أحداج الإبل؛ ليرى الجمع الغفير ما لا تكفيه الكلمات؛ وترى العين ما لا تنقله الأذن.

- **وبدأ النبي ﷺ كلامه**

ارتقى النبيّ ﷺ المنبر، وبدأت الكلمات والأفكار على تنوّعها تدغدغ مشاعر الحضور:

1. **على مسامع الجميع:** "أيّها الناس، قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلّا مثل نصف عمر الذي قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللّهم اشهد، ثمّ قال: أيّها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم". وهنا، لا مجال ليدّعي أحد أنّ فقرة من تلك الكلمات قد أخطأت مسامع أحد. ويحقّ للسامع أن يسأل: لمَ أشهد ﷺ الناس على ما يؤمنون به، وأولى عقائد الرسالة؟ ولمَ أخبرهم بدنوّ أجله؟
2. **التمسّك بالثقلين:** "قال ﷺ: فإنّي فرط (سابقكم) على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض... فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله، طرفٌ بيد الله

عزّ وجلّ، وطرفٌ بأيديكم، فتمسّكوا به لا تضلّوا، والآخر الأصغر عترتي، وإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا". هي كلماتُ الحريص على الأمّة ومستقبلها، وحُسن عاقبتها، وبيانٌ لأسباب النجاة وإكمال المسير على النهج الصحيح، وتأكيدٌ على دفع الهلاك بالتزامهما، بعد ارتحاله عن هذه الدنيا.

قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟

3. **حبل الولاية:** "ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها، وعرفه القوم أجمعون، فقال صلى الله عليه وآله: أيّها الناس، من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، يقولها (ثلاث) مرّات،... ثمّ قال: اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار". وهنا قد أبلغ القوم النبأ الجليل، المرتبط بارتحاله صلى الله عليه وآله عن دار الدنيا، وتأكيده عقائد الدين (إشهادهم على التوحيد والإيمان)، وطريق النجاة (التمسّك بالثقلين)، وأخيراً تنصيب حافظ الأمّة، وتعيينه طريق الإشراف على الدين، وأنّ هذا المنصب مستمدٌّ من ولاية الله على الخلق، ثمّ ولاية الرسول صلى الله عليه وآله على المؤمنين، ويتفرع عنها ولاية الوصي عليه السلام عليهم أيضاً بحسب ما

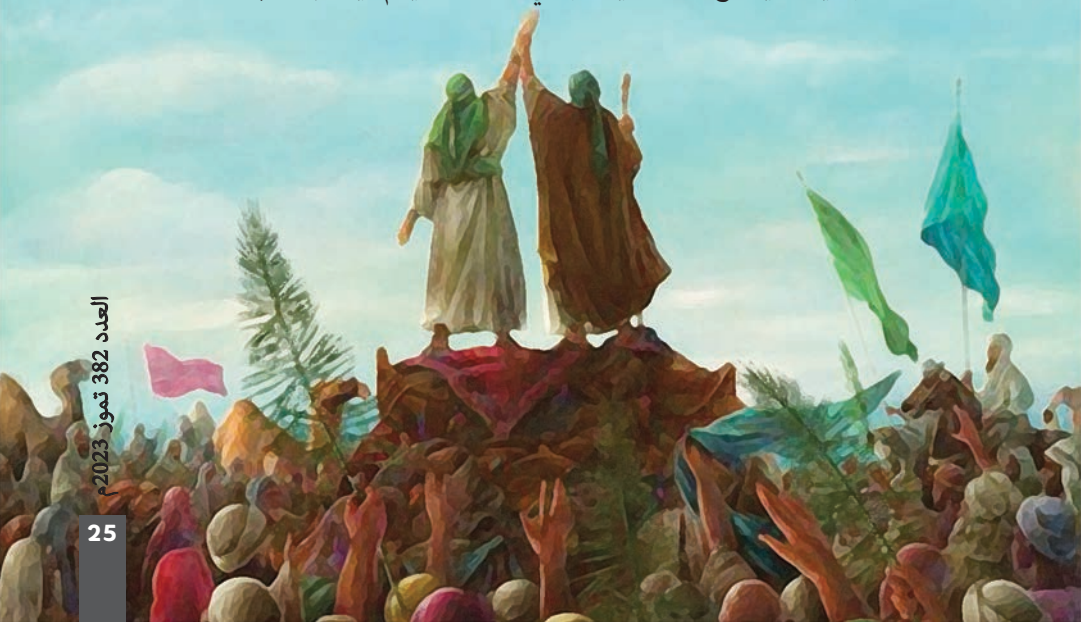

أبلغهم. وهذا تأكيد على ربط الأمّة بحبل الولاية، كما ارتبطت بحبل النبوّة من قبل، وهو تصريح لا لَبْسَ فيه، ومشهديّة لن يكون بالإمكان تناسيها.

4. **فليبلّغ الشاهد الغائب:** "ألا فليبلّغ الشاهد الغايب". وقوله ﷺ هذه العبارة يدلّ على توضيحه لملابسات الخطاب؛ أنّه لا يختصّ بالحاضرين فقط، بل هو أمانة النبيّ ﷺ في عنق ووجدان كلّ من حضر وسمع ورأى؛ ليكون رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى من قبله، ومكلّفاً بتبليغ الوصيّة.

5. **إكمال الدين:** "ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾ (المائدة: 3). فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، والولاية لعليّ من بعدي". فكلّ فاصلة تؤكّد أنّ الحدث ليس مجرّد إبراز عواطف، وإنّما إبراز هويّة الربّان الذي سيقود سفينة الحقّ على نهج الهداية

ورضى الباري تعالى، وارتباط هذا المنصب بكمال الدين نفسه، وهو أمرٌ ليس خارج الدين، بل من داخله ومن جذوره.

قال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، والولاية لعليّ من بعدي

6. **الاعتراف بالولاية:** "ثمّ طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وممّن هنّأه: أبو بكر وعمر، وكلٌّ يقول: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة"[2]؛ فالتهنئة هي على قيادة الأمّة كما فهمها هؤلاء، وما أعقب الحدث من تكليف بأخذ البيعة، يقطع الطريق على حمل المعاني في مهبّ رياح التأويل.

وقد انكشف منذ تلك اللحظة من التاريخ، للحاضرين هناك ومن تلقّف الخبر بعد ذاك، خطر الوظيفة التي سيؤدّيها أخو رسول الله ﷺ ووزيره ووصيّه من بعده، وعلم الجميع أنّ مخرجاتها الحتميّة: "فاسمعوا له وأطيعوا".

- **إشارات الحادثة**

لا يغيب عن قارئ الحادثة جللها، وعظيم التبليغ بها، من خلال ملاحظة المقدّمات التي هيّأها رسول الرحمة ﷺ؛ ليشدّ انتباه القوم إلى آخر بلاغاته، وأكثرها ضرورةً:

1. اختار ﷺ نقطةً جمَعَ فيها الناس وهي آخر نقطة التقاء قبل انصراف الحجيج إلى بلادهم.
2. طلب منهم التوقّف في حرّ الظهيرة، في مكان مقفر، في حين أنّه ﷺ حريصٌ على التسهيل على المؤمنين والرأفة بهم.
3. طلب من القوم أن ينتظروا المتأخرين، وأن يجدّ أحدُهم في طلب المتقدّمين؛ ليسمع الجميع بلاغه. ولا يخفى الوقت الذي استغرقه تجمّع الناس بين انتظار متأخّر ومتقدّم في المسير.
4. طلب منهم أن يبنوا منبراً؛ ليسمع الجميع ويروا أيضاً.
5. بدأ كلامه ﷺ بإخبارهم بدنوّ الأجل، وأكّد على التوحيد وعقائد الإسلام، ثم بيّن طريق النجاة، وهو شرط الفوز في الآخرة.

إذاً، لن يكون ذلك البلاغ إلّا بما يرتبط ببقاء رسالته ﷺ وامتدادها.

● ظروف الغدير

لقد رسم ذلك اللقاء السياسيّ الدينيّ الضخم بظروفه الزمانيّة والمكانيّة، مستقبل الرسالة المباركة كما أراده الله تعالى، وأعلنه رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ (المائدة: 3). فقد ضمّ هذا الاجتماع عدداً كبيراً من أبناء فئة تعاظمت قدراتها، وازداد عديدها خلال عقدين ونيّف من الزمن، بين يدي آخر رسل الله الذي راح يُبيّن لهم معالم الطريق الرحب، في موقع جغرافيّ تفترق عنده قوافل الحجيج العائدة من آخر حجّة تحت جناح النبيّ ﷺ وإشرافه، وكان ذلك أوّل اختبار بعد أداء منسك التحرّر والعتق من الأنانيّة، والتفاضل البشريّ، وجذور التفرقة المبنيّة على أُسس جاهليّة، وترجمة عمليّة لمقولة (لبّيك اللهم لبّيك)؛ لتنبثق الوثيقة في أعقاب أمر ربّانيّ جازم: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ (المائدة: 67).

● البيعة المتجدّدة

إنّ مجريات يوم الغدير لم تكن لتخفى على من عاصر حركة الإسلام منذ انبلج فجره، وهو الأمر الحتميّ الذي يمكن أن يستنتجه أيّ منصف ومتابع لتطوّر الإسلام العزيز وما حقّقه النبيّ ﷺ من إنجازات.

فما سيأتي على لسان النبيّ ﷺ من الضرورة والأهميّة التي توازي كلّ ما أُنجز إلى اليوم، بحيث يشكّل تركه هدماً لكلّ تلك الأسس، التي شيّدها للدولة الفتيّة بكلّ أبعادها؛ فهو البيان الختاميّ لجهود العقدين الأوّلين للتأسيس، وإعلان بداية المرحلة الجديدة التي تسير الأمّة فيها على هدي أوصياء المصطفى ﷺ، وصولاً إلى البيعة لمولانا بقيّة الله في الأرضين وخاتم الوصيّين عجل الله فرجه. هذه البيعة التي نجدّدها صبيحة كلّ يوم من أيّامنا، هي ضمان لاستمرار ما أسّس له النبيّ ﷺ، وحضور قلبيّ وقالبيّ حيث أراد لنا، ومسار على النهج السديد الذي رسمه لنا، والذي جعلنا في هذا العصر نجني تلك الثمار التي طالما تمنّى تحقيقها كلّ من سبق من أهل الولاية.

الهوامش

(1) راجع: الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ج 1، ص 118.

(2) الشيخ الأميني، الغدير، ج 1، ص 10-11.

الإمام الحسين عليه السلام: رحمة الله الواسعة

- رحمةٌ بابها الإمام الحسين عليه السلام -لقاء مع فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط
- يسير... والرحمة بين يديه
- الإمام الحسين عليه السلام: الرحيمُ بأصحابه
- الإمام الحسين عليه السلام: الحريصُ على هداية أعدائه
- المجالس الحسينية فيضُ رحمة

رحمةٌ بابُها الإمام الحسين عليه السلام

لقاء مع فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط

حوار: الشيخ موسى منصور

بين عبوديّة الإنسان ورحمة الله تلازم وارتباط، وبينهما علاقة الأثر بالمؤثّر: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا﴾ (الكهف: 65). فإذا كانت وظيفة الإنسان هي العبوديّة، فإن النتيجة الحتميّة هي الرحمة الإلهيّة بمقتضى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: 119). وكلّما اتّسعت دائرة العبوديّة، تتّسع معها دائرة الرحمة إلى أن تصل إلى أقصى درجاتها كما في كربلاء، حيث مشهديّة الطاعة والعشق ومظهر الخضوع للمولى بأبهى صوره، فتجلّت العبوديّة بأكمل تجليّاتها: «صبراً على قضائك، ولا معبود سواك»[1]، فكان الإمام الحسين عليه السلام «رحمة الله الواسعة».

وقد التقينا في مجلّة بقية الله بالخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ إبراهيم بلوط للحديث عن هذا الموضوع.

● **أوّلاً: ارتباط الإمام الحسين عليه السلام برسالة نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله**

1. الإسلام كما يقال «محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء». استناداً إلى هذا القول، أين نلمح الرحمة المحمّديّة في الحركة الحسينيّة، خاصّة أنّ الله تعالى وصف الرسول صلى الله عليه وآله أنّه رحمةٌ للعالمين؟

هذه العبارة هي للعلّامة المقدّس الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وهي مستقاة من قول النبيّ صلى الله عليه وآله الذي رواه الفريقان: «حسينٌ منّي وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[2].

أمّا «حسين منّي»، فهي نسبة إلى حقيقة النبيّ صلى الله عليه وآله ولهذا، لم يقل: حسين من جسدي، فالحسين عليه السلام من هذه الحقيقة. وتعني أيضاً أنّ تجلّي هذه الرحمة كان بعد فاطمة وعليّ عليهما السلام بالحسن عليه السلام، وبعده بالحسين عليه السلام. من هنا، فإنّ كمال هذه الرحمة واستمرارها كان مُجَسّداً في الإمام الحسين عليه السلام. وإنّ هذه الرحمة لا تقتصر على الجانب الماديّ، فرفع العذاب مثلاً، والمغفرة، والطمأنينة، وقبول التوبة، كلّها مصاديق للرحمة الإلهيّة.

«حسينٌ منّي» تعني أيضاً أنّ تجلّي هذه الرحمة كان بعد فاطمة وعليّ عليهما السلام بالحسن عليه السلام، وبعده بالحسين عليه السلام

2. لماذا سُمّي الإمام الحسين عليه السلام بالرحمة الواسعة كما ورد في زيارته؟

يجب أن نلحظ في مقام عطاء الإمام الحسين عليه السلام جوانب عدّة: المعطي، والعطاء نفسه، والعطيّة، والمُعطى إليه. ولكي نحيط علماً بهذا الأمر نعود إلى القاعدة القرآنيّة: ﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ (الرحمن: 60). حينما يطالبنا الله عزّ وجلّ بأن نقرضه قرضاً حسناً، هل ينحصر هذا الأمر بالقرض الماديّ أم ثمّة شيء أعظم من ذلك اسمه الإيثار؟

لا ينبغي أن نأخذ هذا العطاء بلحاظ ماديّته ومقداره مجرّداً عن الداعي، والعطاء، والحاجة إلى هذا العطاء، والمعطى إليه. فقد كان هدف الإمام عليه السلام أن يبقى دين الله ويستمرّ، وإنّ حفظ هذا الدين يقوم بهذا العطاء.

الحوراء زينب عليها السلام تقول: «أم عجبتم أن أمطرت السماء دماً؟». كانت تدرك بكاء السماء لأنّها تعرف مقام الإمام عليه السلام؛ فهو حجّة الله على خلقه.

لذلك، وردت في بعض زيارات الإمام الحسين عليه السلام: «أشهد أنَّ

دمك سكن في الخُلْد، واقشعرت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلائق...»[3]. هذا سببه العطاء الذي قدّمه الإمام الحسين عليه السلام لله تبارك وتعالى، إلى درجة قوله عليه السلام: «إن كان هذا يرضيك فخُذْ حتّى ترضى».

من هنا، نقول: يا رحمة الله الواسعة، فالرحمة الواسعة مظهرها الحسين عليه السلام على مستوى الانجذاب إليه والحزن عليه والبكاء لمصابه، وأيضاً على مستوى الثورة على الظلم.

● **ثانياً: نيل الرحمة كرامةٌ للإمام الحسين عليه السلام**

3. انطلاقاً من قول: «رحم الله من أحيا أمرنا»، ما هي مظاهر تلك الرحمة التي تنال محيي الأمر؟ ولماذا يستوجب إحياء عاشوراء الرحمة؟

إنّ إحياءنا لذكر أهل البيت عليهم السلام عبر عاشوراء ومجالس العزاء واللطم والحزن، وتسمية أولادنا بأسمائهم، من قبيل محمّد، فاطمة، علي، حسن، حسين، زينب، عباس،... كلّ هذا إحياء لأمرهم، واستمرار لوجودهم. وهذه المجالس تبثّ الوعي وتحرّك العقل إلى جانب العاطفة، وتساهم في التبليغ والإرشاد حتّى تقف مواقف الإمام الحسين عليه السلام في الوقت الذي يلتهب قلبك حزناً على مصابه عليه السلام، وبذلك تكون محيياً للشعيرة حقّاً.

هذه المجالس تبثّ الوعي وتحرّك العقل إلى جانب العاطفة، وتساهم في التبليغ والإرشاد

أين تنالنا الرحمة في كلّ هذا؟ من يحضر مجلس العزاء يكون على استعداد تامّ للتعلّم والاكتساب والفهم بكل وجدانه، فيكون الحسين عليه السلام باباً لاستقاء هذه القيم والعلوم، لأنّ الحديث عنه عليه السلام يرتبط بوجداننا، فيحضر بذكره القلب والحواس كلّها. وبهذا، يكون الحسين عليه السلام قد غرس في كلّ منّا «الاستعداد والتنبّه»، وهو دور صعب يقوم به كلّ مربٍّ، أمّا الباقي فيصبح سهلاً. هذا أوّلاً. وثانياً، الأمّة التي تحيي قيم الإمام الحسين عليه السلام هي أمّة عزيزة قويّة، تعلّمت منه عليه السلام إباء الضيم، فيصعب حينها أن يذلّها مستكبر؛ فيصبح النصر الذي نعيشه واحداً من وجوه الرحمة الحسينيّة أيضاً.

4. ما هي خصوصيّة زوّار الحسين عليه السلام؟ وكيف تتجلّى رحمة الله بهم؟

إنّ مظاهر الرحمة كثيرة وعظيمة ينالها كل مُحِبّ: فأن يؤلمك قلبك لمصابه فذلك له أجر وثواب، ونَفَسك في هذه الحالة يكون عبارة عن عبادة وتسبيح. فكيف إذا بكيت أو دمعت عينك؟ قبل أن تجري الدمعة على خدّك تنال الأجر، وإذا جرت تلك الدمعة فذلك له أجر أيضاً، وإذا نزلت على خدك فهذا أجر آخر. وإذا مضيت إلى الحسين عليه السلام زائراً؛ فتنال في كلّ خطوة رفعة درجة ومغفرة سيّئة وكسب حسنة. هذه كلّها مظاهر رحمة، وفي الروايات ينقل أنّ من زار الحسين عليه السلام «كان كمن زار الله في عرشه»[4].

لقد كان الأئمّة عليهم السلام يدعون لزوّار قبر الحسين عليه السلام بالرحمة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «فارحم تلك الوجوه التي قد غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرة أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت

واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا. اللهم إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى نوافيهم على الحوض يوم العطش»[5].

5. ثمّة خصوصيّات للإمام الحسين عليه السلام، منها أنّه قد جُعِل الشفاء في تربته. لماذا خُصّ الإمام عليه السلام بذلك؟

إنّ خصوصيّات الإمام الحسين عليه السلام كثيرة، منها:

أ. خصوصيّة تربة الإمام الحسين عليه السلام: إنّ السجود على تربة الإمام الحسين عليه السلام مظهر رحمة كذلك، وهو يخرق الحجب السبعة، وينعكس خشوعاً وانقياداً وطاعة وانجذاباً إلى الله تبارك وتعالى.

ب. بركة غبار زوّاره عليه السلام: حتّى الغبار الذي يُحدثه زوّار الحسين عليه السلام له خصوصيّة. يُنقل أنّ أحد مراجعنا العظام بلغ من العمر ستّاً وثمانين سنة وكان يشكو ألماً في عينه، فلم يستطع أن يداويها، فيقول: «أُلهمت أن آخذ غباراً من زوّار الحسين عليه السلام، مسحتها على عيني، انتهى الوجع...»، ولم يضع بعدها نظّارات.

لقد كان الأئمّة عليهم السلام يدعون لزوّار قبر الحسين عليه السلام بالرحمة

ج. التداوي بتربته عليه السلام: في تربة الإمام الحسين عليه السلام الشفاء، لذا ورد في روايات يذكرها صاحب الوسائل[6]: «من لا تداويه تربة الحسين عليه السلام، فلا دواء له».

هذه الخصوصيّات كانت بسبب العطاءات التي قدّمها الإمام الحسين عليه السلام في الظروف الصعبة التي عاشها، وطبعاً لو كان الإمام الحسن عليه السلام أو غيره من الأئمّة عليهم السلام مكانه، لكان قدّم كلّ واحد منهم ما قدّمه الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ إنّه عليه السلام أعطى كلّ ما يمكن أن يعطيه إنسان، وقدّم كلّ ما يملك، فقوبل بهذه الرحمة الإلهيّة. وفي ذلك دلالة لنا على أنّ حركة الإمام الحسين عليه السلام مفصليّة في حياة الأمّة، فلم يكن ليستمرّ الدين لولا تلك الشهادة الخاصّة جدّاً.

- **ثالثاً: الحسين عليه السلام يوم المحشر**

6. كثير من الروايات يتحدّث عن حضور الإمام الحسين عليه السلام يوم المحشر. مَنْ الذين ينالون شفاعته؟ وما هي مواطن تلك الشفاعة؟

تقول بعض الروايات إنّ الإمام الحسين عليه السلام يأتي جثّةً بلا رأس يوم المحشر، وتحضر فاطمة عليها السلام «وإنّها لتشهق شهقة، فلا يبقى في السماوات مَلَك إلّا بكى رحمةً لصوتها»[7]. كذلك ثمّة قميص ممزّق يُرفع، وغيرها من الأمور التي تحصل في ذلك الوقت. إنّ أبواب الشفاعة واسعة، لكن لا ينبغي أن يكون ثمّة مانع يحول دون حصولها: ﴿**وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾ (الأنبياء: 28). من المقصود بـ «ارتضى»؟ هم الشهداء الذين لديهم وضع خاصّ مع الإمام الحسين عليه السلام يومها، والذي يطعم على حبّ الإمام الحسين عليه السلام، وذلك الذي يعينك، ويساعدك في العزاء، ويشارك في بعض المواكب، والذي دمعت عينه، وزار الإمام الحسين عليه السلام ولو عن بُعد،... كلّ هؤلاء يمكن أن ينالوا الشفاعة التي هي مظهر رحمة مفتوح وكبير، فكيف إذا كان الحديث عن شفاعة من سُمّي «رحمة الله الواسعة»؟!

جعلنا الله ممن ينالون شفاعته يوم القيامة.

الهوامش

(1) الشيخ الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة، ص 290.
(2) ابن ماجة، السنن، ج 1، ص 51.
(3) الشيخ الكليني، الكافي، ج 4 ص 576.
(4) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص 278.
(5) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 4، ص 583.
(6) راجع: الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج14، ص522.
(7) ابن قولويه، مصدر سابق، ص 178.

يسيرٌ... والرحمةُ بين يديه

إعداد: هيئة التحرير

"بُورك من مولود عليه صلواتي ورحمتي وبركاتي"[1].

تميّز الإمام الحسين عليه السلام بخصال عدّة، منّها أنّه مظهر من مظاهر رحمة الله الواسعة، وبابٌ لنجاة الأمّة، وأنّ الدمعة عليه وزيارته والسلام عليه ولو عن بُعد، أمـورٌ يثاب عليها الموالي غفراناً ورحمةً وحطّاً للذنوب. لكن يذكر المؤرّخون أنّ الرحمة كانت سمةً طاغية الظهور عند الإمام الحسين عليه السلام. يعرض هذا المقال مظاهر هذه الرحمة في شخصيته عليه السلام، وبروزها رحمةً في المساكين وفي مواساتهم وتعليمهم.

- **رحمته بأصحاب الحوائج**

1. لا يردُّ سائلاً: تشتهر قصّة آية الإطعام: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾، (الإنسان: 8)، وفضل إيثار الإمام علي والسيدة فاطمة والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، وأنّهم أفطروا على ماء قراح مدة ثلاثة أيام متتالية. لكن الإمام الحسين عليه السلام كان طفلاً لم يتجاوز السابعة، وكان صائماً لنذر نذره والداه عليهما السلام بعد مرضٍ نزل به وبأخيه

الحسن عليه السلام، فهما طفلان صاما بعد مرض، وقدّما طعامهما اختياراً إلى مسكين ويتيم وأسير؛ لذلك فإن الآية الكريمة لا تتحدث عن إيثار بدرجة عادية، بل عن ظروف استثنائيّة خاصّة لا تكون محلاً للإيثار عادةً، بل يُبرر عدمه.

وتتتالى مشاهد البذل عند الإمام الحسين عليه السلام للسائل، فيروى أنّه كان يعطي السائل لمجرد أنّه أهدر ماء وجهه في السؤال إذا كان عن حاجة. يروى أنه عليه السلام أعطى سائلاً أتى إليه ألفي دينار، فأخذ يُحصيها، فقال له الخازن: بعتنا شيئاً؟ أجاب السائل: ماء وجهي، فقال الإمام الحسين عليه السلام: "صدق، أعطه ألفاً وألفاً وألفاً، الأول لسؤالك، والألف الثاني لماء وجهك، والألف الثالث لأنّك أتيتنا"[2]. فقد رأى الإمام الحسين عليه السلام أنّ سؤال السائل بنفسه موجبٌ لإعطائه في المقام الأوّل، وأكرمه لشعوره بذلّ السؤال ثانياً، وأنّه قصد الإمام الحسين عليه السلام دون غيره، ثالثاً.

2. **لا يُطيل وقوف سائل:** يروى أن رجلاً قصد الإمام عليه السلام وأعطاه رقعة كتب عليها حاجته، ما يُشير إلى حياء الرجل عن الكلام، فقال له عليه السلام: "حاجتك مقضيةٌ قبل قراءتها". فتمهّله أحد الحاضرين قائلاً: "يابن رسول الله، لو نظرت في رقعته ثمّ رددت الجواب على قدر ذلك"، فقال عليه السلام: "يسألني الله تعالى عن وقوفه بين يدي حتى أقرأها"[3].

3. **حياؤه عليه السلام عند البذل:** روى ابن عساكر في تاريخ دمشق أنّ سائلاً قرع باب الإمام الحسين عليه السلام وهو يقول:

لم يخب اليوم من رجـاك ومن ... حرّك من خلف بابك الحلقة
فـأنـت ذو الـجـود أنـت معدنه ... أبـوك قد كـان قاتل الفسقة

فخرج الإمام عليه السلام إلى الأعرابي، فرأى عليه أثر ضرٍّ وفاقة، فرجع ونادى بقنبر (...) قال عليه السلام: "ما تبقى معك من نفقتنا؟" قال: مائتا درهم، أمرتني بتفريقها في أهل بيتك، فقال عليه السلام: "هاتها فقد أتى من هو أحقّ بها منهم"، فأخذها وخرج يدفعها إلى الأعرابي وأنشأ يقول:

خـذهـا فـإنّـي إلـيـك معتذرٌ ... واعلم بأنّي عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا عصا تمتد ... كانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريـب الـزمـان ذو نكد ... والـكـفّ مـنّـا قليلة النفقة

فأخذها الأعرابي وولّى وهو يقول:

مطهّرون نقياتٌ جيوبُهمُ ... الصلاةُ عليهمُ أينما ذُكـروا[4]

4. **صونه كرامة السائل:** قد يُشتبه على القارئ أنّ في فعل الإمام عليه السلام تشجيعاً لسؤال الناس وإهدارهم ماء الوجه والكرامة، لكن الإمام عليه السلام كان يُوضّح ذلك للسائل ويعلمه صيانة نفسه، فإن وجده محقّاً أعطاه وقضى له حاجته. يروى أنّ رجلاً سأل الإمام الحسين عليه السلام أن يعطيه مالاً، فقال عليه السلام: "إن المسألة لا تصلح إلا في غرم فادح، أو فقر مدقع، أو حمالة مفظعة" فقال الرجل: ما جئت إلا في إحداهن. فأمر عليه السلام له بمائة دينار[5].

كذلك بيّن الإمام عليه السلام أنّ من صيانة النفس التوجه إلى أصحاب المروءة لا إلى غيرهم. يُروى أنّه عليه السلام قال لرجل من الأنصار ذي حاجة: "يا أخا الأنصار، صُن وجهك عن بذلة المسألة، وارفع حاجتك في رقعة، فإنّي آت فيها ما (هو) سارك إن شاء الله"، فكتب: يا أبا عبد الله إنّ لفلان عليّ خمسمائة دينار، وقد ألحّ بي، فكلمه أن يُنظرني إلى ميسرة، فلما قرأ (الإمام) الحسين عليه السلام الرقعة، دخل إلى منزله، فأخرج صرّةً فيها ألف دينار، وقال عليه السلام له: "أمّا خمسمائة فاقض بها دينك، وأمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة؛ إلى ذي دين أو مروّة أو حسب، فأمّا ذو الدين فيصون دينه، وأمّا ذو المروّة فإنّه يستحيي لمروّته، وأمّا ذو الحسب فيعلم أنّك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك، فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك"[6].

- **المعروف على قدر المعرفة**

كان عليه السلام يرحم أصحاب الحوائج وينفذ من باب سؤالهم إلى تعليمهم. يروى أنّه عليه السلام كان جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان عبد الله بن الزبير وعتبة بن أبي سفيان جالسين كلٌّ في ناحية مختلفة، فجاء أعرابيّ فقال لعتبة: إنّي قتلت ابن عم لي، وطولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فأعطاه زيادة عن طلبه، فقال الأعرابي: "ما أريد إلا الدية تماماً" ثم

تركه، وأتى عبد الله بن الزبير وقال له مثل ما قال لعتبة، فأمر له بزيادة، فتركه، فأتى الإمام الحسين عليه السلام وسأله، فقال له عليه السلام: "نحن قوم لا نعطي المعروف إلا على قدر المعرفة"، فقال: سل ما تريد، فقال عليه السلام: «ما النجاة من الهلكة؟ قال: التوكل على الله عز وجل، فقال عليه السلام: وما الهمّة؟ قال: الثقة بالله، ثم سأله الحسين غير ذلك، وأجاب الأعرابي، فأمر له عليه السلام بعشرة آلاف درهم، وقال له هذه لقضاء ديونك، وعشرة آلاف درهم أخرى تلمُّ بها شعثك وتحسن بها حالك وتنفق منها على عيالك"[7].

- **رحمته عليه السلام بالمهموم والمغموم**

روي أنّ من عاداته عليه السلام عيادة المريض، واقتفاءه حاله ومشكلته وقضاء ما عليه، ومنها أنّه دخل على أسامة بن زيد وهو محتضر ليعوده، فقال: واغماه، فقال عليه السلام: ما غمّك يا أخي؟ فقال: دينٌ عليّ ستون ألفاً، فقال عليه السلام: عليّ قضاؤها، قال: أحب أن لا أموت مديوناً، فأمر عليه السلام بإحضار المال ودفعه إلى غرمائه قبل خروج روحه»[8].

- **رحمته عليه السلام بالمساكين ومواساتهم**

روي أنّه عليه السلام مرّ بمساكين يأكلون كسراً من الخبز[9]، فدعوه لمشاركتهم، فنزل عليه السلام عن جواده وقال: "إنّ الله لا يُحب المتكبرين"، فتغدّى معهم، ثم قال لهم: "قد أجبتكم، فأجيبوني"، قالوا: نعم، فمضى بهم إلى منزله، وقال للرباب: "أخرجي ما كنت تدخرين"[10].

- **الإمام الحسين عليه السلام رحمة الله**

من أبرز تجليات الرحمة في شخصه عليه السلام أنّه اختار أن يكون شفيعاً للأمّة بدرجة لا ينالها إلا بالشهادة، وما ترتب على ذلك من مشقّات والآم وتحمّل الفجائع، حتى أنّه عليه السلام ابتسم لقاتل أتى إليه لقطع رأسه الشريف، ووعظه وأنقذه من ضلاله. هي درجة خاصّة من الرحمة بالناس ظهرت في إغاثته 72 ملهوفاً يوم الطفّ، وأبسطها بمسحه رؤوس الأيتام عوض أن يصعقهم بخبر شهادة آبائهم؛ رحمةً بأفئدتهم الرقيقة.

السلام عليك يا رحمة الله الواسعة.

الهوامش

(1) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص 142.
(2) التستري، الخصائص الحسينيّة، ص 22.
(3) المصدر نفسه، ص 22.
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، نقلاً عن: السيد الأمين، أعيان الشيعة، ج1، ص 579.
(5) الحراني، تحف العقول، ص 246. والغرم: أداء شيء لازم كالدين. والفادح: الصعب والثقيل، المدقع: الملصق بالتراب وهو تشبيه لحال الفقر الشديد، والحمالة: حمولة يتكفل بدفعها كالدية والغرامة والكفالة.
(6) المصدر نفسه، ص 247.
(7) السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج33، ص627.
(8) التستري، مصدر سابق، ص 25.
(9) يراجع: السيد الأمين، مصدر سابق، ج1، ص 580.
(10) ابن عساكر، مصدر سابق، ج13، ص 54.

الإمام الحسين عليه السلام: الرحيمُ بأصحابه

الشيخ بسام حسين

«فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنّي خيراً»[1]. هم أوفى الأصحاب وخيرهم، بهذا عرّف سيّد الشهداء عليه السلام أصحابه الذين ثبتوا معه، وقاتلوا بين يديه، وبذلوا مهجهم دونه، ودُفنوا في جواره حيث حلّت أرواحهم بفنائه، فكانوا معه في الدنيا والآخرة، وقُرنت أسماؤهم باسمه.

وقد برزت من الإمام عليه السلام تجاه هؤلاء الأصحاب مواقف عدّة تُظهر تقديره عليه السلام لهم، وعنايته بهم، ومحبّته لهم، ولم تكن تلك المواقف وليدة عاطفة خاصّة، أو محاباة شخصيّة، بقدر ما كانت فيضاً حسينيّاً على ثلّة لها استعداد أن تتحوّل إلى «الصفوة». تحاول هذه المقالة تتبّع بعض هذه المواقف لمعرفة المقام الرفيع الذي وصل إليه هؤلاء بفضل الرحمة الحسينيّة.

لم يكن الإمام عليه السلام يُخفي عن أصحابه شيئاً من الأمور المتعلّقة بنهضته

- **المكاشفة والوضوح**

لم يكن الإمام عليه السلام يُخفي عن أصحابه شيئاً من الأمور المتعلّقة بنهضته، فكان يكاشفهم ويخبرهم في الطريق بما يجري معه من أحداث، فقد نُقل أنّه لمّا جاءه الأسديان يخبرانه بشهادة مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة، قالا له: رحمك الله، إنّ عندنا خبراً إن شئت حدّثناك علانية، وإن شئت سرّاً، فنظر إلى أصحابه، ثمّ قال: «ما دون هؤلاء ستر»[2]. بل كان يخيّرهم بين الانصراف والبقاء معه، فكان ينصرف بعض من لحق به في الطريق، ويبقى هؤلاء الأصحاب الخلّص الأوفياء.

- **المشاركة في الطاعة والعبادة**

في ليلة العاشر من محرّم، وبعد أن استمهل الإمام عليه السلام القوم أن يكفّوا عنه، قام عليه السلام وأصحابه الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، وباتوا ولهم دويّ كدويّ النحل، ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد:

سمة العبيد من الخشوع عليهم
لله إن ضمّتهم الأسحار
فإذا ترجّلت الضحى شهدت لهم
بيضُ القواضب أنّهم أحرار[3]

يُفهم أنّ هذا الاستمهال لقضاء ليلة في العبادة يحمل دلالة، خاصّة ليلة الشهادة، وهو أنّ نزال الغد هو لله فقط من خلال تجهيز هذه الثلّة من المطيعين الزاهدين القانتين لنزال خاصّ، وهذا جزء من الطاعة.

- **المحبّة مظهر رحمة**

أظهر سيّد الشهداء عليه السلام عطفه ورحمته ومحبّته لهؤلاء الأصحاب في مواضع عديدة، كانوا يبادلونه فيها بأشدّ أنواع الوفاء والإيثار بالنفس والمال والولد، فكان يبكي على بعضهم، ويحزن لفراقه، ويمشي إلى مصرع آخر،

ويحتضن هذا، ويمسح على رأس ذاك كالأب الحنون العطوف الفاقد لأبنائه وأحبّته. وفي ما يأتي بعض الأمثلة:

1. **«عند الله أحتسب حماة أصحابي»:** لمّا وقع مسلم بن عوسجة الأسدي صريعاً وكان به رمق، مشى إليه الحسين عليه السلام فقال: «رحمك الله يا مسلم: ﴿**فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ (الأحزاب: 23)، ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة، فقال مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير، فقال له حبيب: لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك من ساعتي هذه، لأحببت أن توصيني بكلّ ما أهمّك[4]. فقال له مسلم: بلى، أوصيك بهذا رحمك الله -أومأ بيده إلى الإمام الحسين عليه السلام- أن تموت دونه، فقال حبيب:

أفعل وربّ الكعبة[5]، فما أسرع أن فاضت روحه[6]. ولمّا استشهد حبيب بن مظاهر، أثّر ذلك في الإمام عليه السلام تأثيراً واضحاً حتّى روي: هدَّ مقتله الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: «عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي»[7].

2. **احتضانه الغلام التركيّ:** لمّا استغاثه الغلام التركيّ، مشى إليه الإمام الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق يومئ إليه، فاعتنقه الإمام عليه السلام، فبكى، ووضع خدّه على خدّه، ففتح الغلام عينيه، فتبسّم وقال مفتخراً: «مَن مثلي وابن رسول الله واضع خدّه على خدّي؟ وفاضت روحه الطاهرة»[8].

3. «**اذهب لفكاك ابنك**»: لمّا قيل لبشر بن عمرو الحضرمي: إنّ ابنك عمراً قد أُسر في ثغر الريّ، قال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أحبّ أن يُؤسر وأن أبقى بعده، سمع الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: «رحمك الله، أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك». فقال له: أكلتني السباع حيّاً إن أنا فارقتك يا أبا عبد الله، فقال له: «فأعط ابنك محمّداً -وكان معه- هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه»، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار[9].

4. **دعاؤه** عليه السلام **للشهداء:** لمّا قُتل جون مولى أبي ذرّ الغفاري، جاء الإمام عليه السلام حتّى وقف على مصرعه، ودعا له أن يحشره الله مع الأبرار، ويعرف بينه وبين محمّد وآل محمّد[10].

5. **قبوله** عليه السلام **إنابة التائب:** عندما جاءه الحرّ بن يزيد الرياحي تائباً، استقبله الإمام عليه السلام برحابة صدر، رغم كلّ ما فعله به وبأهل بيته، حيث جعجع به في ذلك المكان وأنزله على غير ماء وكلأ. وعندما اعتذر من الإمام عليه السلام وسأله: أفترى لي من توبة؟ قال له عليه السلام: «نعم، يتوب الله عليك، ويغفر لك... أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة»[11].

6. **بكاؤه** عليه السلام **لتفاني الأصحاب:** لما تقدّم أنس بن الحرث الكاهلي، وهو من صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان شيخاً كبيراً، استأذن الحسين عليه السلام في القتال فأذن له، فجعل يشدّ وسطه بالعمامة، ثمّ دعا بعصابة عصّب بها حاجبيه ورفعهما عن عينيه، والإمام عليه السلام ينظر إليه، ويبكي ويقول: «شكر الله لك يا شيخ»[12].

7. **«أنت أمامي في الجنّة»:** من مظاهر التفاني في المحبّة أيضاً ما نراه لدى عمرو بن قرظة الأنصاري، الذي كان يدفع بيده عن الإمام الحسين عليه السلام كلّ سهم يأتيه، ويتلقّى بمهجته كلّ سيف يقترب منه، حتّى أثخن بالجراح، ولم يكن لديه همّ إلّا سيّد الشهداء عليه السلام، فالتفت إلى الإمام الحسين عليه السلام وقال: أوفيت يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام: «بلى، أنت أمامي في الجنّة، فأقرئ رسول الله عنّي السلام، وأعلمه أنّي في الأثر»[13]؛ فمن رحمة الإمام المعصوم عليه السلام أن يقدّم صاحبه أمامه بين يديه في الجنّة، وأن يخبره بذلك لطمأنته واستقرار نفسه، وتكليفه بأمانة إيصال سلامه للرسول صلى الله عليه وآله، وتبشيره له بأنّه سيلقاه.

- **سادةٌ مع الحسين عليه السلام**

لا تعني الرحمة دائماً العطف وإظهار الشفقة والعون وغيرهما، فثمّة مرتبة عالية للرحمة وهي مساعدة الآخر ليصل إلى مراتب معنويّة عالية،

ولو بالشدّة، أو الاختبار، أو الصبر والمجاهدة، والإمام الحسين عليه السلام كان باب هؤلاء ليصبحوا خير الأصحاب والصفوة والنخبة، وليس ذلك إلّا بسبب موقفهم النابع من قلوب محبّة وعاشقة للحسين عليه السلام. وهذا ما نجده في الحديث الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام لما مرّ على كربلاء: «مناخ ركاب، ومصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم مَن كان قبلهم، ولا يلحقهم مَن بعدهم»[14]، فوصفهم بالمقتولين الذين هاموا عشقاً بالإمام الحسين عليه السلام، وبذلوا أرواحهم في سبيله من فرط المحبّة.

«أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة»

وقد اكتسب أصحاب الحسين عليه السلام حصراً لنصرتهم سيّد الشهداء لقب «سادة الشهداء»، كما جاء في بعض الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنتم سادة الشهداء في الدنيا والآخرة»[15]، فسبقوا سائر الشهداء، حتّى ورد في زيارتهم أن نتمنّى لو كنّا معهم: «يا ليتني كنت معكم فأفوز معكم في الجنان مع الشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً»[16].

فالسلام على الحسين وعلى أصحاب الحسين أبداً ما بقينا وبقي الليل والنهار.

الهوامش

(1) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج 2، ص 91.
(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 74.
(3) السيّد الأمين، لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، ص 120.
(4) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 104.
(5) السماوي، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، ص97.
(6) يراجع: الشيخ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 332.
(7) السماوي، مصدر سابق، ص 99.
(8) الحسيني الشيرازي، ذخيرة الدارين، ص467.
(9) السماوي، مصدر سابق، ص 151.
(10) المصدر نفسه، ص 154.
(11) الشيخ الطبري، مصدر سابق، ج 4، ص 325.
(12) الحسيني الشيرازي، مصدر سابق، ص 375.
(13) السيّد الأمين، مصدر سابق، ص 148.
(14) العلّامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 98، ص 116.
(15) الشيخ الكليني، الكافي، ج 4، ص 574.
(16) السيّد ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج 2، ص 66.

الإمام الحسين عليه السلام: الحريصُ على هداية أعدائه

الشيخ محمود عبد الجليل

يقول الإمام الحسين عليه السلام: «لَوْ شَتَمَني رَجُلٌ في هذِهِ الأُذُنِ -وأومى إلى اليمنى-، وَاعْتَذَرَ لي في الأُخْرى، لَقَبِلْتُ ذلِكَ مِنْهُ»[1].

لو تَصفّحنا سيرة الإمام الحسين عليه السلام، فلن نجد حصراً لتجلّيات الرحمة التي ملأت قلبه مع من يسيء إليه، وحتّى مع أعدائه، إذ كان يدعو لهم بالهداية والانضمام إليه، ويُظهر لهم خوفه عليهم من عذاب النار، ومغبّة جرأتهم على قتله وسفك دمه في أرض الطفّ، فكيف لا يكون كذلك وهو رحمة الله الواسعة وباب نجاة الأمّة؟!

إنّ للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء مواقف إنسانيّة قلّ نظيرها، تتزاحم فيها القيم والمبادئ الأخلاقيّة لكثرتها، فتجد فيها الرحمة والكرم والإحسان والعطف، ومن الطبيعيّ أن تصدر مثل هذه المناقب العالية والأخلاق السامية عمّن هو من أهل بيت عادتهم الإحسان، وسجيّتهم الكرم حتّى مع أعدائهم. يستعرض هذا المقال بعضاً من تلك المواقف.

● إلقاء الحُجّة على خصومه قبل المعركة

من موارد رحمته عليه السلام بأعدائه أسلوب المحاورة الذي اتّبعه معهم قبل نشوب الحرب لكونه حريصاً على هدايتهم وإخراجهم من الضلالة إلى الهدى، وتحذيرهم من خطورة ما هم مقبلون عليه وهو قتالهم لإمام زمانهم. فقد خطب الإمام عليه السلام في أصحابه وأصحاب الحرّ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيِّر عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يُدخله مدخله). ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان،

وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غيّر. وقد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم أنّكم لا تسلّموني ولا تخذلوني، فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم، فلكم فيّ أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي مسلم، والمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»[2].

«فأنا الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم، فلكم فيّ أسوة...»

- **حرص الإمام الحسين عليه السلام على هداية الآخرين**

وذلك من خلال السعي المستمرّ لكشف الأمور وتبيين الحقائق. ونجد نماذج كثيرة لهذا الأمر في خطاباته عليه السلام يوم عاشوراء حيث كان ينادي: «فانسبوني من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟»[3]، وكذلك في خطابات أصحابه كزهير بن القين وبرير بن خضير وغيرهما.

● **تذكير الأعداء بمكانته من رسول الله ﷺ**

«ألست ابن بنت نبيّكم، وابن وصيّه وابن عمّه...»

وهكذا نجد خطابه عليه السلام في يوم عاشوراء، لجيش عمر بن سعد إذ يقول: «ألست ابن بنت نبيّكم، وابن وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول الله بما جاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّي، أوليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: (هذان سيّدا شباب أهل الجنّة)؟! فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت كذباً منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من لو سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبا سعيد الخدريّ وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟!... فإن كنتم في شكّ من هذا، أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟! فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحة؟!»[4].

● **محاورة الإمام عليه السلام لعدوّه قبل المعركة**

لقد حاور الإمام عليه السلام ابن سعد بالتي هي أحسن، إذ أرسل عليه السلام عمرو بن قرظة الأنصاريّ إلى ابن سعد يطلب الاجتماع معه ليلاً بين المعسكرين، فخرج كلّ منهما في عشرين فارساً، وأمر الحسين عليه السلام مَن معه أنْ يتأخّر إلّا العبّاس وابنه عليّاً الأكبر، وفعل ابن سعد كذلك وبقي معه ابنه حفص وغلامه. فقال الإمام عليه السلام: «ويلك يا بن سعد أما تتّقي الله الذي إليه معادك؟! أتقاتلني وأنا ابن مَن قد علمتَ؟ ذرْ هؤلاء القوم وكن معي فإنّه أقرب لك إلى الله،» فقال ابن سعد: أخاف أنْ تهدم داري، فقال الحسين عليه السلام: «أنا أبنيها لك»، فقال: أخاف أنْ تؤخذ ضيعتي، فقال الحسين عليه السلام: «أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز»، فقال: لي عيال وأخاف عليهم، ثمّ سكت ولم يجبه إلى شيء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام[5].

● **سقاية جيش الحرّ**

وذلك عندما استقبله ألف فارس ممّن يطلبون قتله أو أسره إلى عبيد الله بن زياد، وعلى رأسهم الحرّ بن يزيد الرياحي، وقد أُمر أن لا

يفارق الحسين عليه السلام حتّى يقدم به إلى الكوفة، لكنّ الظمأ والعطش أصاب القوم وخيلهم، حتّى كاد العطش أن يرديهم، وهناك، نجد الإمام الحسين عليه السلام يأمر فتيانه أن «اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشّفوا الخيل ترشيفاً»[6]. ويروي أحدهم وهو ممّن كان في عداد ذلك الجيش أنّ الإمـام الحسين عليه السلام خاطبه بقوله: «يا بن أخي، أنخ الجمل»، فأنخته، فقال: «اشرب»، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: «أخنث السقاء -أي اعطفه-»، فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي[7]. وكان بإمكان الإمام عليه السلام القضاء عليهم وإبادتهم عن آخرهم وهم على تلك الحالة من العطش والتعب، وخصوصاً على ما عزموا عليه من قتال الإمام عليه السلام أو إحضاره مخفوراً إلى عبيد الله بن زياد، ولكنّ أخلاق الإمام عليه السلام ورحمته دعته لأن يسقيهم ويرشّف خيولهم.

في المقابل، نرى كيف تعامل الجيش الأمويّ مع الإمام الحسين عليه السلام، إذ منعوا عنه وعن أطفاله ونسائه وأصحابه الماء!

- **رفض الإمام عليه السلام البدء بالقتال**

كان الإمام الحسين عليه السلام حريصاً على مبادئ الإسلام وقيمه في الحروب، وحتّى في أصعب المواقف. لمّا أضرم الإمام عليه السلام القصب في الخندق الذي عمله خلف البيوت، مرّ الشمر فنادى: يا حسين أتعجّلت

بالنار قبل يوم القيامة؟... فرام مسلم بن عوسجة أن يرميه فمنعه الإمام الحسين عليه السلام عن ذلك، فقال له مسلم: إنّ الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبّارين، وقد أمكن الله منه، فقال الإمام عليه السلام: «لا ترمه، فإنّي أكره أن أبدأهم في القتال»[8].

«لا ترمه، فإنّي أكره أن أبدأهم في القتال»

بل كان الذين يخرجون لمخاطبة القوم يتراجعون إلى الوراء إذا رُموا بالسهام اتّباعاً لتعليمات الإمام الحسين عليه السلام قبل نشوب المعركة.

- **قبول الإمام عليه السلام توبة مَن خالفه**

نلاحظ أنّ الحرّ بن يزيد الرياحي، الذي جعجع بالإمام الحسين عليه السلام وحبسه عن الرجوع، قد تأثّر بكلام الإمام عليه السلام وعاد إلى رشده وندم على ما اقترفه من خطأ بحقّ معسكر الإمام الحسين عليه السلام، وذلك عندما علم إصرار القوم على قتال الإمام عليه السلام، فأقبل حتّى وقف من الناس موقفاً، فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا بن يزيد، أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل -وهي الرعدة- فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟! فقال له الحرّ: إنّي والله أخيّر نفسي بين الجنّة والنار، فوالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قُطّعت وحُرّقت. ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام فقال له: جُعلت فداك -يا بن رسول الله- أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت منك الذي ركبت، وإنّي تائب إلى الله تعالى ممّا صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام: «نعم، يتوب الله عليك فانزل»، قال: فأنا لك فارساً خيرٌ منّي راجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمري. فقال له الحسين عليه السلام: «فاصنع -يرحمك الله- ما بدا لك»[9].

ثمّ تقدّم نحو جيش ابن سعد ووعظهم فلم ينفع، فقاتل حتّى استُشهِد (رضوان الله عليه).

وهكذا، انتقل الحرّ إلى صفِّ الإيمان والحقِّ والجهاد والشهادة، وكلّ ذلك ببركة سِعة صدر الإمام الحسين عليه السلام وعفوه عنه وقبول توبته.

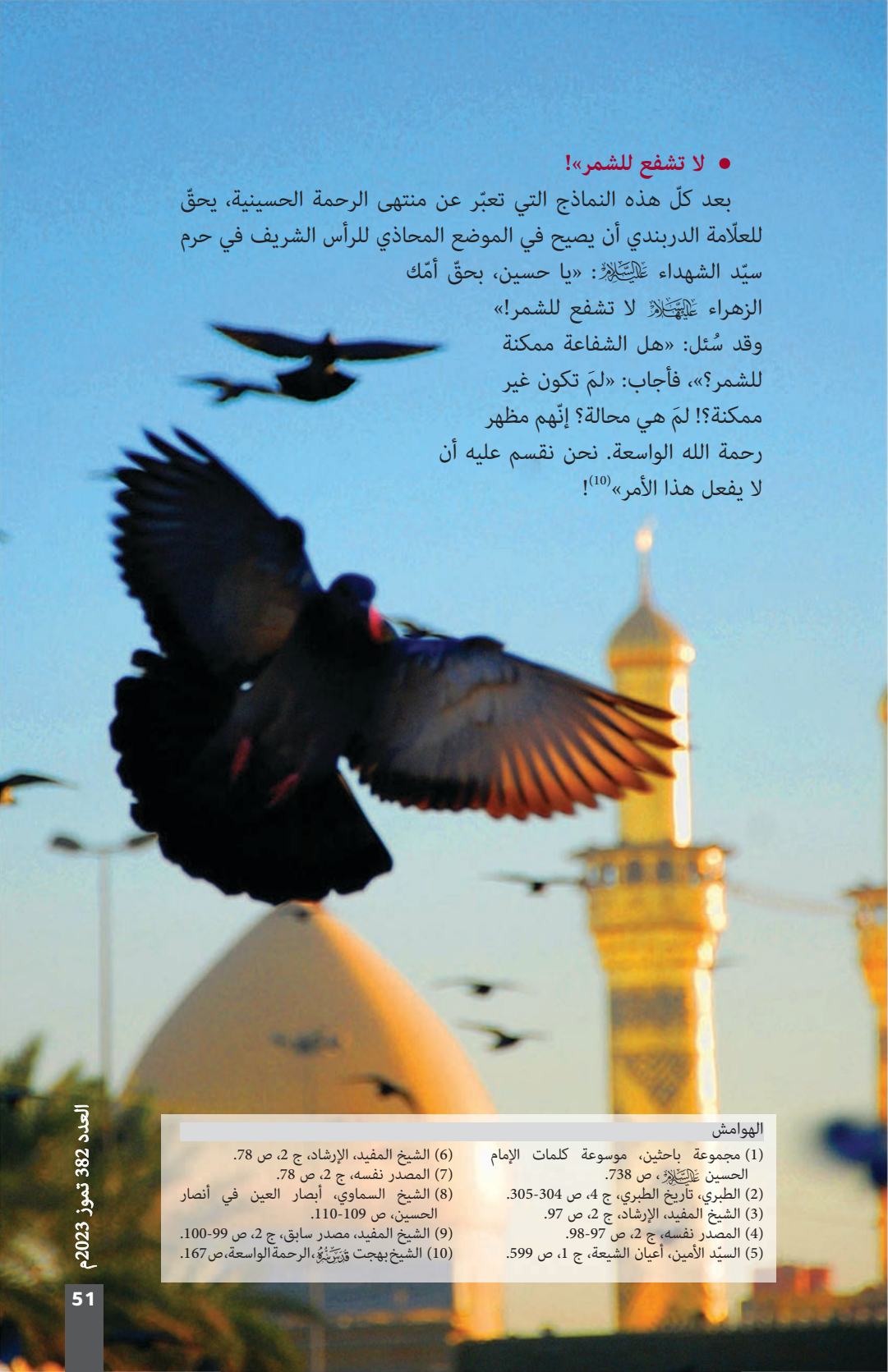

• لا تشفع للشمر»!

بعد كلّ هذه النماذج التي تعبّر عن منتهى الرحمة الحسينية، يحقّ للعلّامة الدربندي أن يصيح في الموضع المحاذي للرأس الشريف في حرم سيّد الشهداء عليه السلام: «يا حسين، بحقّ أمّك الزهراء عليها السلام لا تشفع للشمر!»

وقد سُئل: «هل الشفاعة ممكنة للشمر؟»، فأجاب: «لمَ تكون غير ممكنة؟! لمَ هي محالة؟ إنّهم مظهر رحمة الله الواسعة. نحن نقسم عليه أن لا يفعل هذا الأمر»[10]!

الهوامش

(1) مجموعة باحثين، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص 738.
(2) الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 304-305.
(3) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج 2، ص 97.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 97-98.
(5) السيّد الأمين، أعيان الشيعة، ج 1، ص 599.
(6) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج 2، ص 78.
(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 78.
(8) الشيخ السماوي، أبصار العين في أنصار الحسين، ص 109-110.
(9) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 99-100.
(10) الشيخ بهجت قدس سره، الرحمة الواسعة، ص 167.

المجالسُ الحسينيّةُ فيضُ رحمة
(من خطاب الإمام الخامنئي دام ظله)

الشيخ علي متيرك

عن رسول الله ﷺ: «إنّ لقتل الحسين حرارةً في قلوب المؤمنين، لا تبرد أبداً»[1].

لا شكّ في أنّ الحرارة تعبّر عن الشوق والارتباط، وعاشوراء الحسين عليه السلام كانت أنموذج العشق المتجدّد عاماً بعد عام، ومساراً تفجّرت معالمه، ووُضعَت خارطته سنة 61 للهجرة، وما زالت حرارة هذا الشوق تتعاظم مع تقادم الزمن، على عكس ما هو معهود من أنواع الارتباط الذي يُضعفِه تعاقب السنوات.

هذه الحرارة، تنعكس أثراً خارجيّاً كلَّ عام، في أيّام عاشوراء ومحرّم الحرام، بإحياء هذه الشعيرة الإلهيّة التي اتّحد فيها العقل مع الحبّ والعاطفة والحزن والبكاء، من خلال مجالس حسينيّة ومجالس لطم ومسيرات عاشورائيّة، وتتكشف خلالها الكثير من الألطاف الإلهية والمنافع والرحمات؛ لترشح فيما بعد قيماً ونهضةً وديناً وإيماناً وحياةً في مفاصل الأمّة كافّة.

● أهميّة إقامة العزاء الحسينيّ

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «إنَّ الجانب العاطفيّ جانب مهمّ، ولهذا أُمِرنا بالبكاء والتباكي، وتفصيل جوانب الفاجعة، فلقد كانت زينب الكبرى عليها السلام تخطب في الكوفة والشام خطباً منطقيّة، إلّا أنّها في الوقت نفسه تقيم مآتم العزاء، وقد كان الإمام السجاد عليه السلام بتلك القوّة والصلابة ينزل كالصاعقة على رؤوس بني أميّة عندما يصعد المنبر، إلّا أنّه كان يعقد مجالس العزاء في الوقت نفسه»[2].

لطالما كانت ثمّة دعوة إلى دراسة أساليب إحياء الذكرى، على قاعدة أنّ الإنسان يتنوّع في مؤثّراته تبعاً لتطوّر ثقافته وذهنيّته؛ إذ إنّ بعض المؤثّرات قد تكون خاضعة لمرحلة معيّنة، فلا تنفع في مرحلة أخرى، أو قد لا تتناسب مع الذهنيّة المخاطَبة في إزاء هذا التطوّر التكنولوجيّ السريع، وانفتاح المجتمعات على ثقافات وعادات، وتطوّر حركة الفكر الاجتماعيّ.

من هنا، دعا الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ إلى التركيز على الثوابت العاشورائيّة التي ينبغي الاهتمام بها، وملاحظتها بشكلٍ دائم، وعدم تضييع الأصل في عمليّة الإحياء؛ إذ إنّ في تضييعه ضياع الغرض الأساس، والقضاء على هذه الواقعة التي حفظت الإسلام المحمّديّ.

- **للمجالس الحسينيّة رشحات رحمة**

ثمّة آثار خاصّة لإحياء هذه الشعيرة المقدّسة، وفوائد وثمار وألطاف إلهيّة جليلة، يرشح بها رحمةً وتوفيقاً على المجتمع الحسينيّ إذا تمسّك بوصيّة «إحياء الأمر»، وبحسب ما يطرحه الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ، فهي عديدة، منها:

1. **عاطفة المجالس فيض معنويّ:** إنّ عاشوراء ومراسم إحيائها في رؤية الإمام الخامنئيّ دام ظله، هي من أهمّ مميّزات الشيعة عن غيرهم من المسلمين؛ لما تُظهِره من فيوضات التعلّق والارتباط بآل رسول الله صلى الله عليه وآله، من خلال ذكر مصائبهم وسرد مظلوميّتهم والتفاعل العاطفيّ معها. لـذا، لا ينبغي الاعتقاد بعدم جدوائيّة العاطفة في زمن الفكر والمنطق؛ إذ ثمّة عُقدٌ كثيرة لا ينفع معها المنطق، ولا يحلّها إلّا العاطفة، وهذا بحدّ ذاته رحمةٌ للإنسان ولطفٌ به، ورعاية خاصّة للشيعة، إذ فُتح لهم هذا الباب الخاص؛ لاستثمار العاطفة. يقول دام ظله: «إنّ مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام وفضل إحياء ذكرى عاشوراء، من أهمّ ما يميّز الشيعة عن سائر إخوتهم المسلمين، فمنذ أن أصبحت ذكرى مصيبة الإمام الحسين عليه السلام سُنّة يُعمَل بها، تفجّرت فيوضٌ ومعنويّاتٌ في قلوب محبّي أهل البيت عليهم السلام وأذهانهم، وما زالت تتفجّر إلى يومنا هذا، وستبقى كذلك بفعل ذكرى عاشوراء. فإحياء هذه الذكرى هو في الحقيقة عمل ذو فضل عظيم، ومن هنا، كانت مسألة البكاء والإبكاء على مصاب الحسين عليه السلام سائدة زمن أئمّتنا عليهم السلام. وينبغي أن لا يفكّر أحد بعدم جدوى البكاء، في زمن الفكر والمنطق والاستدلال، فهذا فكر خاطئ؛ لأنّ لكلّ شيء مكانه، ولكلّ سهمه في بناء شخصيّة الإنسان، العاطفة من جهة، والمنطق والاستدلال من جهة أخرى، فثمّة أمور كثيرة لا تُحَلّ إلّا عن طريق العاطفة والمحبّة، ولن يؤثّر فيها المنطق والاستدلال»[3].

«إنَّ الجانب العاطفيّ جانب مهمّ، ولهذا أُمِرنا بالبكاء والتباكي»

2. **تقوّي الارتباط بأهل البيت عليهم السلام:** إنّ هذه المجالس ومراسم العزاء تُسهِم في تأجيج هذه العاطفة، وتحفّز عمليّة البكاء والتباكي. وإنّ إحدى أكبر الفوائد والرحمات التي تفيض بها هذه المجالس، هو زيـادة هذه الرابطة العاطفيّة في قلوب الناس تُجاه أهل البيت عليهم السلام. لذا، كان على الخطباء أن يغتنموا هذه المجالس في زيادة العاطفة، بل يجب أن يحافظوا عليها، فلا تُشوّه بما من شأنه أن يُبعِد الناس عنها، وينفّرهم منها. يقول دام ظله:

«إذا ما قمتم في هذه المجالس، لا قدّر الله، بما من شأنه إبعاد المستمع عاطفيّاً عن أهل البيت عليهم السلام، يعني نقلتم الواقعة بشكل يُبعِد المستمع عاطفيّاً عن أهل البيت عليهم السلام، عندها، ستفقد مجالس العزاء إحدى أكبر الفوائد التي قامت من أجلها»[4].

3. **إحياء القيم الإلهيّة وحفظها:** من أهمّ الرحمات التي تتجلى في إحياء هذه الشعيرة أيضاً -بحسب رؤية الإمام الخامنئيّ دام ظله- إحياء القيم الإلهيّة، وحفظها، فيقول: «إنَّ العزاءَ الحسينيَّ يعني إحياءَ القيمِ المعنويّةِ الإلهيّةِ، والمحافظةَ عليها». ويقول أيضاً: «إنّها مناسبةٌ بالغة الأهمّيّة؛ محرّم شهر الإمام الحسين عليه السلام. إنّه شهرٌ حسينيّ، شهرُ

تلك القيم كلّها التي تجلّت وتبلورت في وجود سيّد الشهداء عليه السلام، شهر الجهاد، وشهر الإخلاص، وشهر الوفاء، وشهر التضحية، وشهر القيام لحفظ الدين، دين الله، والوقوف مقابل القوى المعادية للدين. الوجود المبارك لسيّد الشهداء وأحداث عاشوراء ومحرّم وأمثالها هي مظهرٌ لهذه القيم»[5]. من هنا، يدعو الإمام الخامنئيّ دام ظله إلى المحافظة على مجالس العزاء التقليديّة، فيقول: «ثمّة أمور تقرّب الناسَ من الله ومن الدين، مجالس العزاء التقليديّة هذه تقرّب الناس من الدين، وهذا ما أوصى به الإمام الراحل قدس سره. إنّ الجلوس في المجالس والاستماع إلى العزاء والبكاء واللطم على الرؤوس والصدور والخروج في مواكب العزاء، كلّ ذلك يثير عواطف الناس تُجاه أهل بيت النبوّة عليهم السلام، وهذا أمر عظيم»[6].

«إنَّ العزاءَ الحسينيَّ يعني إحياءَ القيمِ المعنويّةِ الإلهيّةِ، والمحافظةَ عليها»

4. **وسيلةٌ للتطهير من الشبهات:** يرى سماحته أنّ ثمّة جانباً رحمانيّاً كبيراً لهذه المواكب والمسيرات العاشورائيّة وأثراً بالغاً في تطهير البيئة الاجتماعيّة من الشبهات التي يبثّها الأعداء، وأنّ حالها حال المطر الذي يزيل أدران الأرض ويطهّرها، يقول دام ظله: «إنّ هذه المواكب الحسينيّة التي تتحرّك وتنشط في الأيّام العشرة الأُولى من شهر محرّم في كلّ عام هي كماء المطر الذي يجري على الأرض؛ فيطهّرها وينظّفها ويزيل الأوساخ والأقذار كافّة منها، وهكذا تلك المواكب، فهي تطهّر بيئتنا الاجتماعيّة من كلّ الوساوس والشبهات والتلقينات الفاسدة التي يبثّها الأعداء، وتُضفي عليها روحاً جديدة عابقةً بالعشق لله تعالى والإيمان به»[7].

5. **تقدّم تيّار الإمام الحسين** عليه السلام: يشير الإمام الخامنئيّ دام ظله إلى فيض رحمانيّ آخر، يمتدّ مع الزمان ويشتد؛ وهو نضارة قضيّة الحسين عليه السلام وحيويّتها ومدى تعاظمها، وما تساهم به مراسمها في تقدّم تيّار الإمام الحسين عليه السلام. يقول دام ظله: «إنّ قيام سيّد الشهداء هو الذي حفظ الإسلام، كذلك فإنّ هذه الحادثة ازدادت حيويّةً ونضارةً يوماً بعد يوم،

على مرّ القرون. وازدادت مراسم إحياء هذه الحادثة في الوقت الراهن، بالمقارنة بما كان قبل مئة سنةٍ -حيث لم يكن لتديّن الناس، بحسب الظاهر آنذاك، معارضون كمعارضي اليوم- حرارةً وجاذبيّةً وحماسةً واتّساعاً. هذا كلّه له معناه. هذا كلّه يدلّ على حقائق، وعلى تيّارٍ يسير ويتقدّم حالياً في العالَم، بقيادة الحسين بن عليّ عليه السلام، وسوف يتقدّم أكثر، إن شاء الله، وسيكون فتحاً للآفاق وحلّاً لعقد مشاكل الشعوب»[8].

وهكذا، إنّ إقامة المجالس الحسينيّة والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام إنّما هو فعل يصبّ في صميم الارتباط بالإمام عليه السلام بشكلٍ دائم، وتهذيب السلوك وإحياء القيم، كلّ ذلك يبدأ بدمعة حبّ وولاء لسيّد الشهداء سلام الله عليه.

الهوامش

(1) الميرزا النوريّ، مستدرك الوسائل، ج10، ص318.
(2) من كلمة ألقاها دام ظله، بتاريخ 2006/1/31م.
(3) من كلمة ألقاها دام ظله بتاريخ 1994/06/09م.
(4) من كلمة ألقاها دام ظله بتاريخ 1994/06/09م.
(5) من كلمة ألقاها دام ظله، بتاريخ 2017/09/19م.
(6) من كلمة ألقاها دام ظله، بتاريخ 1994/06/09م.
(7) من كلمة ألقاها دام ظله، بتاريخ 1994/06/09م.
(8) من كلامٍ له دام ظله، بتاريخ 2017/09/19م.

بدايات إحياء

عاشوراء في لبنان

د. غسان طه

غدت ذكرى عاشوراء ظاهرةً احتفاليّةً شعبيّةً تحمل دلالاتٍ متعدِّدَةً، وأبعاداً دينيّةً واجتماعيّةً وسياسيّةً، تظهر بأساليب ترتبط بالتُّراث الشعبيّ، وقوامها فهم الصراع بين العدل والظُّلم، وبين الاستكانة والشعور بواجب المواساة، وإظهار الانتماء والولاء لمعاني التضحية والبطولة، والانحياز للقيم الإنسانيّة العُليا والسامية التي جسّدها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه.

في هذا المقال نعرض تاريخ إحياء مراسم عاشوراء في لبنان، التي لاحقها التضييق والمنع، ومع ذلك بقيت وأصبحت اليوم أكثر انتشاراً.

اتّخذ علماء ومثقّفو الشيعة سبيل الحيطة في التدوين لكيفيّة ممارسة تلك الشعيرة

- **تاريخ إقامة الشعيرة الحسينيّة في لبنان**

إذا أردنا التحرّي عن المراحل التي مرّت بها هذه الشعيرة، فيمكننا عرضها كالآتي:

1. **قمع العثمانيّين والمجالس السريّة:** لم يُعرَف من تاريخ مجالس التعزِيَة العاشورائيّة لدى شيعة لبنان على امتداد الاحتلال العثمانيّ من 1516م إلى 1918م، سوى أنّها كانت تُقرأُ سرّاً في البيوت؛ بسبب منع العثمانيّين الطائفة الشيعيّة من إقامة شعائرها الخاصّة. واللافت، أنّ المجالس الحسينيّة لم تحظَ بتدويناتِ المؤرّخِين والباحثِين في ذلك العهد، سواء كانوا من الشيعة أم من غيرهم، ربما لاتخاذهم سبيل الحيطة والحذر في التدوين؛ منعاً للتعرُّض إلى المُلاحقة أو الخطر، ولا سِيّما بسبب المنع الشَّديد، الذي كان من مظاهره تِجوالُ الشُّرطة في الأزِقّة والأحياء خلال الأيّام العشرة الأولى من شهر محرّم، في حين لم يكن للمُدَوِّنين من غير الشيعة القدرة على تدوين مُشاهداتِهم؛ بسبب خصوصيّة إقامة المناسبة في ظلّ القمع العثمانيّ. فمُجمَل ما يُمكن تدوينه عن مجالس التعزية، كان من خلال الاستماع الشَّفهيّ المنقول عن الّذين عايَشوا تلك الفترة، وشاركوا في مجالس التعزية وأخبروا عنها، أو كانوا قد سمعوا بالتواتُر عن الآباء الَّذينَ سبقوهم في إحيائها.
2. **مجالس المنازل والمساجد:** كانت تُقام الشعيرة سرّاً، لكن العامليّين، كانوا يحوّلونها بعض الأحيان إلى مجالس علنيّة، خصوصاً في زمن "ناصيف نصّار" (1715م- 1780م)، الذي حكم جزءاً من بلاد عاملة، حيث كانت تقام عاشوراء في المساجد والمنازل طيلة الأيّام العشرة الأولى من شهر محرّم[1].

يذكُرُ السيِّد محسن الأمين في سيرته، أنَّ المجالس كانت تُقام في عهد طفولته في الرُّبع الأخير من القرن التاسع عشر، وكان يُقرأ العزاء في اللَّيالي العشرة الأولى من محرّم من كتابٍ ضخمٍ، مؤلِّفُه من البحرين واسمه "المجالس"، وفيه عشرة فصولٍ طويلةٍ، كلّ فصلٍ مُخصَّصٌ لمجلسٍ، وقد كان المشاركون في هذه المجالس يتحادثون وهم يتحلَّقون حول الراوي.

أمّا في اليوم العاشر، فكان يُقرأ العزاء في كتاب "مقتل الحسين عليه السلام" لأبي مخنف؛ وهو من المؤرّخين الأوائل في تاريخ الإسلام. ثمّ تُتلى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ تُمدّ موائد الطعام في المساجد، وعادةً ما يكون من الهريسة، الخاصّة بيوم عاشوراء. وبعد عودة الشيخ موسى شرارة من العراق عام 1880م، اعتمد كتاب مقتل ابن طاووس، بدلاً عن مقتل أبي مخنف، وأقام مجالس أسبوعيّة في بيته على مدار السنة[2].

3. **البروز العلنيّ:** في مطلع القرن العشرين، قدِمَت إلى النّبطية عائلاتٌ إيرانيّةٌ هرباً من نظام رضا شاه البهلوي، وبادر أحد الإيرانييّن، ويُدعى "إبراهيم الميرزا" إلى استصدار تراخيصَ من الخارجيّة العثمانيّة في إسطنبول بواسطة القُنصل الإيرانيّ في بيروت، حيثُ سُمح للإيرانيِّينَ فقط بإحياء مراسم عاشوراء، دون اللبنانييّن. لكن في العام 1919م، بدأت هذه المراسيم تُقام بشكلٍ مُشترَكٍ وعلنيٍّ بين الإيرانيِّينَ والأهالي في النبطيّة، ثمَّ أخذ تضاعف العدد؛ ليشمل كلّ شيعة جبل عامل.

وظهرت الندبيّات باللغة الفارسيّة، وأخذت مسيرات "اللطميّة"، يتقدمها إبراهيم الميرزا، تجوب شوارع النبطيّة خلال الليالي التسعة الأولى من شهر محرّم، ثمّ بدأ "تمثيل" مصرع الحسين عليه السلام باللغة الفارسيّة، ومن بعدها باللغة العربيّة عام 1926م[3]. وسرعان ما سُمح للإيرانيّين الاحتفاء بعاشوراء في أماكن إقامتهم في جبل عامل، ومنها بلدة جبشيت التي أقامت فيها العائلات الإيرانيّة الشعائر تحت إشراف الشيخ عبد الكريم الزين[4].

• الشعيرة الحسينية في مرحلة التوسّع

اكتسبت الإحياءات هامشاً أكبر من الحريّة في مراحل مختلفة، نذكر هنا:

1. **الانتداب:** حتّى بداية الانتداب، وباستثناء التمثيل المسرحيّ في النبطيّة، لم يكن قد طرأ على الشعائر تغييرٌ جوهريٌّ، وإنّما ثمّة إضافاتٌ جديدة حلّت بعد انهيار السلطة العثمانيّة، حيث لم تكن دولة الانتداب في وارد منع الإحياءات، ممّا أدّى إلى إحياء المراسم العاشورائيّة وتطوّرها ونموّها بفضل نشاط الأهالي.
2. **التمثيل المسرحيّ في جبل عامل:** في اليوم العاشر من محرّم عام 1921م، قامت مجموعة من الشباب اللبنانيّ بتمثيل معركة الطفّ في مدينة النبطيّة. وكان نصّ المسرحية قد تُرجم من اللغة الفارسيّة إلى العربيّة عام 1927م، وبقي معتمداً مع بعض التعديلات، حتّى انتقلت التمثيليّة إلى القصيبة عام 1958م في اليوم العاشر من محرّم، ثمّ شهدت قرى أخرى قيام مسرح عاشوراء مثل كفر رمان، ومجدل[5].

وبادر السيّد عبد الحسين شرف الدين قبل عام 1920م إلى تنظيم نصوص الروايات؛ ومع حضور المقرئ محمّد نجيب الزهر عام 1941م، استطاع السيّد أن يجدّد المنابر الحسينيّة، إذ زوّده بالنصوص المناسبة، فدرّب الزهر عدداً من الشباب ليقوموا بمهمّة المقرئين[6].

3. **الإحياء في بعلبك:** كان الجديد هو حضور الشيخ حبيب آل إبراهيم إلى بعلبك عام 1933م، حيث عهد للشيخ محمّد علي علاء الدين، بتلاوة السيرة الحسينيّة في مسجد النهر في مدينة بعلبك. وكان الحضور يقتصر على كبار السنّ، في حين أنّ فئة الشباب كانت غائبةً بشكلٍ كبير.

سرعان ما سُمح للإيرانيّين بالاحتفاء بعاشوراء في أماكن إقامتهم في جبل عامل

وفي الهرمل، سار الشيخ موسى شرارة، على خطى الشيخ حبيب، في حين استمرّ أبناء الشيخ حسين زغيب في إحياء المناسبة عبر التلاوة في بلدة يونين.

بقيت طريقة الإحياء لمناسبة عاشوراء

محدودةً، ويعود سببها بلا شكّ إلى الظروف التي مرّ بها الشيعة في العهود العثمانيّة.

- **الشيعة والهويّة**

هل كان لإحياء مراسم عاشوراء تأثير على الوجود الشيعيّ وهويّته ودوره؟ ثمّة مجموعة نقاط، لا بدّ من ذكرها:

1. عشِيّة 1920م، كان الشيعة لا يزالون يظهرون في صورة جماعات، تتقدّم فيها الصفة الإقليميّة العشائريّة على الصفة الطائفيّة.
2. إزاء خُلوّ الشيعة من المؤسَّسات الدينيّة، ظلّوا يُشكِّلون هويّةً بالمعنى الثقافيّ، وبقيت الشعيرة الحسينيّة تلعب دوراً بارزاً في التعبير عن هذا الانتماء الذي يجري تناقله عبر مؤسّسة العائلة على امتداد التوزّع الجغرافيّ للشيعة، ويتعزّز بإقامة المناسبة للاحتفاء بالشعيرة، ولو كانت إقامتها تعرضّ صاحبها للتضييق والملاحقة والخطر.
3. كانت الشعيرة الحسينيّة لا تزال تضفي على الطائفة خصوصيّتها، ولكنّها لم تتحوّل من المعنى الثقافيّ الخاصّ إلى المعنى السياسيّ العام.
4. كان من وظيفة إقامة الشعيرة الحسينيّة أن تلعب دوراً بارزاً في تأكيد الانتماء لأهل البيت عليهم السلام، وإعادة إنتاج هذا الانتماء الذي يعكس خصوصيّتهُ الشيعيّة، دون انكفاء الشيعة وعزلتهم ضمن طائفتهم عن لبنانيّتهم، إذ رافق الإحياء العلنيّ لواقعة عاشوراء في جبل عامل منذ نهاية القرن التاسع عشر الإحساس بالوحدة الإسلاميّة، الذي عكسته مجلّة "العرفان" منذ تأسيسها عام 1908م، والتي أدرجت في أعدادها

كان السيّد عباس الحسين شرف الدين يُظهر نزوعاً شديداً نحو تأكيد الوحدة الإسلاميّة في معاني كربلاء

العديد من آراء رجالات الشيعيّة ضمّت نُخباً مثقّفة وعلماء دين أمثال الشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد رضا وأحمد الزين وغيرهم، وراحت تدعو في أعدادها إلى التأكيد على الوحدة الإسلاميّة وعلى التزامها بالقوميّة العربيّة.

5. كان الشيخ موسى شرارة، الذي عكف على تنظيم المجالس العاشورائيّة، يُعَدُّ أباً لحركة التقريب بين السُّنة والشيعة[7].

6. كان السيّد عبد الحسين شرف الدين، الذي تولّى تنظيم إقامة الشعيرة الحسينيّة في صور، يُظهر نزوعاً شديداً نحو تأكيد الوحدة الإسلاميّة في معاني كربلاء، فهو وإن انبرى إلى إبراز شرعيّة الاحتفالات الحسينيّة إزاء مآخذ رجال الدين السُّنّة، راح يجهَد في تفسير وظائف هذه الشعائر بوصفها تُتيح لرجال الدين إلقاء مواعظِهم ونصائحهم على المؤمنين لإعلامهم بقضايا الجماعة، بالإضافة إلى أنّ هذه الشعائر تُشكِّل صرخة الإسلام العليا، وليس التشيّع فحسب، فتوقظ النائم من سباته، وبذلك، يكون القرّاء في المجالس هم المبشّرين بالإسلام.

7. أخذ السيّد شرف الدين منذ بداية عهد الانتداب على عاتقه الرأي الشائع، القائل بأنّ سبب انقسام المسلمين كان سياسيّاً. ولذا، كان قد أعلن في خطابٍ ألقاه في أحد المساجد السُّنّيّة في بيروت عام 1921م: "لا تقولوا بعد اليوم هذا سنّيّ وهذا شيعيّ، بل قولوا هذا مسلم". وكان السيد شرف الدين داخل المناخ السياسيّ الذي ساد في بداية الانتداب، حيث اتّحد الوطنيّون من سنّة وشيعة في مواجهة الانتداب وقد رفضوا وصاية فرنسا عليهم؛ ولذلك، لم يخصّص في خطابه ما يرتبط بعقائد الشيعة، بل اكتفى بتعدّد الأركان الجامعة بين عقيدَتي الفريقين[8].

الهوامش

(1) عبّاس حسن وهبي، النبطيّة في الفلكين، المحليّ العامليّ والإقليميّ، ج 1، ص 601.
(2) صابرينا ميرفان، حركة الإصلاح الشيعيّ، [ترجمة هيثم الأمين]، ص 293.
(3) عبّاس حسن وهبي، مصدر سابق، ص 600.
(4) المصدر نفسه، ص 602.
(5) زاهدة ياسين، تطور وظيفة مجالس العزاء الحسينيّ في منطقة النبطيّة بين عامي 1905م – 2005م، بحث لنيل شهادة الدبلوم في علم الاجتماع، (الجامعة اللبنانيّة، 2006م)، ص 27.
(6) صابرينا ميرفان، مصدر سابق، ص 327.
(7) المصدر نفسه، ص 339.
(8) المصدر نفسه، ص 333.

بالصدقة تعمّ البركة

الشيخ د. أكرم بركات

عن أبي ذر (رضوان الله عليه): «صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيّام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهمَّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليٌّ عليه السلام راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبيّ ﷺ، فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهمَّ موسى سألك، فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (طه: 25-32)، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾ (القصص: 35). اللهمَّ، وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمَّ واشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري». قال أبو ذر: فما استتمَّ رسول الله ﷺ الكلمة (حتّى) نزل عليه (جبرائيل) من عند الله تعالى، فقال: يا محمّد، اقرأ قال: وما أقرأ، قال: قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(المائدة: 55)» [1].

- **الصدقة**

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ (التوبة: 104).

عن الإمام الصادق عليه السلام: «صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ»

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «خُلَّتان لا أحبّ أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي؛ فإنّه من صلاتي، وصدقتي، فإنّها من يدي إلى يد السائل؛ فإنّها تقع في يد الرحمن»[2].

- **أنواع الصدقة**

الصدقة على نوعين: صدقة سرّ وصدقة علانية، وقد ذكر الله تعالى هذين النوعين بقوله: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (البقرة: 271).

1. **صدقة العلن:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من البلاء»[3]. وورد عن الإمام عليّ عليه السلام: «صدقة العلانية، فإنّها تدفع ميتة السوء»[4].

2. **صدقة السرّ:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ»[5]. وورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه... رجل تصدّق بيمينه، فأخفاه عن شماله»[6].

وورد أنّ الإمام السجّاد عليه السلام كان يخرج في الليلة الظلماء، فيحمل الجراب على ظهره حتّى يأتي باباً فيقرعه، ثمّ يناول من كان يخرج إليه، وكان عليه السلام يغطّي وجهه لئلّا يعرفه.

- **آثار الصدقة**

من الآثار المترتّبة على الصدقة ما يأتي:

1. **تدفع البلاء:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصدقة تدفع البلاء المبرم»[7].

2. **تدفع القضاء:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصدقة... تدفع القضاء وقد أُبرم إبراماً»[8].

3. **تزيد العمر:** عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «تصدّقوا، وداووا مرضاكم بالصدقة؛ فإنّ الصدقة تدفع عن الأعراض والأمراض، وهي زيادة في أعماركم وحسناتكم»[9].

4. **تدفع ميتة السوء:** عن الإمام الباقر عليه السلام: «البرّ والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان سبعين ميتة سوء»[10].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا صدقة وذو رحم محتاج»

5. **تجلب الرزق:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة»[11].

6. **تبرِّد القبر:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الصدقة لتطفىء عن أهلها حرّ القبور»[12].

7. **تُظلُّ المتصدّق يوم القيامة:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «أرض القيامة نار ما خلا ظلِّ المؤمن، فإنَّ صدقته تظلّه»[13].

- **على من يتصدَّق الإنسان؟**

من الموارد التي لها أولويّة في الصدقة ما يأتي:

1. **الرحم:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا صدقة وذو رحم محتاج»[14]، وعنه صلى الله عليه وآله: «أفضل الصدقة على أختك وابنتك»[15]، وعنه صلى الله عليه وآله: «أوّل ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله»[16].

2. **المحتاج:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «أفضل الصدقة إبراد الكبد الحرّى»[17].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الصدقة ظلّ فسطاط في سبيل الله عزَّ وجلَّ»[18].

3. **المتعفِّف:** قال تعالى: ﴿**وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظلمون**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**﴾ (البقرة: 272-273).

- **الإقراض**

لأجل قضاء حاجة الآخر، وصوناً لتعفّفه، وحثّاً له على العمل، كان ثمّة عمل أفضل من الصدقة وهو الإقراض، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيت ليلة أُسريَ بي على باب الجنّة مكتوباً: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا (جبرائيل)، ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأنّ السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلّا من حاجة»[19].

• تأمين فرص العمل

من روحيّة تفضيل الإقراض على الصدقة، وكذا من الفضل الكبير لقضاء حوائج الناس، تأتي أهميّة تأمين فرص العمل للمحتاجين الذين يسعون للكدّ على عيالهم، فيكون سعيهم كالجهاد في سبيل الله تعالى، أليس «الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله»[20]؟ فمن يؤمِّن فرصة عمل لهذا الكادّ، فهو كمن يسعى لتحقيق عمل جهاديّ في سبيل الله. ومن كان عنده مؤسّسة تجارية يعمل فيها الناس، فإنّ من المهمّ جدّاً أن ينوي القربة في تأمين فرص عملهم. وعندما يحتسب أرباحه السنويّة، عليه أن يلتفت إلى هذا الربح المعنويّ الكبير في قضاء حوائج هؤلاء.

الصدقة نوع من التجارة المربحة مع الله سبحانه وتعالى، فلنتّجه نحوها لتعمّ البركة حياتنا.

الهوامش

(1) السيّد الطباطبائي، تفسير الميزان، ج6، ص 21.
(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج77، ص 329.
(3) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج2، ص1601.
(4) المرجع نفسه، ج 2، ص 1601.
(5) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 71، ص 82.
(6) المصدر نفسه، ج 81، ص 2.
(7) المصدر نفسه، ج 59، ص 264.
(8) الشيخ الريشهري، مصدر سابق، ج2، ص 1595.
(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 1596.
(10) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج93، ص119.
(11) الشيخ الريشهري، مصدر سابق، ج2، ص1596.
(12) المرجع نفسه، ج 2، ص 1594.
(13) المرجع نفسه، ج 2، ص 1594.
(14) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج93، ص147.
(15) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج7، ص194.
(16) المتقي الهندي، كنز العمّال، ج 16، ص 267.
(17) الشيخ الريشهري، مصدر سابق، ج2، ص1599.
(18) المرجع نفسه، ج 2، ص 1599.
(19) المرجع نفسه، ج 3، ص 2549.
(20) العلامة الحلّي، تحرير الأحكام، ج 2، ص 247.

فضل الإطعام على حبّ أهل البيت عليهم السلام

الشيخ إسماعيل حريري(*)

"أريد أن أطعمك على حبّ أهل البيت"، "تناول هذه على حبّ الحسين"، "تفضّل على حبّ الزهراء"... عبارات باتت لا تفارق قاموسنا اليوميّ ونحن نقدّم الطعام لمن حولنا، على حبّ الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. ما هي دلالات هذه العادة وأهميّتها؟ وهل لهذا العمل أجر وثواب؟

- **استحباب الإطعام عمومًا**

يدرج في الأعراف عموماً تقديم الناس الطعام بعضهم لبعض، بغضّ النظر عن حاجة المقدَّم إليه، كما هي الحال بين الجيران أنفسهم، ولا سيّما في بعض المناسبات، سواء أكانت في مناسبات فرح أم حزن، أو في أيام مباركة كما في شهر رمضان.

وتتأكّد هذه العادة العرفيّة إذا كان من يُقَدّم له الطعام فقيراً محتاجاً. وفي الروايات ما يفيد استحباب الإطعام في نفسه، كما ورد:

أ. عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى والناس نيام"[1].

ب. عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً عليه السلام: "من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام"[2].

ج. عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: "من موجبات مغفرة الله تبارك وتعالى إطعام الطعام"[3].

- **استحباب الإطعام في مورد الحاجة**

أ. قال تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا**﴾ (الإنسان: 8-9).

في التفسير: أي على حبّ الطعام كما في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا**﴾، قال: قلت حبّ الله أو حبّ الطعام؟ قال: حبّ الطعام"[4].

والمعنى: يطعمون الطعام الذي أشدّ ما تكون حاجتهم إليه، وقد وصفهم الله سبحانه بالمؤثرين على أنفسهم.

ب. في الحديث عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: "ما من مسلم أطعم مسلماً على جوع، إلّا أطعمه الله من ثمار الجنّة، وما من مسلم كسا أخاه على عري، إلّا كساه الله من خضر الجنّة، ومن سقى مسلماً على ظمأ، سقاه الله من الرحيق"[5].

ج. عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ

إشباع جوعة المؤمن، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه"[6].

- **الإطعام على حبّ أهل البيت عليهم السلام**

إذا كان الإطعام مستحبّاً في نفسه، فكيف إذا كان يُقدّم بعنوان حبّ من أمر الله بحبّهم وودّهم، ورغبةً وشوقاً للتقرّب إليهم؛ لأنَّ في التقرّب إليهم تقرّباً إلى الله تعالى؛ لكونهم الوسيلة إليه والطريق إلى رضوانه تعالى؟

إنَّ الإطعام هو نوع إنفاق، وقد مدح الأئمة عليهم السلام من ينفق ماله على محبّتهم، كما في الرواية عن الإمام عليّ عليه السلام: "إنَّ الله تبارك وتعالى اطَّلع إلى الأرض، فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا"[7].

وفي مناجاة موسى عليه السلام، أنَّ الله تعالى قال له: "يا موسى، ما من عبدٍ من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزَّى على وَلَد المصطفى، إلَّا وكانت له الجنّة ثابتاً فيها، وما من عبدٍ أنفق من ماله في محبّة ابن بنت نبيّه -طعاماً وغير ذلك، درهماً أو ديناراً- إلَّا باركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين، وكان معافى في الجنّة، وغفرت له ذنوبه"[8].

ومن الواضح أنّ إطعام الطعام على حبّهم عليهم السلام من مصاديق بذل المال فيهم عليهم السلام. والروايتان تمدحان الباذل والمنفق في محبة أهل البيت عليهم السلام، وبأنّه يعطى مقاماً عالياً كما في قوله عليه السلام : "أولئك منّا وإلينا". وأنّ البركة تحلّ بمال المنفق فينمو ويكثر، وكذلك يكفي المنفق أن يكون معافىً في الجنّة وقد غُفرت ذنوبه .

- **الإطعام على حبّ السيّدة الزهراء عليها السلام**

إنّ الإطعام على حبّ السيّدة الزهراء عليها السلام من أبرز مصاديق قول الإمام عليّ عليه السلام: "فينا". وأمّا خصوصيّتها عليها السلام حتّى في الإطعام، فتشهد لها بذلك رواية طويلة عن الإمام الباقر عليه السلام تتحدّث عن مقامها عليها السلام ومقام شيعتها يوم القيامة عند الله تعالى، جاء فيها: "... فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع، لمن الكرم اليوم؟ فيقول: محمّد وعليّ

والحسن والحسين [وفاطمة]: لله الواحد القهّار. فيقول الله جلَّ جلاله: يا أهل الجمع، إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة (... ...). والله يا جابر، إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها، كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرديّ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة، يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله: يا أحبّائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا ربّ، أحببنا أن يُعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبّائي، ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة، انظروا من ردَّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة، خذوا بيده وأدخلوه الجنّة"[9].

إنَّ الإطعام هو نوع إنفاق، وقد مدح الأئمة عليهم السلام من ينفق ماله على محبّتهم

- **الإطعام على حبّ الحسين عليه السلام**

اتّضح هذا الأمر من رواية مناجاة موسى عليه السلام في قول الله تعالى: "وما من عبدٍ أنفق من ماله في محبّة ابن بنت نبيّه – طعاماً وغير ذلك،...". ولا يُراد من ابن بنت نبيّه إلّا الحسين عليه السلام؛ لأنّه هو الذي ورد في الفقرة السابقة من الرواية أنّه يُبكى عليه، فضلاً عن ثواب من يبكيه.

ومضافاً إلى صدق قول الإمام عليه السلام: "فينا"، فإنّ التعلّق العاطفيّ للمؤمنين بسيّد الشهداء والحبّ الفطريّ المغروس في قلوبهم له عليه السلام، يجعلهم يندفعون لتقديم النفس والمال في سبيله وعلى حبّه عليه السلام. وهذا لا يُعدّ غلوّاً ولا مبالغة أبداً، فإنَّ المقام الأسنى والشأن الأرفع لسيّد الشهداء عليه السلام لا يدركه إلَّا من أنعم الله عليه بنعمة الولاية والبصيرة والمعرفة، وهو مصاف الأنبياء والأوصياء والأولياء عليهم السلام.

وقليل في جنابه عليه السلام أن يقدّم الطعام على حبّه، وقد قدَّم نفسه وأنفس أهل بيته الطيّبين من آل أبي طالب وأصحابه الكرام البررة في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وبقائه عبر الأجيال إلى يوم القيامة، كما لم يبخل بتقديم ماله وطعامه لسائل أو محتاج ابتغاء وجه الله تعالى.

الهوامش

(*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة، لبنان.
(1) الشيخ الصدوق، الخصال، ص 91.
(2) الشيخ الكليني، الكافي، ج 4، ص 50.
(3) المصدر نفسه، ج 4، ص 50.
(4) البرقي، المحاسن، ج 2، ص 397.
(5) الشيخ الطبرسي، مجمع البيان، ج10، ص 216.
(6) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 4، ص 51.
(7) الشيخ الصدوق، مصدر سابق، ص 635.
(8) السيّد البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج12، ص557.
(9) الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص 299.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة:

رصد التحدّيات في سبيل المواجهة

زهراء عودي شكر

في ظلّ التحدّيات الفكريّة والثقافيّة والدّينيّة التي تهدّد المجتمع بشكلٍ عام، والقاعدة الشعبيّة الشبابيّة لمجتمع المقاومة بشكلٍ خاصّ، ونظراً لإدراك تداعيات الحرب الناعمة والغزو الثقافيّ وتبعاتهما المتنوّعة على الأصعدة كافّة، كان لا بدّ من المسارعة إلى مواجهة كلّ هذه التهديدات، ومحاولة تقييدها -قدر الإمكان- كي لا تُدمّر الخنادق المعنويّة من إيمانٍ ومعرفةٍ وعزيمةٍ وأخلاقٍ، وكي لا تنجح في إبعاد الناس عن ساحة الجهاد والمقاومة. من هنا، انبثق مركز المعارف للدراسات الثقافيّة؛ ليواكب تلك المخاطر والتحدّيات التي تهدف إلى زعزعة انتماء الناس وعقيدتهم وحتّى هويّتهم، فيدرسها ويحلّلها.

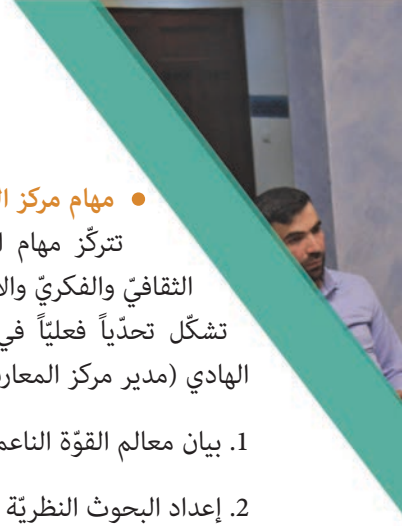

- **مهام مركز المعارف**

تتركّز مهام المركز في تقديم قراءة علميّة معمّقة للواقع الثقافيّ والفكريّ والاجتماعيّ وقضاياه وكل ما يرتبط ويتأثّر به والتي تشكّل تحدّياً فعليّاً في بيئة المقاومة، بحسب فضيلة الشيخ حسن الهادي (مدير مركز المعارف للدراسات الثقافيّة) من خلال:

1. بيان معالم القوّة الناعمة وعناصرها.
2. إعداد البحوث النظريّة المتّصلة ببرامج الحرب الناعمة وسُبل مواجهتها، بالاستناد إلى الرصد الثقافيّ والفكريّ المبكّر، وإلى الدّراسات الميدانيّة عن ظواهر ثقافيّة وفكريّة يشهدها مجتمع المقاومة.
3. تطوير الخطاب الدينيّ بما ينسجم مع متطلّبات العصر وحاجات الجمهور.
4. اقتراح برامج الحلول، وسُبل الوقاية والتحصين والمواجهة، والمعالجات المناسبة.

- **أهداف المركز**

لم يكن عمل المركز عبارة عن إطلاق عناوين عشوائيّة في فضاء المجتمع المقاوم، بل كان منذ افتتاحه يعمل بانتظام وخطّة متكاملة ذات أهداف جليّة تتمحور في:

1. تبيين موقف الإسلام المحمّديّ الأصيل من القضايا الفكريّة والثقافيّة المعاصرة.
2. تظهير صورة المقاومة وسمعتها الحسنة في المحافل كافّة، إضافةً إلى تكريس ثقافتها كقيمة مجتمعيّة في مختلف أبعادها، وتأمين سلامتها في تعزيز صناعة الوعي.
3. تقصّي المشهد الثقافيّ فيما يخصّ الحالات المنافية للقيم والثقافة الدينيّة.
4. التّتبّع العلميّ للاختراقات الثقافيّة والفكريّة والكشف المبكّر عنها.

تتركّز مهام مركز المعارف حول تقديم قراءة علميّة معمّقة للواقع الثقافيّ والفكريّ والاجتماعيّ

5. تعزيز المعرفة والفهم بالحرب الناعمة وأساليبها وأدواتها.

6. تظهير معالم القوّة في ثقافتنا وقيمنا ونمط حياتنا الإسلاميّ.

بناءً عليه، يعمل المركز وفق خطّة سنويّة ترتبط بالقضايا والأهداف الاستراتيجيّة العليا، وتستند إلى الأولويّات الثقافيّة للمرحلة، في سبيل تحقيق الأهـداف المحدّدة له ولملفّاته التخصّصيّة ومواكبة البرامج والقرارات الناتجة عنها.

- **هيكليّة المركز**

انطلاقاً من هذه الأهداف، قُسّمت الهيكليّة الإداريّة لمركز المعارف بما ينسجم مع هويّته ورسالته، فكانت على شكل ملفّات متخصّصة، يُعنى كلّ

فضيلة الشيخ حسن الهادي مدير مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

واحد منها بمحور خاصّ يُعمل على إنجازه على أكمل وجه ليُحقّق الهدف المنشود. وقد وُزّعت الملفّات على الشكل الآتي:

1. **ملفّ الحرب الناعمة:** يُعنى بتعزيز المعرفة بالحرب الناعمة وبرامجها وأشكالها وكشف خلفيّاتها وسبل مواجهتها والوقاية منها.

2. **ملفّ الدّراسات الميدانيّة:** يقع على عاتقه إنجاز دراسات علميّة منهجيّة حول ظواهر محدّدة يشهدها مجتمع المقاومة، وذلك من خلال مقاربتها ميدانيّاً باستخدام مُختلف التقنيات والبرامج الحديثة للخروج بمعطيات رقميّة وجداول إحصائيّة وغيرها من النتائج التي تساهم في فَهم الظاهرة بهدف معالجتها.

3. **ملفّ التحدّيات الثقافيّة والفكريّة المعاصرة:** يساهم في تقديم قراءة معمّقة للتحدّيات على المستوى الثقافيّ والفكريّ والاجتماعي، ورفد الجهات المعنيّة بالاقتراحات والحلول المناسبة.

4. **ملفّ ثقافة مجتمع المقاومة:** يُعنى بتأصيل ثقافة المقاومة كقيمة مجتمعيّة وثقافة حياة، بوصفها ثابتة طبيعيّة كونيّة لها أصولها الفطريّة والدّينيّة والثقافيّة، وأبعادها التاريخيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والمدنيّة والعسكريّة، من خلال إعداد بحوث ودراسات نظريّة وتقارير تحليليّة، وتقديم اقتراحات وتوصيات للجهات المختصّة.

5. **ملفّ الرصد الثقافيّ:** ذو الصّلة بتخصّصات المركز واحتياجات المعاونيّة

الثقافيّة، وهو يستند إلى مصادر المعلومات الرسميّة الموثوقة ويقدّمها إلى الجهات المعنيّة على شكل تقارير أسبوعية وشهريَّة وفصلية، وموضوعية.

6. **ملفّ الخطاب الدّيني:** ملف قيد التأسيس وما يزال العمل جارياً على بلورته.

- **دائرة الاهتمام: الأسرة والشباب وقضايا المرأة**

لمّا كانت الأسرة والفئة الشبابيّة وقضايا المرأة محلّ اهتمام مركز المعارف، والدائرة الأساسيّة التي يركّز عليها بهدف حمايتها من الغزو الفكريّ والثقافيّ والسياسيّ والإعلاميّ، فقد أقام المركز سلسلةً من الملتقيات المتخصّصة في المجال الأسريّ والشبابيّ وقضايا المرأة، إضافةً إلى سلسلة من الحلقات البحثيّة التّخصّصيّة شارك فيها شخصيّات وجهات ومؤسّسات من كلّ الأطياف والشرائح، بما يغطّي مختلف ميادين وساحات مجتمع المقاومة وبيئتها. وقد برز في هذه الملتقيات الحضور الشبابيّ من الجنسين، مع ملاحظة التفاعل الكبير والحيويّ مع القضايا المطروحة. وقد أنجز المركز لهذه الغاية دراسات ميدانية حول الأسرة، والشباب، وتمكين المرأة، كانت بمثابة المسح الميداني العام، وقد صدر عنها مؤشّرات وقضايا وتوصيات، وقد تمّ اعتماد القسم الأكبر منها كمدخلات لبرامج ثقافيَّة وتوجيهيَّة واجتماعيَّة.

ولم يغب عن اهتمامات المركز قضايا المرأة التي تشكّل تحدّياً فعلياً على مستوى مواجهة الغزو القيمي والثقافي الغربي، في مقابل التأصيل الإسلامي.

- **خطط مستقبليّة**

أدرك مركز المعارف للدراسات الثقافيَّة أهميّة التحديث الدّائم للعلوم والثقافة والفكر والقضايا الدينيّة بما يتماشى مع التطوّر، فأخذ على عاتقه وضع خطط مستقبليّة لتوسيع دائرة العمل في كلّ مجالاته. وهو حاليّاً يعمل على التّخطيط لمجموعة مشاريع جديدة ذات أولويّة، مثل الخطاب الدّينيّ كأحد تحدّيات المرحلة الرّاهنة، إضافةً إلى إطلاق سلسلة برامج تخصّصيّة وإصدارات تتعلّق بنقد الثقافة الغربيّة وبيان ضعفها وتهافتها، وتفعيل القوّة الناعمة في مجتمعنا لمواجهة الحرب الناعمة الغربيّة، وبيان فساد النموذج الغربيّ وضعفه.

لم يغب عن اهتمامات المركز قضايا المرأة التي تشكّل تحدّياً فعلياً على مستوى مواجهة الغزو القيمي والثقافي الغربي

- **تفاعل ونجاح**

بما أنّ المركز يُعنى بالاهتمام ببيئة المقاومة والمؤسّسات والمراكز المتفرّعة من رحم المقاومة، ويعمل على تقديم البرامج والتوصيات لها، فقد لمس من خلال جلسات تقدير الموقف والحلقات البحثيّة التخصّصيّة والتّوصيات الصّادرة عن الملتقيات والمؤشّرات والقضايا الناتجة عن الدّراسات الميدانيّة، الكثير من التّفاعل في مختلف مفاصل الجسم المؤسّساتيّ، وذلك من خلال مجموعة القرارات والبرامج التي كانت تستند إلى النتائج والتّوصيات الصّادرة عن المركز، وهذا ما جعله يطمئن إلى أنّ ما توصّل إليه نجح في المساهمة في عمليّة البناء والتّطوير والتّحصين الثقافيّ والمجتمعيّ.

- **إطلاق «وثيقة الملامح»**

يعمل المركز وفق منهج علميّ رصين في عدّة مسارات متوازية تنطلق من القراءة العلميَّة للواقع، فيدرسها ويحلّلها، ويصوغها على شكل برامج وتوصيات وخطط عمل، ثمّ يعود ليطرحها من جديد في الواقع الاجتماعي والبيئة الضيّقة والعامة، وفق رؤية أصليَّة وواضحة الأصول والمعالم مستنداً في ذلك على نهج الإسلام المحّمدي الأصيل.

ولهذه الغاية أنجز "**وثيقة الملامح**"، والتي تشكّل الخلفيَّة الدينيَّة والفكريَّة والعلميَّة للمؤمن، والأسرة، والشباب، والمبلّغ، والمرأة، وغيرهم.

وقد أعلن مدير المركز فضيلة الشيخ الهادي إطلاق الوثيقة مؤخراً، بتاريخ 2023/6/12م في حفلٍ رسميٍّ برعاية نائب الأمين العام لحزب الله، سماحة الشيخ نعيم قاسم، بحضور الجهات والمؤسَّسات المعنيّة باتت تُشكّل هذه الوثيقة الخلفيّة الفكريّة والثقافيّة لكلّ البرامج الثقافيّة المباشرة وغير المباشرة.

وأخيراً: يعدّ مركز المعارف جهة من الجهات، التي تتصدّى، بكلّ ما أوتيت من إمكانات وطاقات ماديّة وبشريّة، للهجمة الثقافيّة الغربيّة الشرسة، وتعمل في المقابل على ترسيخ النموذج الإسلاميّ وتقديمه بما يتلاءم مع احتياجات العصر وتحدّياته، في آنٍ معاً، وهي مهمّة ليست بسهلة.

هل الخضر عليه السلام أعلم من النبيّ موسى عليه السلام؟

السيّد علي مرتضى

يطرح كثيرون هذا السؤال، خاصّة أنّ نبيّ الله موسى عليه السلام هو حجّة الله في زمانه، فكيف يكون الخضر عليه السلام أعلم منه؟

من خلال التفكّر في الآيات القرآنيّة المتعلّقة بقصّة نبيّ الله موسى والعبد الصالح الخضر عليه السلام، وتتبّع الروايات الشريفة، يمكننا القول:

1. لم يكن الخضر عليه السلام هو الأعلم من جميع الجهات، فموسى عليه السلام كان أعلم منه بالرسالة السماويّة التي أرسله الله ليبلّغها للناس، وإلّا، لكان الواجب إرسال الخضر عليه السلام عوضاً عنه.

2. تدلُّ الآيات على اختصاص الخضر عليه السلام بعلمٍ لم يكن نبيُّ الله موسى عليه السلام قد علم به من قِبل الله تعالى، وهذا المقدار لا مانع منه عقلاً ولا اعتقاداً، فأيّ محذورٍ عقليّ يمنع من أن يختصّ الله تعالى بعض عباده بعلمٍ ويحجبه عن نبيِّه؟!

نعم، لا يصحّ اعتقاداً أن يكون الخضر عليه السلام أعلم من موسى عليه السلام فيما يتّصل بالشأن التشريعيّ والعقائديّ؛ وذلك لأنَّ مهمّته تقتضي الإحاطة التامّة بذلك. أمّا أن يختصّ الله تعالى بعض عباده ببعض أسراره الغيبيّة لحكمةٍ اقتضتها العناية الإلهيّة، فذلك أمر ممكن. وقد بيّنت الروايات الشريفة أعلميّة النبي موسى عليه السلام، عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: "كان موسى عليه السلام أعلم من الخضر"[1]. وأفاد بعضها أنَّ ما اختصّ الله تعالى به الخضر عليه السلام من العلم ببعض المغيبات كان من أجل مهمّةٍ خاصّة، لم يكن لها اتّصال بالدعوة والتبليغ والتشريع.

الهوامش

(1) العياشي، تفسير العياشي، ج 2، ص 230.

• نشأةٌ بين خطوط التماس

نشأت في قرية أمّي "كونين" بعد أن غادرنا محلّة "برج حمود" مع بداية الحرب الأهليّة في العام 1975م. براعم عمري تفتّحت بين كرٍّ وفرٍّ من بيروت وإليها، بعد أن بدأ القصف الإسرائيليّ على القرى الجنوبيّة كافّة؛ لذا، هجرنا موطن الأحباب لنسكن عند خطوط التماس الموسومة بالموت، في محلّة "الخندق الغميق" التي خلَت حتّى من الظلال، إذ لا سكّان يعمُرونها، وقد شهدت موت العديد من الناس. وما زالت تلك الذكريات تعبر مخيّلتي بالألم. مشاهد اليتم والقنص والظلم كانت الدافع الأساسيّ لانخراطي في العمل الجهاديّ فيما بعد، عندما هلّت بشائر الثورة الإسلاميّة في إيران ولاحت معالمها.

تبلور الخطّ الملتزم وتشكّلت نواة حزب الله. كنت وأحد إخوتي وبعض الأقارب والرفاق نقوم بالتدريبات والرماية في القرية، كنّا نرمي ببندقيّة واحدة لشحّ التجهيزات والعتاد، وانتقلنا لاحقاً إلى خطّ الساحل مع دخول العدوّ الإسرائيليّ. لم يكن العمل قد انتظم بشكلٍ متطوّرٍ بعد، فكم نفّذنا عمليّات جهاديّة بطرقٍ بدائيّة، ولطالما حملنا القنابل بأيدينا، أو خبّأنا بعض السلاح البسيط في أماكن معيّنة، وغالباً ما كنّا نشتبك مع العملاء، وخلاصة الاشتباكات إصابتان في كتفي.

• آيةُ اليقين

هي حادثةٌ تزمجر في ذاكرتي كلّما سطع حنيني إلى أخي "أحمد"، يقينه المطلق وتفويضه الأمر للخالق في خضمّ الخطر، يمنحانني حتّى اللحظة طمأنينة وسكينة، بأنّ الله محيطٌ بنا ومدافعٌ عنا.

أذكر أنّه تقرّر نقل الحمولة نهاراً، وإذ بحاجز تفتيشٍ للعملاء عند نقطة الزهراني، لا يترك صغيرة أو كبيرة إلا قلب عاليها سافلها؛ ليعثر على ضالّته. ردّدنا آية "السدّ" قبل العبور، وتوكّلنا على الله. معجزةٌ تجلّت واقعاً إذ غطّت الغشاوة عيونهم، حين فتّشوا سيارة «البيك أب» ولم يرَوا السلاح، وتمّت عملية نقله بنجاح. حفرنا بستاناً، وأخفينا السلاح بعد تغليفه في التراب، إلّا أني أحسست بحركةٍ غريبةٍ لم يطمئنّ لها قلبي، نقلت لأخي شعوري، لكنّه طمأنني بأنّ الأمور تحت السيطرة. أسبوعٌ مرّ وإذ بالصهاينة مدجّجين بالأسلحة والعتاد، معهم كلابٌ مدرّبة وكاشفات معادن، وقد قاموا بحفر البستان شبراً شبراً. هيأت نفسي للمواجهة، لكنّ علامات الخيبة التي ارتسمت على وجوه العملاء والجنود الإسرائيليين أوحت لي بأن لا ضرورة، رغم مفاجأتي باختفاء السلاح، وعند سؤالي أخي عن ذلك أخبرني أنهم غيّروا مكان السلاح قبل أيامٍ، وقد تكرّر هذا العمل مراتٍ ومراتٍ خلال عمليات نقل السلاح من وإلى الجنوب.

• هجومٌ مباغت

تغيّرت طبيعة العمل الجهاديّ قليلاً، فانتقلت إلى "كونين"، لكن عند تفرّغي للالتزام بالعمل الجديد، عاودت أدراجي للمتابعة في مركز "الأنطونيّة" عند خطوط التماس في بيروت، وتوزّع العمل الدفاعيّ بينها وبين الجنوب.

حركة المسلّحين لم تكن عاديّة. توقّعنا هجوماً شرساً دون معرفة ميقاته. حاولوا التسلّل بشكلٍ مباغتٍ، فأحبطنا خطّتهم وبدأ الاشتباك. وكان النزال في أوْجه حين اخترقت إحدى القذائف الحائط الذي اتّخذت منه ساتراً وانفجرت أمامي، حتّى انتشرت شظاياها في جسدي، لكنّ إصابتي البالغة كانت في القدم اليُمنى، حيث بُتِرت جلّ أصابعها وبقي جزءٌ صغير من الكعب الذي أذابته حرارة القذيفة. عندما حاول الإخوة سحبي، اخترت القفز على قدمٍ واحدة دون الاكتراث لجرحي. معنويّاتي العالية أنستني الألم، وساعدتني على سحب بندقيّتين للمسلّحين، وبقيَ الهاجس أن أسحب القاذف والسلاح الفرديّ بعيداً عن منطقة الاشتباك، وحين حقّقت مرامي نقلوني إلى مستشفى الجامعة الأميركيّة.

• جرحٌ وصبر

طال مكوثي في مدخل المستشفى بسبب امتلاء قسم الطوارئ بالمصابين، فالهجوم كان واسعاً شمل منطقة بيروت بأكملها، ما تسبّب بسقوط الكثير من القتلى والجرحى. انتظرت طويلاً ريثما بدأ الأطبّاء بتضميد جراحي، خاصّة جرح قدمي الذي كان يصعب ترميمه، فكان قرارهم بتر القدم بمحاذاة الكاحل ما يسهمُ في المحافظة على شكلها نوعاً ما، بهدف مداراتي نفسيّاً.

تقبّل الأهل الخبر بافتخار. ردّة فعلهم كانت طبيعيّة جدّاً، فعائلتنا المقاومة تتقبّل العسير وتقدّم الأنفس فداءً للحقّ. همّت دموع أخي بالنزول، في الخفاء حين رأى إصابتي، شدّ عضدي بمعنويّاتٍ عالية، وساندني بقوّةٍ طيلة فترة مكوثي في المستشفى. تكررت زيارات والدتي لي، وقفت بجانبي في مراحل الألم، سلّمتني لله وما تذمّرت، رغم تبعات الإصابة من جراحاتٍ ووجع. كان النظر إلى أمّي، تلك المرأة القويّة التي آزرتني في أحلك الظروف، يُنسيني الهمّ والأسى.

كسبت مودة الجميع في المستشفى، واحترامهم، بالصبر والتعامل السلس، رغم آلامي الحادّة خصوصاً عند عنايتهم بالجرح، واضطرارهم إلى الضغط عليه أثناء تنظيفه لإخراج بقايا البارود والأوساخ. حاول الأطبّاء مراعاة أدنى مستوىً للبتر لكنّ الأمر لم ينجح، لذا، وبعد مرور خمسة وعشرين يوماً، اضطرّوا إلى بتر المزيد من قدمي، عندها خفّت الأوجاع بشكلٍ تدريجيٍّ، وتعايشت مع الوضع الجديد بشكلٍ أفضل.

لم تنجح عمليّة تركيب الطرف بدايةً، فاللحم كان طريّاً سهلَ التمزّق، كما أنّ عظم الساق كان بارزاً، كلّما نظّفوا الجرح نزَف، ما اضطرّني إلى استخدام العكّازات فترة زمنيّة.

- **محبة الرفاق عكازي**

كنت لاعب كرة قدم في المنتخب اللبنانيّ، كما شاركت في الدوري الفلسطينيّ لأنّني لاعبٌ محترف، ولشدّة تعلّق أعضاء النادي بي ساءهم ما حلّ بحالي، فأرسلوني بعد سنواتٍ من الإصابة إلى بلغاريا عبر الصليب الأحمر، حيث خضعت لجراحة مجدّداً، بُتر خلالها المزيد من قدمي؛ ليستطيع الأطباء لفّ العضلات حول العظم البارز. وبعد نجاح العمليّة، صار بإمكاني الاستعانة بطرفٍ صناعيّ والسير مجدّداً دون نزف أو ألمٍ. عدت إلى لبنان بعد سنة، حيث رُكّب الطرف بنجاح، ما أتاح لي الانخراط بشكلٍ شبه طبيعيّ في العمل الجهاديّ الإعلاميّ في جريدة العهد، كما شاركت في الاحتفالات والأنشطة الإعلاميّة. وقد اقترنت بمن اختارها الله لي، فكانت المؤنسة المجاهدة، الصابرة معي على البلاء، وقد رزقنا الله سبعة أبناء، جميعهم لا يحيدون عن خطّ الجهاد قيد أنملة.

- **تحيّةٌ وسلام**

أوجّه تحيّاتي إلى كلّ الإخوة الجرحى، وأطلب منهم الصبر على الجراح، والتعايش معها، وأسأل الله أن يلهمنا الصبر؛ لأنّنا نسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام. أقف عند آخر محطّة دموع في العيون، أحضن اشتياقي الذي يحنّ إلى زمانٍ مضى، وأكثر ما يحزنني هو تقييد جراحي لي بعملٍ جهاديٍّ معيّن، فهدفي أن أقدّم أكثر لهذا النهج. وما يزيد صبري هو رؤيتي للجرحى ذوي الإصابات البليغة، فتتلاشى عندها إصابتي، وأشعر بالتقصير مقارنة بغيري من المضحّين والمتألّمين.

لو طُلب منّي العودة إلى الميدان لن أتراجع حتّى نيل الشهادة في سبيل الله، وسأرابط في الميادين كلّها لأحقّق مُنيَتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

اسم الأمّ: ناهدة سبيتي.

محلّ الـولادة وتاريخها: كفرا 1980/3/9م.

الوضع الاجتماعيّ: عازب.

تاريخ الاستشهاد: 2006/7/16م.

نسرين إدريس قازان

شهيد الوعد الصادق

المهندس موسى كمال مرعي (علي سبيتي)

يستحيل أن يعرف المرء ما ينتظره في القادم من الأيّام، ولكنّ موسى خمّن مصيره مذ كان طفلاً في الثالثة من عمره، حين أخبر أمّه أنّه شاهد رؤيا وهو يمسك بيدها ويمشيان بالقرب من منزل أمّ شهيد، فقال لها: "أمّي لا تحزني عليّ، سيهدر دمي في سبيل الله"!

• مجتهد ومثابر

في أفريقيا، حيث كان والده يعمل، ولد موسى الابن البكرُ لوالديه. ومع بلوغه السنتين، صار يفهم على والديه من الإشارة وهما ينبّهانه من التصرّف الخاطئ. ولمّا حان وقت دخوله إلى المدرسة، وجد موسى صعوبةً

في دراسة اللغة العربيّة وفهمها. ولكنّه بعد كثير من المثابرة والجهد الشخصيّ، صار ينال درجات عالية في جميع مواد اللغة العربيّة، حتى ضُرب به المثل بين أقرانه.

لم تكن فكرة الشهادة بعيدة عن ذهن موسى، بل كان كثير الحديث عنها

وقد برز ذكاؤه وسرعة استيعابه وقدرة تحليله للأمور كثيراً.

- **الانتقال إلى لبنان**

ما إن بلغ موسى العاشرة من عمره، حتّى قرّر والده العودة إلى لبنان رغم ضيق الحال؛ ليعيش أولاده في بيئة متديّنة وسليمة، فنشأ موسى لسنتين في قريته كفرا، التي كانت إحدى قرى المواجهات مع العدوّ الإسرائيليّ، وتأثّر بقصص خاله الشهيد حسن سبيتي. ولمّا انتقلت العائلة إلى بيروت، وصار في عمر الخامسة عشرة، التحق موسى بالتعبئة التربويّة، ومنها انتقل إلى التعبئة العسكريّة.

- **"المهندس" الصغير**

إنّه الشابّ المبدع، المختصر لحقبة طويلة من الزمن بذكائه وحنكته، الذي أبهرَ مسؤوليه بعمله وسرعة إنجازه، حتّى أنّه أنهى دورته، التي كان من المفترض أن تستغرق ستّة أشهر، بمئة يوم فقط.

الشهادة، العنوان الأكثر حضوراً في حديث موسى، خصوصاً مع أمّه، التي ساهمت السنوات الستّة عشرة التي تكبره فيها في بناء علاقة صداقة قويّة بينهما، فكانت تشعر أنّه أخوها وصديقها وليس ابنها فحسب، وقد عمّقت شخصيّة موسى هذا الشعور، شخصيّته المتحمّلة للمسؤوليّة والواعية والإداريّة والمخطّطة، فلم يشكّل سفر والده لتأمين قوت العيش ثغرة في علاقته مع إخوته الخمسة الذين يصغرونه، إذ تكاتف ووالدته في تنظيم شؤون الحياة.

كان يخطّطُ لكلّ شيء قبل الشروع فيه، ويحدّد نقطة الهدف التي يريد الوصول إليها. وكان كثير الطموح لدرجة أنّه قال ذات يوم إنّ حلمه أن يصنع طائرة ويقودها ليقصف بها العدوّ الإسرائيليّ، فوعى باكراً على هذا الطموح، وصار يهوى منذ الصغر الفكّ والتركيب والتوصيل، لذا، ما إن نجح في الشهادة المتوسّطة حتّى تسجّل في الاختصاص الذي يحبّه في معهد فنيّ يتناسب وقدرات أهله وطموحه، فأبدع في دراسته التي مزجها بالعمل، وتحوّل إلى "مهندسٍ" صغير يرافقه صندوق العدّة أينما يذهب، وحوّل أيّام عطلته القليلة إلى أيّام عمل تطوّعيّ لكلّ من يحتاج إلى إصلاح

قطعة كهربائيّة أو تمديدات أو أيّ من أعمال السنكريّة، أو الدهان، حتّى أنّ أمّه أخبرته ذات يوم أنّ خالته في بيروت تشتاق إلى رؤيته، فضحك قائلاً: "كهرباء أم سنكريّة؟"، فردّت: "لا، مجرّد اشتياق".

- **فرصة العمر**

خفّف موسى الكثير عن كاهل والده الذي كان يضطرّ إلى السفر كلّما سنحت له الفرصة من أجل العمل، فموسى رجل بكلّ معنى الكلمة، وإن لم تخطّ الرجولة ملامحه. ولمّا قدّم امتحاناته الجامعيّة وحصد المرتبة الأولى، قضى سهرة مع والديه وهو يخبرهما عن الآفاق التي تفتّحت له بعد نجاحه، خصوصاً أنّه كان قد بدأ العمل في مصنعٍ إلى جانب متابعة دراسته.

في أحد الأيّام، كان موسى أمام خيارات عملٍ هي بمثابة فرصة العمر التي لا يفوّتها أحد، فقد عُرض عليه عمل في دولة خليجيّة براتب مرتفع، فيما عرض عليه صاحب المصنع البقاء براتب يحدّده موسى بنفسه، وكأنّ باب الفرج لعائلة تعيش ضيق الحال قد فُتح، ولكنّ موسى رفض كِلا العملين، قائلاً إنّهما سيبعدانه عن المكان الذي يحبّ أن يكون فيه، وعن البيئة التي ينتمي إليها، وقد خشي أن يتعلّق بالدنيا من حيث لا يشعر، فتخلّى عن كلّ شيء ليلتحق بصفوف المجاهدين.

- **عمل دؤوب**

لقد أخذ العمل الجهاديّ كلّ وقته، وكان شديد الكتمان حول كلّ ما يتعلّق بعمله، لدرجة أنّ الجميع كان يعتقد أنّه يعمل في أحد المعامل، وصار يتنقّل إلى مركز عمله بحذر وحيطة. وكان من بين خطط موسى لتحسين معيشة أهله وشراء بيت له ولهم، أن يؤسّس مصنعاً صغيراً يسلّم إدارته لأخويه، فيما يتفرّغ هو لعمله الجهاديّ ولإنهاء دراسة الماجستير. وقد أحبّت أمّه أن تخطب له، خصوصاً وأنّه بلغ السادسة والعشرين من عمره فيما لا يزال العمل يستغرق جلّ وقته واهتمامه، إلى أن تمكّنت من إقناعه بالتفكير في الزواج وتكوين الأسرة، واتّفقا أن تطلب له عروساً خلال عطلة الصيف.

- **الاتّصال المرتقب**

جاء ذلك الصيف الذي لم يكن كغيره من الفصول. فبعد مضيّ أسبوعين على إقامة أمّ موسى مع إخوته في القرية، اتّصلت بزوجها واستأذنته أن

تزور أهل العروس بحضور أعمام موسى، فوافق. وكان من المفترض أن يصل موسى إلى القرية نهار السبت، ولكنّه اتّصل بها نهار الجمعة وطلب إليها أن تؤجّل كلّ شيء بسبب انشغاله، على أن يتّصل بها لاحقاً ويحدّد موعداً جديداً.

حوّل أيّام عطلته القليلة إلى أيّام عمل تطوّعيّ

لم يتحقّق ذاك الاتّصال، فقد نشبت الحرب في الثاني عشر من تمّوز 2006م، وحوصرت الأمّ وأهلها وأولادها في القرية، وكانت تظن أنّ موسى في بيروت. ولشدّة القصف الذي تعرّضت له البلدة، صارت تزور أهلها تحت عيون الطائرات للاطمئنان إليهم والعودة إلى حيث مكثت مع أولادها. في آخر زيارة لها، رأت أفراد عائلتها مجتمعين وقد ساد وجوهَهم الحزن، فانقبض قلبُها، واخضرّت يداها، وأصاب عينيها الجمود. وبينما كان الجميع صامتين، حدّثت نفسَها قائلة: "يبدو أنّ أخي وساماً راح شهيداً"، ولكن ما لبثت إلا قليلاً حتى جاءها الخبر الأشدّ على قلبها: "ذاك الشهيد الذي نجتمع لأجله ها هنا، هو ابنك موسى"! ثمّ كان الصبر حليفها. وانتظرت انتهاء الحرب لتلتقي جثمان ابنها، وإذ بها تجد نفسها بين نعشين، نعش ابنها موسى، ونعش أخيها.

• صدقة جارية

"استشهد موسى ولكن إنجازاته في المقاومة الإسلاميّة خالدة، فهي كالصدقة الجارية"، بهذه الكلمات قدّمت المقاومة العزاء والتبريك لوالديه، اللذين أُخبرا أنّه كان استشهادياً في آخر لحظات حياته؛ فبعد أن جاء أمرُ إخلاء مقرّ الإخوة المجاهدين، استهدفت الطائرات الحربيّة المكان المحيط بهم، فخرج ورفاقه على عُجالة، ولكنّه التفتَ إلى بقاء ثلاثة مجاهدين في الداخل، فطلب إلى رفاقه الابتعاد عن المكان بأسرع ما يمكن، على أن يلحق بهم بعد سحبه الجرحى، إلّا أنّ الطائرات أغارت على المقرّ، فسقط على الأرض مضرّجاً بدمائه وعلى كتفه جريح، فقضى ورفاقه الثلاثة!

لم يفارق موسى أمّه قطّ، فعلى الرغم من مرور السنين على استشهاده، فهو لا يزال يزورها في المنام ويخبرها أنّه سيعود وأن الملتقى سيكون قريباً، لدرجة أنّها صارت تعرّف عنه بـ"ابني الذي كان شهيداً". وقد شاهدته أيضاً إحدى النساء في منامها وثلّة من الشهداء وهم يرشدونها إلى قصورهم في الجنّة.

«كراجات دبل»: مشهدُ نصرٍ إلهيٍّ

«انسحبنا مسافة 4 كلم، كنّا موكباً من الحمّالات، حملنا عشرين مصاباً، وتسعة قتلى، قطعنا بهم المسافة ركضاً، كانت أطول عشرين دقيقة، وأصعب مسافة قطعناها ركضاً في حياتنا، خُيّل إلينا أنّها لن تنتهي، وبآخر رمق وصلنا خارج الحدود». هكذا يروي أحد جنود العدو الإسرائيليّ مواجهات «كراجات دبل»، التي وصفها إعلامهم باليوم الأصعب، فيما رآها المجاهدون مشهداً ميدانيّاً للآية الكريمة: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: 17). قصةٌ يروي أحداثها أحد القادة الميدانيّين في عيتا الشعب(1).

- **«كراجات دبل»، قصة الرمايات الإلهيّة. ما هي هذه المنطقة؟ وأين تقع؟**

في عيتا الشعب، ثمّة منطقة خارجيّة تضم ثلاثة كراجات كبيرة خالية، لم نكن نعرف تقسيمها الداخليّ حينها، حتّى كشفت المواجهة أنّها مفتوحة من الداخل على بعضها بعضاً. حولها يوجد مرتفعات جبليّة وفوقها منازل نزح عنها أهلها خلال أيام العدوان. وقد سبق أن أكل العدو الإسرائيليّ «الضرب» أربع مرات في تلك المنطقة: أصبنا له عدداً من الجنود المشاة، ثم دبابتين، ثم جرّافة، وبحسب منطق العسكر بات العدو مكشوفاً في تلك المنطقة، ما يفرض عليه ألا يفكّر بالتسلّل عبرها؛ لذلك كنّا نتوقع أن يتسلّل من خلال مرتفعات عيتا، التي قد توصله إلى مناطق داخليّة في عيتا، ورصدنا تركيزاً له عليها، رغم ذلك بَقي إجراء الرصد الثابت لكلّ الاتجاهات. وقبل ساعة من مواجهة الكراجات كان أوّل الألطاف الإلهيّة؛ حيث رصدنا تحرّكاً للعدو في منطقة أعلى تلك الكراجات، وتمّ إبلاغنا بضرورة إطلاق النار عليها، فكان القرار إطلاق مضادّ للمدرّعات «سبيكود». تمّ تجهيز الصاروخ وتوجيهه بدقّة، وخرجت إلى حيث المنظار الكبير لأراقب سير الصاروخ، وعندما أطلقه الأخ المعنيّ، سار الصاروخ نحو الهدف لكنّه فجأةً صعد بشكل حاد تُجاه

صعد أحد الإخـــوان إلـى مرصد مرتفع ليجري مسحاً عادياً للمنطقة وكان في غير وقته وهذا ثاني الألطاف

جبل القوزح العالي، وغاب عن أنظارنا، حتّى أنّنا لم نعلم إذا ما انفجر أم لا. أعدنا التدقيق بالاتجاه وكيفية الرماية، كانت العمليّة دقيقة جداً، لم يُسجل فيها أيّ خطأ، ولم نعلم لماذا سلك الصاروخ صعوداً هكذا! اقترح الإخوة إعادة الإطلاق، ولدقّة الأمر وحساسيته فقد استخرنا الله سبحانه على ذلك، وكانت النتيجة «النهي»، فقرّرنا أن نصبر ولو ساعة، وهنا تبلغنا بقصّة الكراجات.

- **كيف اشتعل فتيل المواجهة في الكراجات؟**

صعد أحد الإخوان إلى مرصد مرتفع؛ ليجري مسحاً عادياً للمنطقة، وكان في غير وقته، وهذا ثاني الألطاف، فقرّر إلقاء نظرة على الكراجات وما حولها عبر منظار صغير، فلمح حركةً خارج أحدها، دقّق النظر، فرأى شخصاً قد خرج، ولم يكن واضحاً إن كان مدنيّاً أم عسكريّاً، ثمّ تبعه شخص آخر، فقام الأخ مباشرة بإبلاغنا. تواصلت مع الرابط، وطلبت منه التوجه إلى المرصد الأساسي، وأن يوجّه المنظار من مرتفعات عيتا نحو كراجات دبل، فتبيّن له ظهور أربعة أشخاص، فذهبت إليه لمساندته بالرصد، حتى ظهر شخص خامس وسادس وسابع، ما جعلنا نوقن بأنّ عدداً كبيراً من قوّات العدو داخل الكراج.

- **ما كان الخيار في مواجهة هذه المعطيات؟**

كنا في تلك اللحظة نتوقّع تسلّلاً بريّاً من قوات العدو الصهيونيّ، فكنّا نترقب الدبابات والجرافات لقصفها؛ لمنع أي تقدّم لهم. ولقد كان لدينا في

هذا الوقت عددٌ من المشاة، ولا نحتاج إلا إلى الإذن باستخدام الصواريخ. بعد اتصالات عدّة ومناقشة الاحتمالات لاتخاذ الخيار المناسب: هل ندّخر الذخيرة أو نستخدمها؟ جاء الإذن بالرمي؛ وذلك لأنّ تسلّل العدو من هناك كان خطراً على عيتا، وأثناء ذلك رصد الرابط 5 أشخاص إضافيين، فلم يعد ثمّة مجال للنقاش، والهدف «محرز»، طلبت من الأخ المعني تجهيز صاروخ، مع العلم أنّ مُسيّرة MK لم تفارق المكان، وكانت عملية نقل الصاروخ خطرة، وقد تكشف موقع الإطلاق الذي لم ينجح العدو في كشفه، فكنّا أمام مجازفة كبرى، لكنّها ضرورية. عدونا مسافة 2900 متر، ووجّهنا الصاروخ تُجاه الكراجات ليطلقه المساعد، وتواصلت مع المجاهد المعني بصاروخ سبيكود الأول؛ ليحوّل وجهته إلى الهدف الجديد في حال اضطررنا إلى ذلك، ثم توجهتُ إلى المرصد.

- **ماذا كانت النتيجة؟ وهل ثمة لُطف ثالث؟**

في ذلك الوقت لم نكن نعلم كيف كان تقسيم الكراجات من الداخل، فرمينا من الجهة التي رصدنا منها الحركة، بانتظار رمي الجهة الأخرى في حال تبيّن وجود عدد أكبر. دخل الصاروخ من الكراج الذي من جهة اليمين وولج إلى الكراج الثاني لينفجر داخل الكراجين المتلاصقين. في المنظار شاهدنا الكراجات تتهدّم، وأفراد القوّات المعادية يخرجون بهدوء غريب. تبيّن أنّهم فقدوا تركيزهم لوهلة نتيجة قوّة الانفجار، وبدأ اللهيب يتصاعد، وبدأت الإصابات تظهر، هذا يخرج ويرمي نفسه على الأرض ليطفئ النار المشتعلة فيه، وذاك يركض ويقع ثم يقوم ليقع ثانيةً، وثالثٌ يزحف أرضاً، ورابعٌ يحاول إخماد النار في قدميه ويصرخ، ثم بدأوا بخلع ثيابهم المحترقة. كان كلّ فرد منشغلاً بنفسه، خرجوا كالنحل بأعداد غفيرة، كان صراخ بعضهم يرعب بعضهم الآخر. تضاعفت ألسنة النار ورصدنا انفجارات متتاليّة، كان سببها أنّهم يحملون حقائب «ساك» تحتوي قنابل متفجرة، فزادت طينهم بلّة. وهنا تبيّن اللطف الثالث، أنّ المكان الذي أردنا رميه في بادئ الأمر، لم يكن فيه هذا العدد الكبير من قوات العدوّ. ولقد رصدنا على إثر هذه الضربة 120 شخصاً مصاباً، قيل في التقارير إنّ العدد الإجمالي يقارب الـ 300 عنصر، إضافة إلى الهدف الأول الذي لو أصبناه، لتنبّهت هذه الأعداد الكبيرة من قوّات العدو، ولاستطاعوا الفرار أو اتخاذ التدابير الوقائيّة، وأيضاً لاستطاعوا التسلّل إلى داخل عيتا في تلك الليلة، مع ما يحملون من عدّة وعتاد وذخائر.

رصدنا انفجارات متتاليّة، كان سببها أنّهم يحملون حقائب «ساك» تحتوي قنابل متفجرة، فزادت طينهم بلّة

- **هل نجح أحدهم بالهروب؟**

عندما أدركوا الأمر بدأوا بإخلاء الجرحى، وتجمّعوا في الكروم. أحصينا منهم عدداً كبيراً، وعلى إثر ذعرهم (بحسب ما قرأنا رواية أحد جنود العدو في الصحف) اعتقد ضابط أنّ الصاروخ قد أطلقته قوّاتهم الجويّة خطأً، فبدأ يصرخ على الجهاز: لماذا تطلقون النار علينا؟ هؤلاء نحن. وهنا جاء دور صاروخ «السبيكود» ليصيب من تبقى منهم. يقول الجندي: «الصاروخ الثاني قتل الضابط وكلّ من بقي معه في بقعته»، فأخذوا قراراً بالاختباء في المنازل المهجورة، التي تبعد نحو 100 متر، وأحصينا عددهم في كلّ منزل لإبلاغ القيادة والاستحصال على إذن بقصفهم. فجأةً خرجوا ركضاً مرعوبين، ينتقلون بسرعة مع القتلى والمصابين. وبحسب التقارير علمنا أنّ الضبّاط ذعروا فصاروا يقولون إنّهم مكشوفون، فأخذوا ينتقلون بكلّ ما معهم من مكان إلى آخر كالقطيع يلازمهم الذعر والخوف، حتى جاء الليل، فحضرت مروحيّة لسحب من تبقى منهم مع غطاء جويّ من القصف المكثّف، وهو ما أشار إلينا بإمكانيّة وجود إنزال، تصدى الإخوة لهم، ففشلوا في سحب قوّاتهم. يقول الجندي: «أخذت أنا وأحد الضبّاط نعطي إشارات عن وجودنا؛ ليأتينا الجواب: المنطقة غير آمنة لهبوط المروحيّة، عليكم بالانسحاب برّيّاً». يتابع الجندي: «كانت أطول مسافة قطعناها جرياً مع كل ما نحمل من قتلى ومصابين». أمّا نحن، فبقينا نسمع الصهاينة يتداولون على أجهزة اللاسلكي، لثلاثة أيام، أنباء ما يصلهم من أشلاء قتلى «مجزرة دبل».

الهوامش

(1) الشكر الجزيل للإخوة في الإعلام الحربيّ الذين زوّدوا المجلة بهذا اللقاء.

دانييلا

الشيخ محمّد شمص

أكتب إليك رسالتي هذه وأنا أعرف كم أنت مستاءة من تجاهلي الأمر. صدّقيني، لم أشأ أن أخبرك، لا لأنّي غير مبالٍ بآلامك، بل لأنّي أدرك جيّداً أنّه لو أخبرتك ستكرهينني، وستحقدين عليّ. لكن لم يعد يهمّني الآن. اليوم سأخبرك... كيف قُتل موشيه.

كنت دائماً أفتخر بأنّي فرد من قوّات النّخبة (وحدة ماغلان)، وأفتخر بأنّي جنديّ من جنود الملك داوود، فأنا الجنديّ الذي تربّى على فكرة أنّ النّصر أمرٌ حتميّ لجيش الدّفاع، وأنّ رجال «إسرائيل» أشعلوا حروباً وانتصروا، وخاضوا معارك وهزموا جيوش العرب. لا أحد يمكنه أن يقف في وجه «إسرائيل»، فلدينا أقوى جيش في المنطقة، ولدينا ولدينا و...

صباح السابع عشر من تمّوز، انطلقت عمليّتنا البرّيّة قرب مارون الراس، وسُمّيت آنذاك: «إسرائيل خيوط فولاذ». كنت في وحدة «ماغلان»، يتبعني ثلاثون جنديّاً من بينهم موشيه. كان هدف العمليّة الوصول إلى نقطة الملعب وزرع علم «إسرائيل» هناك، حيث ألقى «نصر الله» خطابه الشهير سنة 2000م بعد خروجنا من لبنان. مهّدت لهذه العمليّة البريّة طائرتنا الحربيّة، فجعلت الموت يهبط من السماء كالمطر، ودمّرت كلّ شيء، أقول: «كلّ شيء». قالوا لنا: الآن باتت المنطقة آمنة، يمكنكم البدء بالعمليّة.

تبّاً وسحقاً لقاداتنا المخادعين الكذَبة، تبّاً وسحقاً لطائراتنا الحربيّة العظيمة، تبّاً وسحقاً لمدافعنا الثقيلة.

تريدين أن تعرفي كيف قُتل موشيه؟! حسناً، سأخبرك.

نحن من قتل موشيه، جيشنا العظيم من قتله، أنا من قتل موشيه، حين تقدّمنا سريعاً، وفجأةً، واجهتنا مقاومة لم تكن في الحسبان، من أين خرج رجال حزب الله؟ لا ندري! كانوا أشبه بالأشباح! ملؤوا قلوبنا رعباً وأحالوا صباحنا ليلاً، فلم نستطع الوصول إلى الملعب، وبقي أمامنا كيلو متر واحد، لكن لم نجرؤ على التّقدّم. النيران الكثيفة أحاطت بنا من كلّ جانب، وسقط لنا جرحى وقتلى. استقرّ الرأي على زرع علم «إسرائيل» على سطح أحد البيوت، ثمّ تصويره ليُقدَّم للإعلام على أنّ «إسرائيل» أعادت اعتبارها، وهي «خيوط من فولاذ». دانييلا، إنّ «إسرائيل» ليست كبيت العنكبوت، بل هي أوهن منه، تماماً كما قال «نصر الله».

إنّ «إسرائيل» ليست كبيت العنكبوت، بل هي أوهن منه، تماماً كما قال «نصر الله»

صعد أحد الجنود إلى سطح المبنى ليزرع العلم، وما إن أنهى مهمّته حتّى باغتتنا قذيفة قتلت الجنديّ، واحترق العلم، ووصلت شظيّة إلى موشيه فسقط جريحاً، وأُتبعت برشقات ناريّة، فرّ على أثرها كلّ الجنود، وكنْتُ أنا مع الفارّين. كان بإمكاني نقل موشيه إلى مكان آمن، لكنّي لم أفعل. كان قلبي مملوءاً بالرّعب. جبنت وهربت، ولم ينفع موشيه كلّ توسّلاته وآهاته. نعم، تركته لمصيره الأسود.

دانييلا... لا تلقي كلّ اللوم عليّ، لستُ وحدي من فرَّ من المعركة، لست وحدي من ضعف عن القتال. سلي كلّ جنود وضبّاط «إسرائيل»، فمن يحدّثك عن بطولاته في تمّوز، ضعي أصابعك في عينيه؛ لأنّه كاذب مخادع.

وها أنا اليوم لم أزل أتذوّق طعم المرارة، طعم الهزيمة الكريه، لم أعد أستطيع التّحمل أكثر، فما زالت توسّلات موشيه وصراخه تضجّ في رأسي، ولا أزال أعيش ذلك اليوم كما لو أنّه الآن؛ رعب، اضطراب، قتل، صراخ، ألم، حرقة، فرار، جبن، عار،...

لا شيء نفعني، لا عقاقير مهدّئة أو حتّى منوّمة، ولم أستطع أن أنقذ موشيه، ولم أستطع أن أنقذ نفسي.

«غابي حاييم»

17 تمّوز 2007م

طوى ضابط التّحقيق الرّسالة الملطّخة بالدّم، بينما كان المُحقّقون يعاينون الجثّة، التي تسبح في بقعة كبيرة من الدم، والمسدّس ملقى إلى جانبها، ثمّ قال متأسّفاً: رسالته موجّهة إلى أمّ موشيه.

السباحة رياضة الصيف

تُعدّ السباحة من أكثر أنواع الرياضة صحّة وسلامة، ومن أفضلها، فيمكن ممارستها للتمتّع بالرشاقة وقوّة التحمّل، إذ إنّها تساعد في التخلّص من السعرات الحراريّة الزائدة، وتعمل أيضاً على تقوية عضلات الجزء العلويّ من الجسم والجذع. وأثناء ممارسة السباحة، تتحمّل المفاصل المختلفة في الجسم الحدّ الأدنى من العبء، ويقوم جهاز الدوران ببذل جهد مستمرّ ومعتدل.

في هذا المقال، المزيد من التفاصيل عن أهميّة السباحة وفوائدها.

السباحة تزيد الكتلة العضليّة، وخاصّةً في منطقة الأكتاف والساقين

- **فوائد السباحة**

فوائد السباحة متعدّدة، والمجهود المبذول أثناء ممارستها بشكلٍ صحيح يُساعد في:

1. **تعزيز صحّة القلب:** تحتاج السباحة إلى الجهد الذي يزيد من ضربات القلب، وهو ما يزيد بدوره من تدفّق الدم إلى الجسم، وهذا يُعدّ مفيداً لتقوية عضلة القلب. كما أنّ السباحة تُساهم في تقليل ضغط الدم وجعله في مستواه الطبيعيّ، ما يُعزّز صحّة القلب. كما أنّ ممارسة السباحة لمدّة نصف ساعة يومياً، تخفّض من ضغط الدم، وتقوّي القلب، وتقلّل من معدّل الكولسترول في الدم، وتزيد من كفاءة الدورة الدمويّة.
2. **تحسين قدرة الرئتين:** إنّ السباحة المستمرّة، والتي تتطلّب البقاء تحت الماء لفترة مُحدّدة، تساهم بشكل كبير في تحسين قدرة الرئتين واستجاباتهما للمتغيّرات من حولهما، وهذا التحسّن لا يكون مرّةً واحدة وإنّما بالتدرّج. وهذه الفائدة غالباً ما تكون مفيدةً لمرضى الربو بشكلٍ خاصّ، فهم بحاجة كبيرة إلى تقوية الرئتين وزيادة قوّة تحمّلهما.
3. **التخفيف من آلام الظهر:** على الرغم من أنّ هذه الفائدة تُعدّ مؤقتة، لكنّها مريحة لمن يُعانون من تلك الآلام. وبما أنّ الجسم يفقد وزنه في الماء، فإنّ الضغوطات على الظهر ستزول، فلا يشعر الأشخاص عند السباحة بآلام الظهر التي كانوا يُعانون منها مُسبقاً.
4. **زيادة الكتلة العضليّة وتقويتها:** السباحة تزيد الكتلة العضليّة، وخاصّةً في منطقة الأكتاف والساقين، وذلك لأنّ مقاومة الماء تحتاج إلى بذل جهد معتدل من عضلات اليدين والساقين لتكون قادرة على الحركة في الماء، وهذا أيضاً يجعل العضلات أقوى وأكثر مرونة.
5. **تحسين عمل المفاصل:** تلعب السباحة دوراً كبيراً في تعزيز صحّة المفاصل وتخفيف أعراض الالتهاب التي تعاني منها، إذ تساعد في تحسين تدفّق الدم المحمّل بالأوكسيجين والعناصر الغذائيّة إليها. ومن أحد أسباب التكلّس الثقل الزائد على المفاصل، لذلك، فالسباحة هي الرياضة المثاليّة للمرضى الذين يعانون من التكلّس، لأنّهم لا يستطيعون المشي والركض لفترة طويلة.
6. **تحسين الحالة المزاجيّة:** مثل غيرها من الرياضات، فالسباحة تمنح الشعور بالهدوء والراحة.

7. **مقاومة الشيخوخة:** إنّ ممارسة 30 دقيقة من السباحة تعطي الشعور بعمليّة تدليك منعشة. كما أنّها تساهم في مقاومة الشيخوخة وعلاماتها المعروفة، بحيث يكون العمر البيولوجيّ أقلّ بشكلٍ ملحوظ من العمر الحقيقيّ. وهي من الرياضات التي تساهم في تحسين جودة الحياة، وزيادة فرص العيش لفترة أطول بصحّة جيّدة.
8. **خسارة الوزن:** تساعد السباحة في خسارة الوزن؛ لأنّها تحرق السعرات الحراريّة بقوّة. ويعتمد مقدار فقدان الوزن على وزن الشخص وعمره والمدّة التي يقضيها في السباحة، إذ إنّ ممارستها بقوّة لمدّة ساعة تساعد على فقدان 1.8 كيلوغرام من الوزن في حال مورست 4 مرّات أسبوعيّاً لمدّة شهر. والسباحة المعتدلة لمدّة 30 دقيقة تساعد في خسارة نصف كيلوغرام تقريباً في حال تمّ القيام بها 4 مرّات أسبوعيّاً لمدّة شهر. كذلك، فإنّ ممارسة السباحة لمدّة ساعة تحرق ما بين 250 و500 سعرة حراريّة، بحسب قوّتها وسرعتها. ولهذا السبب، تعدّ هذه الرياضة من أفضل الرياضات لخسارة الوزن.

وتجدر الإشارة إلى أنّ السباحة تستغرق ما يقارب الشهر؛ لتظهر نتائجها في خسارة الوزن وتحسين التناغم والمرونة.

- **نصائح لسباحة صحيّة**

1. لا تلج الماء، وتبدأ في السباحة لمسافات طويلة قبل أن تشعر بالدفء.
2. قم بإحماء عضلاتك ومفاصلك وتمديدها قبل ولوج الماء.
3. ابدأ السباحة لمدّة 10 - 30 دقيقة من 1 - 3 مرّات أسبوعيّاً.
4. أضف 5 دقائق إلى مدّة السباحة كلّ أسبوع.
5. قم بتبديل الضربات أثناء السباحة؛ لتمرين المزيد من العضلات.

المزيد من المعلومات عن السباحة، تجدونها في العدد المقبل بإذن الله.

18 ذو الحجّة: عيد الغدير الأغرّ

عن زيد بن أرقم قال: لمّا نزل النبيّ ﷺ بغدير خمّ في رجوعه من حجّة الوداع، وكان في وقت الضحى وحرّ شديد، أمر بالدوحات فأقيمت، ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة، ثمّ قال: «إنّ الله تعالى أنزل إليّ: ﴿... **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ (المائدة: 67)، وقد أمرني (جبرائيل) عن ربّي أن أقوم في هذا المشهد، وأُعلِم كلّ أبيض وأسود: إنّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام بعدي، فسألت (جبرائيل) أن يستعفي لي ربّي لعلمي بقلّة المتّقين وكثرة المؤذين لي واللائمين؛ لكثرة ملازمتي لعليّ، وشدّة إقبالي عليه، حتّى سمُّوني أُذُناً، فقال تعالى: ﴿**وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ**﴾ (التوبة: 61). ولو شئت أن أسمّيهم وأدلّ عليهم لفعلت، ولكنّي بسَترهم قد تكرّمت، فلم يرضَ الله إلّا بتبليغي فيه، فاعلموا -معاشر الناس- ذلك، فإنّ الله قد نصّبه لكم وليّاً وإماماً، وفرض طاعته على كلّ أحد،...»[1].

18 ذو الحجّة عام 1216هـ: الوهّابيّون يستبيحون كربلاء

في 18 ذو الحجّة عام 1216هـ هاجم الوهّابيّون بقيادة سعود بن عبد العزيز مدينة كربلاء المقدّسة، حيث استغلّوا ذهاب معظم أهاليها إلى النجف الأشرف لزيارة ضريح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في عيد الغدير، فهجم فجأةً 12 ألف وهابيّاً على ضريح الإمام الحسين عليه السلام. وبعد أن استولوا على الغنائم الهائلة، تركوا ما تبقّى للنار والسيف. وقد هلك أكثر من أربعة آلاف شخص، ونقل الوهّابيّون ما نهبوه على أكثر من أربعة آلاف جمل، ودمّروا كذلك ضريح الإمام عليه السلام[2].

12 تمّوز 2006م: عمليّة الوعد الصادق

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «أقول لقادة العدوّ: أنتم في حرب تمّوز تصرّفتم على أساس أنّ لديكم معلوماتٍ كافيةً عن المقاومة، فهجمتم وفوجئتم بالمفاجآت العديدة المعروفة، وقمتم بما يسمّى بعمليّة «الوزن النوعيّ» التي فشلت، وغيّرت مسار الحرب. أنا أعلم -ونحن في حزب الله والمقاومة نعلم- أنّكم تخطّطون لعمليّة وزن نوعيّ جديدة إذا حصلت حرب ما في يوم ما. وأنتم مخطئون عندما تفترضون أنّ معلوماتكم كافية. دائماً لدينا ما نُخفيه. هذا جزء من عقيدتنا القتاليّة واستراتيجيّتنا العسكريّة والأمنيّة، وستفاجؤون بما نخفيه. وما نخفيه يمكن أن يغيّر مسار أيّ حرب؛ وستكون حماقة لو أقدمتم عليها»[3].

24 ذو الحجّة عام 128هـ: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام (على رواية)

لقد بلغ رضى أهل البيت عليهم السلام بما قدّر الله وحتم ذروته، فهذا إمامنا الكاظم عليه السلام يكتب لعليّ بن سويد: «إنّ أول ما أُنهي إليك، أنّي أنعى إليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع، ولا نادم، ولا شاكّ في ما هو كائنٌ ممّا قد قضى الله عزّ وجلّ وحتم...»[4].

24 ذو الحجّة عام 10هـ: يوم المباهلة

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «اختارَ الرسولُ الأكرمُ أعزَّ الناسِ وجاءَ بهم إلى الساحةِ للمحاججةِ التي يُرادُ لها أن تكونَ مائزاً بين الحقِّ والباطلِ ومؤشِّراً نيِّراً أمامَ أنظارِ الجميع. لم يسبقْ أنْ أخذَ الرسولُ صلى الله عليه وآله في سبيلِ تبليغِ الدينِ وبيانِ الحقيقةِ يدَ أعزّائِه وأبنائِه وابنتِه وأميرِ المؤمنينَ -وهو أخوه وخليفتُه- وأتى بهم إلى وسطِ الساحةِ. هذا هو الطابعُ الاستثنائيُّ ليومِ المباهلةِ، ما يدلُّ على مدى أهميَّةِ بيانِ الحقيقةِ وإبلاغِها؛ ليقول: تعالوا نبتهل، فيبقى من كان على حقّ، ويحلّ العذاب بمن هو على خلاف الحقّ»[5].

24 ذو الحجّة عام 10هـ:

تصدُّق أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالخاتم (أسبوع الصدقة)

في شأن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، قال ابن شهر آشوب: اجتمعت الأُمّة [على] أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع، لا خلاف بين المفسّرين في ذلك(6).

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ اللّه تعالى يقول: ما من شيء إلّا وقد وكّلت به مَن يقبضه غيري إلّا الصدقة فإنّي أتلقّفها بيدي تلقُّفاً، حتّى إنّ الرجل ليتصدّق بالتمرة أو بشقّ التمرة فأربيها له كما يُربي الرجل فلوه وفصيله، فيأتي يوم القيامة وهو مثل أُحُد وأعظم من أُحُد»(7).

10 محرّم عام 61هـ: استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

يقول عبّاس محمود العقّاد واصفاً صبر الإمام الحسين عليه السلام وجلده: «فانفرد وَحده يُقاتل الزحوف المطبقة عليه، وكان يحمل على الذين عن يمينه فيتفرّقون، ويشدُّ على الخيل راجلاً، ويشقّ الصفوف وحيداً، ويهابُه القريبون فيبتعدون، ويهمُّ المتقدّمون بالإجهاز عليه ثمَّ ينكصون...»، ثمّ يقول: «ووجِدَت عليه ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة غير إصابة النبل والسهام. وأحصاها بعضهم في ثيابه فإذا هي مئة وعشرون»(8)، بل إنّ المستفاد من بعض الروايات «أنَّ مجموع الجراحات الواردة على جسده الشريف بلغت (310) جراحة سيف، وطعنة رمح، وإصابة سهم، وجرح حجارة. واللافت للنظر، هو أنَّ كلّ تلك الجراحات كانت في مقدّم جسده ووجهه وصدره الشريف. ومع كلّ هذه الجراحات الدامية، ظلَّ يجاهد وينازل الجموع ويرتجز ويحمل على الرجال راجلاً»(9).

الهوامش

(1) ابن الصبّاغ المالكيّ، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، ج 1، ص 165، نقلاً عن الطبريّ في كتابه الولاية.
(2) انظر: الكثيري، السلفيّة بين أهل السنّة والسلفيّة، ص327.
(3) من كلمة له (حفظه الله) في احتفال سادة النصر ـ القادة الشهداء في 2017/2/16م.
(4) الكلينيّ، الكافي، ج 8، ص 124.
(5) من كلمة له حفظه الله في 2018/09/06م.
(6) ابن شهر آشوب، المناقب، ج 3، ص 3.
(7) الكاشانيّ، الوافي، ج 10، ص 387.
(8) العقّاد، أبو الشهداء الحسين بن عليّ عليه السلام، ص33.
(9) الكلبايكانيّ، أشعّة من عظمة الإمام الحسين عليه السلام، ص 171-172.

اسم "محمّد" الأوّل في برلين

تبوّأ اسم "محمّد" المرتبة الأولى ضمن قائمة الأسماء الأكثر شعبيّة للأطفال حديثي الولادة في برلين. وكان قد أثار تقدّم هذا الاسم في السنوات السابقة المخاوف من أسلمة ألمانيا، وخصوصاً بعد موجة الهجرة الكبيرة التي شهدتها البلاد منذ عام 2015م. (TRT Arabi)

العزلة الاجتماعيّة تستنزف الطاقة

توصّلت دراسة لباحثين من النمسا والمملكة المتّحدة إلى علاقة بين العزلة الاجتماعيّة والحرمان من الطعام، مفادها أنّ 8 ساعات من الشعور بالوحدة يمكن أن تستنزف الطاقة وتزيد من التعب بقدر 8 ساعات من دون طعام لدى بعض الأشخاص. (سكاي نيوز)

بم تتميّز أدمغة الناطقين باللغة العربيّة؟

أكّد علماء ألمان أنّ أدمغة المتحدّثين باللغة العربيّة تختلف عن أدمغة المتحدّثين بلغات أخرى، إذ إنّ اللغة العربيّة تحتاج إلى إنصات وتركيز كبيرين بين المتحدّث والمستمع، ممّا يعني أنّ أدمغة المتحدّثين بها تعمل بطريقة أكثر تعقيداً. (Alaraby Tv)

الأطعمة المقليّة خطر على الصّحّة النفسيّة

توصّلت دراسة جديدة إلى أنّ تناول الأطعمة المقليّة، وخصوصاً البطاطا المقليّة، قد يكون له تأثير سلبيّ على الصحّة النفسيّة؛ إذ إنّها مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بالقلق بنسبة 12% والاكتئاب بنسبة 7% مقارنةً بالأشخاص الذين لا يتناولونها. (الجزيرة)

مهارة استخدام ChatGPT ضرورة لكلّ CV

أكّدت دراسة حديثة أنّ الخبرة في استخدام روبــوت المحادثة ChatGPT ستعزّز فرصة المستخدمين في الحصول على وظيفة. وأظهر استبيان أنّ 91% من قادة الأعمال يتطلّعون إلى توظيف من لديهم خبرة في استخدامه، باعتبار أنّ هذه المهارات يمكن أن تجلب فرصة تنافسيّة لشركاتهم. (النهار)

74 يوماً تحت الماء

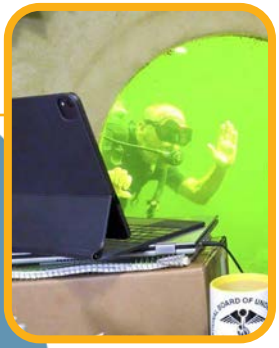

استطاع الباحث الأمريكيّ الدكتور جوزيف ديتوري تحطيم رقم قياسيّ ببقائه تحت الماء لـ 74 يوماً. وهو يهدف من خلال هذه التجربة إلى الجمع بين البحوث الطبيّة والبحريّة، حيث قام بمراقبة استجابة جسده للضغط الشديد تحت الماء. (الجزيرة)

سنبقى مع الحسين عليه السلام

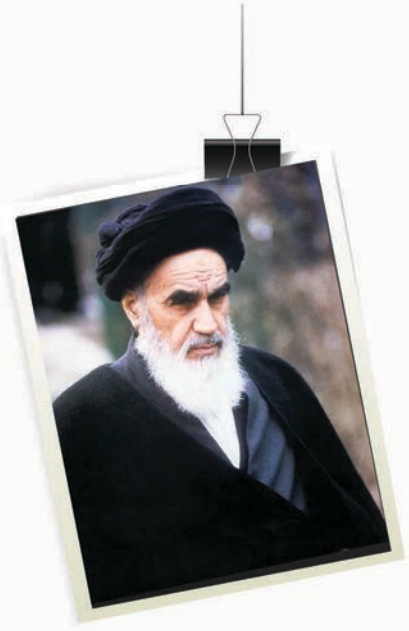

كنّا في غيابة الجبّ
ووادي التيه والظلام
أسرى الدنيا وملذّاتها
نعيش الخنوعَ والخضوعَ
ولا نعرف المعنى الحقيقيّ
للصلاة والصيام
إلى أن أشرقت
شمسٌ في خمين
وقاد القلوب
وحقّق حلمَ الأنبياء
وأقسم بأنّ
كلّ يومٍ عاشوراء
وحين أجاز لنا القتال بدأنا بِعدّ الزمن
وخرجنا من غيابة الجبّ
ووادي التيه وعبرنا المِحن
وأدّينا الصلاة بكلّ خشوع
حتّى بلغنا حدّ الوصال
وصنعَ فينا الرجال الرجال
أربعون عاماً وبقينا مع الحسين
والولايةُ السبيل
والصراط كربلاء
فمع القائد والأمين
سوف نرى المعجزات
وآخرها وعد المفدّى
أن تكون في القدس الصلاة

محمد أحمد سالم

أبا عدنان

مهداة إلى روح فقيد الجهاد والمقاومة الحاج حسن إبراهيم فقيه

إلى من زرع البذرة الصالحة وكان زرعه مثمراً في حقولنا. إلى الشجرة المثمرة التي نضجت وأعطت كلّ ما عندها لتنمو أجيالنا.

أبا عدنان، تعود بنا الذكرى إلى رحيلك أيّها الأب العطوف ونحن نفتقدك مجاهداً صالحاً، وأباً عطوفاً، وأخاً مؤمناً أخلص لله عمله.

أبا عدنان، كنت عوناً للمجاهدين، وأنيساً لهم، ورفيقاً للشهداء وسالكاً دربهم. كنت مدرسة في الأخلاق، وأستاذاً في التواضع، وتلميذاً في درب الولاية.

عشقتَ الإمام منذ التكليف، ومشيت على دربه، ورحلت في ذكراه يا جنديّ الإمام.

أبا عدنان، نشتاق لمناجاتك وتسابيحك وصلاتك يا ركن المساجد وعوناً للمستضعفين، نشتاق طلّتك ومحيّاك الجميل.

أبا عدنان، شدّك الشوق والحنين إلى من سبقك من الصالحين والشهداء، فكتبت بأحرف من دم جراحك أنّ المقاومة أمانة في عقولنا وأرواحنا.

روح الله فرحات

● **اختبر معلوماتك القرآنيّة**

1. من غزوات النبيّ محمّد ﷺ التي عُبّر عنها في كتاب الله تعالى. ما هي؟
2. ما هي المدّة التي لبث فيها النبيّ نوح عليه السلام في قومه يدعوهم إلى التوحيد؟
3. ما هي كنية عمّ النبيّ ﷺ التي سُمّيت بها سورة كاملة؟

● **الناصح**

س: ما الذي يجب فعله للابتعاد عن الرياء؟

ج: الإكثار من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، مع الاعتقاد الكامل.

(من كتاب الناصح للشيخ محمّد تقي البهجة قدس سره)

● **أخطاء شائعة**

- لا تقل: سِعة (بكسر السين)، بل **قل:** سَعة (بفتح السين): والسَّعة مصدر الفعل وَسِعَ.
- لا تقل: تعالُوا (بضمّ اللام)، بل **قل:** تعالَوا (بفتح اللام).
- لا تقل: سعُوا (بضمّ العين)، بل **قل:** سعَوا (بفتح العين).

● **هل تعلم؟**

أنّ الحمم البركانيّة تتكوّن من معادن وصخور منصهرة في باطن الأرض تحت درجات عالية، تتراوح حرارتها عند التدفّق خارج البركان من 700 إلى 1200 درجة مئويّة، ما يمكّنها من اجتياز مسافات طويلة قبل أن تبرد وتتصلّب؟

• أدب الصلاة

"الصلاة قبل كلّ شيء هي أن تقول لله: (على الرأس والعين) وتمتثل لأمره، وهذا شيء في منتهى الروعة. حاول أن تنظر إلى الصلاة بهذه النظرة. وأظهر أثناء صلاتك أنّك تهاب ربّك وتحسب له حساباً، وليس هذا بالأمر الصعب".

(من كتاب أدب الصلاة لسماحة الشيخ علي رضا بناهيان)

• لعبة صيد الحروف

إنّها لعبة يمكن أن تمارس أثناء التسوّق في أحد المخازن الكبرى. اختاري حرفاً تُطلعين عليه طفلك، واطلبي منه أن يجده على غُلُف السلع التي يراها. يمكنك أن تعقّدي اللعبة قليلاً، فتطلبين منه أن يبحث عن الأحرف، التي يتألّف منها اسمه أو شهرته حرفاً حرفاً، على العلب وغُلُف السلع أيضاً.

• كلمات خالدة

"ربّ إنسان يرائي الناس في عمله، ولا يستطيعون إلّا أن يقولوا له: جزاك الله خيراً، ولكن الله هو الذي يعرف حقيقة الأمر".

من كتاب الكلمات القصار: للشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)

• إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. أُحد
2. ألف سنة إلّا خمسين
3. أبو لهب

سـودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

7				9				8
			8	6	2			
6		8				5		9
	4						5	
	6	5		3		9	8	
	8						1	
5		3				1		7
			1	4	3			
2				5				6

الكلمات المتقاطعة

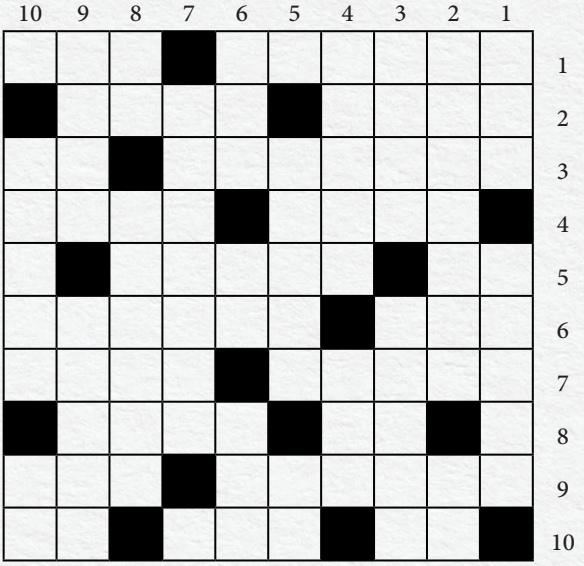

أفقياً:

1 - ثُمَّ قَسَتْ ..... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ - وَمَا ..... مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

2 - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا ..... آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ - قَالُوا نُرِيدُ أَنْ ..... مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا

3 - وَإِنَّ جَهَنَّمَ ..... أَجْمَعِينَ - عبر

4 - توجّعَ - وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ..... اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا

5 - فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ ..... - الطَّلَاقُ ..... فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ

6 - قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا ..... قَوْمِي يَعْلَمُونَ - تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ ..... بِمَا كَانُوا يَفْسُقُون

7 - ..... مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ ..... لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

8 - ضمير متصل - قصدوا المكان

9 - وَعَلَى ..... مِثْلُ ذَلِكَ - اللَّهُ لَا ..... إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

10 - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ..... اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ - إِنْ يَمْسَسْكُمْ ..... فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ - إِنَّ اللَّهَ عَلَى ..... شَيْءٍ قَدِيرٌ

عمودياً:

1 - وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ ..... وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ - وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ..... طَيِّبًا

2 - وَاجْعَلْنَا ..... إِمَامًا - وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ ..... شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا

3 - ..... لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً - وَلَا ..... فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ

4 - أَلَيْسَ اللَّهُ ..... بِالشَّاكِرِينَ - وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ..... فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ

5 - ثُمَّ ..... الْآخَرِينَ - عبودية

6 - قَالَ أَنَا خَيْرٌ ..... خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ - تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ..... - فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ ..... الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا

7 - وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ ..... -

8 - قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ ..... أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - وَ..... أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

9 - مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ..... خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا - ..... دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ

10 - فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا ..... خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 381

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ث	■	ن	ي	ر	ب	ا	ص	ل	ا	1
م	ا	ا	ل	■	ح	و	ر	ل	ا	2
■	ن	و	ع	ج	ر	ت	■	م	ن	3
ا	ن	ي	ب	م	■	ي	ق	ل	ت	4
و	ا	■	و	ع	د	ت	■	ا	م	5
ك	■	ق	ن	■	ا	م	ن	ا	■	6
ل	ج	ا	■	ر	ب	■	م	ك	ل	7
م	ه	ل	ج	ا	■	ت	ل	ة	ق	8
ا	ن	■	م	ك	ا	ر	ي	■	و	9
■	م	ل	ا	■	م	ك	■	ن	ا	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 381

1	3	8	7	2	6	4	9	5
6	5	2	4	8	9	7	1	3
9	7	4	5	1	3	8	2	6
7	2	6	9	3	8	1	5	4
3	1	5	6	4	7	2	8	9
4	8	9	2	5	1	3	6	7
2	6	3	8	7	5	9	4	1
5	4	7	1	9	2	6	3	8
8	9	1	3	6	4	5	7	2

حل مسابقة العدد 380

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

2- املأ الفراغ:

أ- الأمنيّين

ب- الفكر الإسلاميّ

3- مَن القائل؟

أ- رسول الله صلى الله عليه وآله

ب- الإمام الباقر عليه السلام

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الذنوب الجسميّة

ب- تمساح

5- من/ ما المقصود؟

أ- ألزهايمر

ب- السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

6. الإيمان بالآخرة

7. ذكر الله دائماً

8. وصايا الأطهار

9. الأمل

10. الاستعداد السابق

الغدير
بعد ساعةٍ ونصف

نهى عبد الله

بعد ثلاث ساعات ونصف، قطعها صديقي سفراً إلى منزلي، وصل منهكاً عابساً، ولم تُخفّف عنه حفاوة استقبالي له، بل بادرني بقوله: "لن أرتاح ولن يهدأ لي بال حتّى تعود إلى صوابك"، ابتسمتُ وأشرت إليه بالجلوس لتناول الغداء.

لم تتغيّر ملامحه ولا طباعه مذ كنّا على مقاعد الدراسة، تواصلنا كان قليلاً بعد تخرّجنا من الأزهر، وزادت المسافات بيننا بعد أن اختلفنا حول قضيّة الغدير الشهيرة في حجّة الوداع.

بعد أن تناولنا الطعام، وبينما كنّا نحتسي الشاي، أخرج صديقي كتاباً تلو آخر؛ ليقنعني بقوله: "تولّى الشخص أي أحبّه فقط!"، وبدوري حاولت إقناعه برأيي، لكن يومنا انقضى، دون أن ينجح أحدنا في إقناع الآخر. وبعد نصف الليل، ودّعني بنظرة مُشفقة حزينة. ثمّ انتظرتُ ساعةً ونصف بعد انطلاقه، لأتّصل به هاتفيّاً، طالباً منه العودة لأمر لا يحتمل التأجيل، فعاد من فوره وأفكاره ترتطم في رأسه، وما إن وصل حتّى سأل متلعثماً: "ما خطبك؟!"، أجبته بهدوء: "أردت أن أخبرك أنّني أحبّك". اشتعل صديقي غضباً وصرخ في وجهي: "فقط؟! تركتني أقطع مسافة ساعة ونصف، وأعود أدراجي مسافةً مثلها؛ لتقول لي ذلك؟! أمجنونٌ أنت؟!" قلت له: "ما الضير؟ ألم يرسل رسول الله ﷺ في طلب الحجيج الذين قطعوا مسافة ساعةٍ أو ساعتين سيراً على الأقدام في حرّ الشمس، على تلك الرمال المُلهِبة؛ ليشهدهم على حبّه ابن عمّه عليه السلام فقط؟ نعم، فقط يا صديقي؟ أنت عُدت بسيّارتك المُكيّفة ليلاً، فلمَ آخذتني على ذلك، وقبلته في حقّ سيّد المرسلين ﷺ؟! أيليق به؟!".

أتذكّر دهشة عينيّ صديقي الغائرتين. قضى تلك الليلة في منزلي يبكي حقيقةً لم يرَها في حياته، لكنّ عودة ساعة ونصف جعلته يُبصر.

أسئلة مسابقة العدد 382

يمكنكم حلّ المسابقة الكترونياً عبر مسح QRcode
أو عبر الرابط التالي: HTTPS://BAQIATOLLAH.NET/COMPETITIONS/

1) **صح أم خطأ؟**

أ- في اليوم العاشر من محرّم عام 1921م، قامت مجموعة من الشباب اللبنانيّ بتمثيل معركة الطفّ في مدينة النبطيّة.

ب- الأحوط وجوباً عدم النظر إلى صورة المسلمة الأجنبيّة (من غير المحارم) المعروضة في التلفاز بالبثّ المباشر.

2) **املأ الفراغ:**

أ- ما إن بلغ موسى (...) من عمره، حتّى قرّر والده العودة إلى لبنان رغم ضيق الحال.

ب- «إنَّ العزاءَ الحسينيَّ يعني إحياءَ القيمِ المعنويّةِ (...)، والمحافظةَ عليها».

3) **مَن القائل؟**

أ- «من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام».

ب- «عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي».

4) **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- بعد مرور ثلاثة وعشرين يوماً، اضطرّوا إلى بتر المزيد من قدمي.

ب- «أسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشّفوا الإبل ترشيفاً».

5) **من/ ما المقصود؟**

أ- عمليّة تعني أن يُطهّر القلب ويُفرّغ من أنواع الأدران والتلوّثات.

ب- هو يوم نزول سورة (هل أتى).

6) **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:** تدفع البلاء- تدفع القضاء- تزيد العمر؟

7) **ما هو الاسم الذي تبوّأ المرتبة الأولى ضمن قائمة الأسماء الأكثر شعبيّة للأطفال حديثي الولادة في برلين؟**

8) **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:** أتذكّر دهشة عينيّ صديقي الغائرتين. قضى تلك الليلة في منزلي يبكي حقيقةً لم يرَها في حياته.

9) **من هي دانييلا التي توجّه إليها جنديّ إسرائيليّ برسالة؟**

10) **اشطب العبارة الدخيلة:** الحكومة- السياسة- الدين- قضيّة الغدير- الإسراء والمعراج

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوّل من آب 2023م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 380

الجائزة الأولى: موسى فيصل صبرا مليون ل.ل

الجائزة الثانية: حسين علي عسيلي 850,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 700,000 ل.ل. لكل من:

- محمد أحمد صبرا
- مهدي سليمان خازم
- علي عطا الله قاروط
- زينب أحمد الأسمر
- راوية حسين الجمال
- فاطمة محمد شكر
- زهراء محمد السبلاني
- علي محمّد آزان
- زينب كمال الأشهب
- رباب يوسف دقماق
- حسين كمال الأشهب
- بتول علي علاء الدين

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 850 ألف ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 700 ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 384 الصادر في الأوّل من شهر أيلول 2023م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 382

الإســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 السؤال الأوّل: صح أم خطأ؟

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 السؤال الثاني: املأ الفراغ:

أ. ☐ الثامنة ☐ التاسعة ☐ العاشرة

ب. ☐ الحسينيّة ☐ الفاضلة ☐ الإلهيّة

3 السؤال الثالث: مَن القائل؟

أ. ☐ الإمام الصادق عليه السلام ☐ الإمام الكاظم عليه السلام ☐ الإمام العسكريّ عليه السلام

ب. ☐ الرسول صلى الله عليه وآله ☐ الإمام الحسين عليه السلام ☐ الإمام علي عليه السلام

4 السؤال الرابع: صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. ☐ أربعة وعشرين ☐ خمسة وعشرين ☐ ستّة وعشرين

ب. ☐ الخيل ☐ الجنود ☐ الرماة

5 السؤال الخامس: من/ ما المقصود؟

أ. ☐ التحلية ☐ الاستقامة ☐ التخلية

ب. ☐ يوم المباهلة ☐ عيد الغدير ☐ عيد الأضحى

6 السؤال السادس:

أ. ☐ أنواع الصدقة ب. ☐ آثار الصدقة ج. ☐ فضل الصدقة

7 السؤال السابع:

أ. ☐ علي ب. ☐ محمّد ج. ☐ آدم

8 السؤال الثامن:

أ. ☐ آخر الكلام: الغدير بعد ساعةٍ ونصف

ب. ☐ أمراء الجنة: الشهيد موسى كمال مرعي

ج. ☐ تسابيح جراح: الجريح حسن محمد المشورب

9 السؤال التاسع:

أ. ☐ جندية سابقة

ب. ☐ أم موشيه

ج. ☐ زوجة الجندي

10 السؤال العاشر:

أ. ☐ الحكومة ب. ☐ قضيّة الغدير ج. ☐ الإسراء والمعراج

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... الهاتف: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

تلفاكس: 466740 1 00961. للتواصل مع المجلة: 463191 76 00961. للاشتراك: 960347 76 00961 ص.ب: 24/53

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف نقال: 826695 70 00961

أو عبر حوالة إلى مؤسسة القرض الحسن - فرع بئر العبد - رقم الحساب: 5361 -418

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com